

عَنْ رَبِّ عَبْدِ الْعَزِيزِ

ضمير الأمارة

و

خامس الراشدين

محمد بن أحمد

في عيد ميلادك سعيداً أهدى
إليك كتاباً عزيزاً عليّ ..
كتبته عن إنا .. عن مير علي
كل سلم .. إنه عمر بن عبد العزيز
و أتحف على له - يا أحمد يا هبيب -
أنا نقراً لهذا الكتاب قد ربا ..
و أنا نتعلم من سيرة هذا
المرام العظيم .. فهو قدوة
حسنة .. وكيف له .. وهو
ضبيب الأمة المرسل مية ..
و فرائس الخلفاء ليرضيه ..
كل سفة و أنت طيب يا أحمد .. أنت
و يا باجو ما .. و ترسم .. و يحيى .. و كل
مؤسسة .. يا هبيب
محمد و .. يا أحمد

ضمير الأمانة و فاضل الاشدين

محمد
محمد
١٨ / ١٢

د. محمد عمارة

عَلَمٌ مِنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ

ضمير الأمسة

و

خامس الراشدين

جميع الحقوق محفوظة

١٩٨٥



شارع ليون - الحمراء - مدينة دمشق
ص. ب ٦٣٨٤ / ١١٣ هاتف: ٣٥٣٨٨٥
برقية (الوحدة) بيروت - لبنان

مقدمة الطبعة الجديدة

ليس هناك عاصم للحضارة - أية حضارة - من الفناء إلا
بـ «التجديد» . .

وليس هناك معنى للحياة إذا هي خلت من «العدل»، أو
من شرف التضال في سبيل أن يسود حياة الناس، ويتأسس
عليه المجتمع الذي يعيشون فيه! .

وفي الاسلام تعلمنا وتعلم أن «التجديد» قانون وستة من
سنن الله، إذ «يبعث الله لهذه الأمة على رأس كل مائة من يجد
لها دينها»^(١) .

(١) حديث شريف. رواه أبو داود في [السنن].

وفي الاسلام تعلمنا وتعلم كيف علا ويعلو مقام «العدل»،
حتى لقد أصبح واحداً من أسماء الله الحسنى؟! ..



وعندما ألف المسلمون في «التجديد»، كفن من فنون
الحضارة الاسلامية، انعقد إجماع الجمهور على أن عمر بن عبد
العزیز هو طليعة سلسلة المجددين في حياة هذه الأمة
وحضارتها!.

وهذا «التجديد»، الذي نهض به عمر بن عبد العزيز،
وارتاد ميدانه، لم يكن «كتباً ألفها»، ولا نظريات أودعها
بطون «الأسفار».. وإنما كان «عدلاً» أعاد له السيادة في حياة
الأمة وقوانين المجتمع، بعد أن خلعه ولالة الجور عن العرش
الذي أجلسه عليه الاسلام!



واليوم... يكاد الاجماع أن يتعقد على أن «التجديد» هو
طوق النجاة لهذه الأمة من «التخلف الموروث»، الذي يشل
فعاليتها بخرافات عصور الانحطاط وأساطيرها وشعوذاتها...
وهو، أيضاً، طوق النجاة من «التغريب»، الذي جاءت به
الحضارة الغربية العنصرية العدوانية، ليمثل بالنسبة لنا
الاستلاب الذي يصيب شخصيتنا القومية يلمسح والنسخ
والتشويه!.

وعلى ضرورة «العدل»، أيضاً، كاد أن ينمقذ الاجماع...
فهو السبيل إلى تحرير الأمة من المظالم التي شلت الكثير من
فاعلياتها، وأثقلت خطوها على درب التحرر والتقدم
والانطلاق!..

ومن هنا تأتي الأهمية الخاصة لهذا الكتاب عن عمر بن عبد
العزیز وعندما يتناوله، لا كما تناوله الكثيرون: عبداً من عباد
الله الصالحين؟! وإنما بالمتبع الذي يضع بين يدي القارئ
والباحث المعاني الحقيقية للصالح، و«التقوى».. والتي لم
تقف عند «النسك» و«الصلاة» و«الصيام».. وإنما كانت،
بالدرجة الأولى: «تجديداً لحياة الأمة»، «بالعدل» - الذي يسبح
به المسلمون، إسماً من أسماء الله - والذي طال شوق الأمة لأن
تراه معياراً لحياتها، بوضع في الممارسة والتطبيق!..



لهذه الغاية كتبنا هذا الكتاب... ولها نقدم طبعته الثالثة،
بعد أن نفذت طبعته الثانية بُعَيْدَ صدورها بوقت وجيز...
والله من وراء القصد... وهو ولي التوفيق.

دكتور محمد عمارة

جمادى الأولى سنة ١٤٠٥ هـ
فبراير (شباط) سنة ١٩٨٥ م

مقدمة الطبعة الثانية

على امتداد قرون تاريخنا العربي الاسلامي كان عمر بن عبد العزيز شهيداً لامعاً ومضيئاً في الظلمات... وفي تراث المذاهب والتيارات الفكرية العربية الاسلامية تعددت الصفحات التي كتبت عن حياة هذا الشهاب الانساني المنير... وفي مكتبتنا العربية المعاصرة عشرات من الكتب التي ألقت عن عمر بن عبد العزيز... .

ومع ذلك... فلقد ظلت الصورة الشائعة عنه لدى عامة المثقفين وجمهور العامة هي صورة: الرجل الصالح، الذي جعلته تقواه يهرب من الدنيا إلى الآخرة، ومن الأرض إلى السماء، والذي دعاه الصلاح والتبتل إلى الابتعاد عن سلوك الناس والاقتراب من نهج الملائكة المقربين... . وخلف هذه

الصورة توارث قصة من أهم القسمات التي ميزت الحياة والسلوك لهذا الرجل الجليل.. توارث قصة الثورة الاجتماعية التي صنعها عمر بن عبد العزيز، والتي كانت التجسيد الأول والحقيقي لمعنى الصلاح والتقوى والتبذل الذي تميز به هذا الثائر القديس!..

فتقوى عمر بن عبد العزيز وصلاحه وتبذله لم يجعله يهرب من الدنيا إلى الآخرة، ومن الأرض إلى السماء، ومن سلوك الناس إلى نهج الملائكة المقربين بل جعله:

● الثائر الذي يغير الأرض، بالعدل، حتى ترضى عنه السماء!..

● والتقوى الذي تعني التقوى عنده: الحس المرهف الذي يجعله يحمل، قبل غيره وأكثر من غيره، هموم الناس!..

● والعايد الذي يعبد الله بارجاع الحقوق لأصحابها، ورد المظالم إلى أهلها، بعد انتزاعها من غاصبيها، على حين كان آخرون يعبدون ربهم بإطالة اللحى والمسايح والركوع والسجود!..

ولإبراز هذه القسمة التي توارث - إن لم تكن طمست - صدر هذا الكتاب، الذي قدمنا طبعته الأولى إلى القراء في سبتمبر ١٩٧٨ م.



ويوم صدرت الطبعة الأولى لهذا الكتاب كانت عشرات الكتب المؤلفة عن عمر بن عبد العزيز في متناول القراء، تحفل بها المكتبات، بل «والأرصقة»!.. بل لا نقالي إذا قلنا أن في كل بيت، بمصر، كتاب عن عمر بن عبد العزيز، فالكتب عنه هي بعض من «مقررات» وزارة التربية والتعليم على تلاميذ مدارسها!.. ومع ذلك فلقد نفذت الطبعة الأولى من هذا الكتاب - [أحد عشر ألف نسخة] - في أسبوع!.. ونفذت جميعها في مصر، دون تصدير نسخة واحدة منها!..

فماذا يعني ذلك!؟ إنه يعني:

● شهادة نصح للقارئ العربي الذي لم ينجح «كتابة» الشرائع الاجتماعية الطفيلية في تزييف وعيه على النحو الذي يريدون وإلى المدى الذي ييغنون!

● ودليلاً على تعطش الإنسان العربي إلى «العدل»، عندما يقبل على صفحات تراثه التي أشرقت بنوره كي يتزود بها في صراعه ضد الظلم والجور اللذين يكبلان منه الطاقات والملكات!..

● وشاهداً على قوة الحق وسلطان الحقيقة، عندما يتجددان في الكلمة الصادقة المهداة إلى الناس!..

● وبرهاناً ساطعاً وقاطعاً على أن إنساننا المعاصر يعني، أكثر من الأدعياء، معنى «التراث»، وأي الصفحات يريد من هذا

التراث! فهو يريد طافات حلاقة ومصدعة، تسهم في
تخظيم قيوده، وتدفع مسيرته إلى الأمام، وتعيه على صم
مستقبله المشرق، ومجتمع العادل، وتوحيد أمته ذات الحضارة
للمميرة والتراث العبي العريق! ولا يريد قيوداً تثقل الخطأ،
ولا أكفان لموت السلف بعيد شرها «موت» لا يرأون
«يعيشون»!؟..

نعم ذلك ما يعنيه هذا كتاباً هذا عن [عمر بن عبد
العزيز] في ذلك الرمز القياسي . مع اردحام المكتبة العربية
بعشرات الكتب عن ذلك الخليفة العظيم

ولا كن واحداً علياً أن يحيي ويشكر القارىء لعربي اتحاد،
الذي صمد ويصمد أمام المؤامرة الراحمة لتزييف وعيه عما فيه
وحاضره ومستقبله، حتى لا يملك إلا أن يحسد تخيلاً وشكراً
في صورة هذه الطبعة الثابتة من هذا الكتاب يقدمها للقارىء
لعربي والمسلم على الأرض العربية وفي عام الإسلام

مع الرجاء والدعاء أن يمحى الله التوفيق لمزيد من كلمات
الحق بقوها في مواجهة السلاطين الخائزين!

دكتور محمد عمارة

القاهرة: يوليو ١٩٧٩ م

بطاقة حياة

{ كان همه بالنسبة أشد من همه نفسه
ومرارة برد المعالم ضد يوم شتتت في يوم
ملت ١٩... }

نعم إنه أمير من أمراء بني أمية - أبو حمص، عمر بن عبد
العزيز (٦٦ - ١٠١ هـ - ٦٨١ - ٧٢٠ م) وإذا كان أبوه لم
يجلس على عرش خلافة الدولة، إلا أنه قد تولى الإمارة
والولاية بمصر، وعلى عرش الخلافة جلس أخوه عبد الملك بن
مروان..

ولكن هذا الأمير الشاب الذي يحمل أصالة العرع الأموي
من قریش عبر أبيه. عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي
العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف - قد جمعت
أصوله النسبية والعائلية إلى بني أمية سبباً حديداً وحلقاً
جديداً، فأمه هي أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن
الخطاب!

وهو لم يشأ، كغيره من فتيان بني أمية وأمرائها، في الشام،
حيث عصية الدولة الأموية وولاؤها الطعني وسلطانها الذي
لا يدارع، وإنما ولد وشأ في مدينة الرسول عليه الصلاة

والسلام. حيث حركات المعارضة ونيارات اسخط. الصهره
أو الخبة، حكم بي اميه وما أحدثوا في احيه لاسلامه من
مظم ونعيريات وحيث يستصيع المرء، إذ مما قصبت رؤيته
وحلصت بويه، أن يصير الخاب الآخر من صورته الدوله
ومجتمع، الصورة المعافيه والمقصه، لما تنرس به صورة اسونه
وعاصمتها وحاشيتها من برف وثرء وعطاء وانعمات

نشأ عمر بن عبد العزيز بالمدينه، اميراً من أمره الدوله،
يستمع بما توفره لأمراء لثنه من رفاهية وميرت ولكن
ابح العلمي مدينه لرسول قد اباح له أن يستث درب
اعلم، فارتقى مدرجه حتى أصبح. وهو يشب، واحد من
علماء الاجتهاد، حتى لقد وصفه ميمون بن مهران بأنه وكان
معلم العلماء^(١).

وفي الخامس والعشرين من عمره، على عهد الوليد بن عبد
المطلب (٨٦ - ٩٦ هـ ٧٠٥ - ٧١٥ م) تولى عمر بن عبد العزيز
امارة لمدينه - (ربيع الاول سنة ٨٧ هـ فبراير سنة ٧٠٦ م) -
فبدأ فيها تجارته الأولى في السيسه والحكم، وحبها بها ثقل
المؤولية التي لا بد أن يهض بها المصلح أو يتأثر حبان ما
تراكم على احبائه لاسلاميه من مظالم وانحرافات ونجورات

(١) (طبقات بن سعد) ج ٥ ص ٢٧١ طبعه دار التحرير بدمشق

وأمر بولي عمر بن عبد العزيز أن يتحول لأراضي
 بني أحدثه بدوله لأمانة من خلافة معاوية بن أبي سفيان
 (٤١ - ٦٠ هـ - ٦٦١ - ٦٨٠ م) فقبلت به مصمم احكام
 لاسلامى الذي أسسه خدء لراشدون، وقد مثل في
 لانقلاب على فلسفة حكم. فدلا من الثورى والاحبار،
 أصبح مدكا وراثيا عسوسا، الامر لبني حرم لامة من فرص
 اخرى في تنعيم، ومن ثم حرمها إمكبة لاصلاح في مدس
 الثروة ولاقتصاد، فكانت مصم التي صبح مدس شور تحت
 يره، وبمحر صد شاعنها، بني حزين وحزين. سميرت
 ولانصدات والثواب درث عمر ذلك، لدى عشره من
 فقهاء لمديه ومدة برى فيها، وهم غروه بن بريد، وعبد
 الله بن عسه، وبو بكر بن عبد الرحمن، وبو بكر بن سليمان
 من أبي حنبله، وسيد بن مسار، ونسبم بن محمد بن بى
 بكر الصديق، وسام بن عبد الله بن عمر بن حصص، وعبد
 لله بن عبد لله بن عمرو بن العاص، وعبد لله بن عامر بن
 ربيعة، وحارجه بن ريد دعهه فكوت منهم محس شورى
 للولايه، وحدد هم مهام بحسهم هدا، معاوية بن علف
 الحق، والسبه على المطام والتعدييات، وحيدويه دون بولى
 ودون الانفراد بالقرار، «ما أريد أن قطع أمر إلا
 برأيكم» (١).

(١) (سريع بطري) ج ٦ ص ٤٢٧، ٤٢٨. صفة در بغداد،
 القاهرة.

وفي ظل ولاية عمر بن عبد العزيز على المدينة عادت مدينته
لرسول، عليه الصلاة والسلام، لتصبح، كما كانت من قبل،
حرماً آمناً للمسلمين - فرح إليها الرقصون لظالم الخجاج بن
يوسف (٤٠ - ٩٥ هـ ٦٦٠ - ٧١٤ م) في العراق، ووجدوا فيها
المناخ الملائم لفكرهم الثائر ضد العنف وخور تدبى تحيد
في خجاج كما وجدوا عد أميرها العفل الذي يتفهم
والقدب الذي يتألم ويفكر الذي يتعاطف مع أحلامهم في
الخربة والعدل بين الناس حتى لقد كتب عمر بن عبد
العزيز إلى الوليد بن عبد الملك يشكو إليه ما يصنع الخجاج
بأهل العراق وعدم الخجاج بذلك، فردت كراهيته لعمر،
وكتب إلى الخليفة يخبره من معة اجتماع الثوار بالمدينة، في
ظل ولاية عمر بن عبد العزيز، وقال: «إن من قبلي من مرق
أهل العراق وأهل لشقاق قد حلوا عن العراق، وسأوا إلى
المدينة ومكة، وإن ذلك وهن، وصعب من لدوله نحس
عواقبه! » فاستجاب أخيه لرعة الخجاج، وطلب منه أن
يرشح ولاية جدداً لكل من مكة والمدينة، فرشح عثمان بن
حنان للمدينة، وحنان بن عبد الله لمكة - ومن ثم عزل الوابي
عمر بن عبد العزيز - فعاد المدينة مصياً، إلى حيث أقام في
قرية السويداء، من فرى حوران، قرب دمشق، على طريق
بينها وبين المدينة وعندما كان يعادر مدسة الرسول، انتفت
إلى مولاه «مراحم» و«إساء»، في أمسى، عندما قد أنخاف أن

يكون عن نفته طيبة؟^(١).

لكن الفتى الصالح والأمير الطامع في عهد الإسلام م
يوقفه يعرف ولا يسمى عن روحه النقد للظلم بآدي والمطه
التي يتر منها الناس، فأحد يشكو إلى ربه ولاه القصة وخو
سدين اجمعوا على حكم المسلمين في مختلف لأمصا
والأقليم «أحدهم بالعراق، والويعد بالناس، وفرد مصر،
وعثمان بامدنيه، وحالد بمكة» اللهم قد مثالب أديا طبي
وجوراً، فأرح الناس!...^(٢)

وحتى بعد وفاة الوليد بن عبد الملك، وخلافه سليمان بن
عبد الله (٩٦ - ٩٩ هـ ٧١٥ - ٧١٧ م) - الذي قرب عهد من
عهد تحرير إلى ما يشه منصب الوزارة - سوف نقده بقتله
بني سادات حياه بدولة والناس وعندهما حنج وهي مصر
أسامة بن زيد بأن هذه المطه هي سمد ساديه خبيثة، وب
به عمر بن عبد العزيز أن خدمته من يعني عنك من الله
شأن^(٣) فقد صبحت أنتقري بدي رحل صمير موهب

(١) المصدر السابق ج ٦ ص ٤٨١، ٤٨٢ (وصفه هي مدسه
وإسمه شير بن الحديث لسوي وإن مدبه سمي حنكها كم سمي
لكبر حيث الحديد).

(٢) من لأثر (الكتاب في التاريخ) جزء ٢ ص ٢٢٢ طبعه مطبعه
١٣٠٣ هـ

(٣) الخشاري (تاريخ وكتاب) ص ٥١، ٥٢ طبعه مطبعه
١٩٣٨ م

وحساساً، يتشعر الألم الحاد والعبء لأذى بحرف يصيب
 فرد أو دولة أو الأمة عن صراط الإسلام استقيم وعدله
 لذي تمثل في حكم الرسول، عبء الصلاة والسلام، ودونة
 خلفاء الراشدين حتى لقد أصبح، ومط أمراء بني أمية،
 نصير الذي ببعض عليهم الاستمتاع بالملذات وشهوات،
 وانصير الذي يرعهم كي يستيقظوا من الغفلة التي فيها
 يعيشون وعندما سأله الخليفة سليمان من عبد الملك، في
 لحظة افتحدر ورهو عما هو فيه من منك عظيم ونعيم مفيم،
 فقال:

.. يا عمر، كيف ترى ما نحن فيه؟ (كان الخوف)

- سرور، لولا أنه عرور! وحياة، لولا أنه موت! ومنك بولا
 أنه هلك! وحسن، لولا أنه حر! ونعيم، لولا أنه عذب
 اليم؟^(١).

ولم تكن هذه التقوى عند عمر بن عبد العزيز صلاة أكثر
 وصوماً أدوم ومسحة أطول، وإدارة طهر للديار ومشكلات
 الحياة، بل كانت أول ما كانت، جهاد في سبيل الله الطلم،
 ومرع ثروات والثراء من أيدي المعتصم وردده إلى الأمة
 كانت - في إيجاز حمل هموم الناس، والجهاد كي يسود العدل بين
 الناس ..

(١) سعودي (مروج الذهب) ج ٢ ص ١٤٠ طبعه دار التحرير
 القاهرة سنة ١٩٦٦ م.

فولاة لمديه، قبل عهد عمر من عهد الثعرب، وكثير منهم
الذين اشتهروا بالعلم والخور، كانوا يتفوقون من أمور
«عشر ولصده»، على «القاد المحامر» في مسجده برسوف كي
يعق بالروائع اركيه، بل كانوا يطيبون هذا المسجده
بالصبا، فلم تزل عمر يحكم مع ذلك، بل وصفت «بحو
ثر ذلك الطب من المسجده»^(١)

وعلى حين كان العصر يكتفي من اصلاح وتنقوي مصاهر
والاشكال، فان عمر لم يكن يرى عه اثر للحدود ولا علامة
له... (٢) ..

ولقد تعدت رحمته ورافته نطاق الاسباب، فشملت «خبر»،
حتى لقد هي عمان الريد عن أن يصعوا في طرف لسوط
الذي يحسون به ندانة حديد^(٣) ومع أصحاب بدوب
من «خامها بالنجم الثقال»^(٤) وفي ذات سوفت بدعت
شدته في الحق وحزونه في العدل إلى الحد الذي هدد فيه أمراء
أسرته بالدمع إن هم جأوا به وبس الثور بني أعدها إلى
استرعها الأموال من أيديهم فردها على الفقراء، فقال «...»

(١) (طبقات ابن سعد) ج ٥ ص ٢٩٥.

(٢) (المصدر السابق) ج ٥ ص ٢٩٨.

(٣) أبو يوسف (أخراج) ص ١٨٦ طبعه لطعه لسمعه بدمرة سه

١٣٥٢ هـ

لله في بني مروان دسحا، وأبى الله لنس كان دلت لدسح عن
يدي! (١).

لم تكن تقواه صلاة أكثر ولا صياماً أصول ولا مسحة
مدلاة وكب قالت روحته فاطمة ست عبد المذت، عديم
ذهب إليها نفعها - بعد موته - معرب، وسنن عن أسرار
تقوى خليفة الصالح، فقالوا لها

- أحرياً عه، من أعدم الناس بالرحل أهله (قالت
فاطمة):

- والله ما كن بأكثركم صلاة ولا صياماً ولكن، والله ما
رأيت عبداً أشد خوفاً لله من عمر، كان همه بالناس أشد من
أمر همه بنفسه قد فرغ بدنه ونفسه بالناس، بقعد لحوانجهم
يومه، فإذا أمسى وعليه نقة من حوانجهم وصله بلبنته (٢).

بل لقد بلغت به التقوى، التي تحسدت في إحسانه المزهف
بالمسؤولية الكبرى عن فقراء الأمة وعامتها ووجه حيان تحقيق
العدل لهم إلى الحد الذي أفسدت لذة روحته محباتها لروحانية
ودعت بما تستمتع به امرأة عندما تحلو، كروحته، إلى روحه،
حتى قد تمت على ربه أن لو معدب خلافة والامرة عن

(١) (طقات ابن سعد) ج ٥ ص ٢٥٣

(٢) أبو يوسف (الخراج) ص ١٦، ١٧.

حينها بروحة بعد ما بين المشرقين كنت هذه بروحة
 الصبرة عن روحها الصالح ، ووالله ، ان كان عمر
 ليكون في مكان الذي سبى به سرور الرحمن مع هذه ،
 فذكر الشيء من أمر الله فبصطرب كما بصطرب بعصمور قد
 وقع في الماء ، ثم يرتفع بكؤه حتى أطرح سحاف عني وعنه
 رحمه الله^(١) ووالله سوددت لو كان سب وبس هذه لأمره
 بعد ما بين المشرقين ، وعندما كنت بأه سب كان
 يقول : لقد نوليت أمر هذه الأمة ، أسودها وأحمرها ، فذكرت
 العرب القابع الصانع ، والفقير المحتاج ، ولأسير المهور ،
 وأشاههم في أطراف الأرض فحمت عني نفسي حساب الله
 عن هؤلاء الناس^(٢) .

لقد حولته القوى إلى ضمير للأمة ، فرب روح لاسلام
 وعديمه من حساسة هذا لضمير



وكان وصفا ، وصعباً ، من مبر ، هذا هو حبه ودينه هو
 نكوبه ، لا بد وان يكون عرب عن بريق نبي فهو فيه
 ويستمتع به الآخرين من أمراء بني أمية ، وكان مستعداً
 كذلك أن يعهد إلى منته سون مصب خلافه بعد سب من
 عند ذلك ولكن مشوره صاحة من عاه صابح هو رجاء من

(١) المصدر السابق ص ١٧

حيوه (١١٢ هـ ٧٣٠ م) أقضت سليمان بن عبد الملك بأن يعهد بالخلافة من بعده لعمر بن عبد العزيز، فله من صلاحه وتقواه، ومن حشرته في الامارة والوزارة ما يجعل الأمر كبيراً في أن يصبح الله به الأحوال، وكان مرض الخليفة فرصة مواتيه لاقتضاه، فلقد رأى في ذلك عملاً صالحاً يتقرب به إلى الله وهو يعادر الدب ويستقبل الحجاب والخفاء^(١) وبكته فكر، وأيقن أن قرراً كهذا لا بد أن يلقى معارضة الأمراء الآخرين، فتحايل للتحفيف من معارضتهم بأن جعل خلافة بعده لعمر بن عبد العزيز، ثم من بعده ليبريد بن عبد الملك فلقد قال «والله إن وليت عمر، ولم أؤن أحداً سواه، سيكون قتله، ولا يتركوه أبداً يلي عليهم إلا أن يجعل أحدهم بعده فيريد من عبد الملك أحمله بعده، فإن ذلك مما يسكنهم ويرضون به»^(٢) وكتب عهده هذا، وحتمه، وطلب من الأمراء أن يبايعوا بالخلافة لمن عهد إليه، دون أن يعلموا من هو المعهود إليه بالخلافة!..

- (١) كان لب الأثر في تقرب عمر بن عبد العزيز إلى الخليفة سليمان بن عبد الملك هو عدااء الخليفة السابق نوبيد بن عبد الملك لعمر بن عبد العزيز، وما كان الولد قد هم بعزل سليمان وزحخته عن منصب الخلافة، ثم لم يتمكن، فلقد قرب سليمان كل الممحين في عهد نوبيد، ومنهم عمر بن عبد العزيز، فقارب أن يكون وزيراً لسليمان ومهد ذلك طريقه لولاية العهد من بعده.
- (٢) (تاريخ الطبري) ج ٦ ص ٥٥٠.

وهكذا نرى عمر بن عبد العزيز خلافاً (في ٢١ صفر
سنة ٩٩ هـ - ٣ كوبر سنة ٧١٧ م) - فوجد رجل مصابح،
والأمير لطامح إلى العدى، ووجد نفسه في قمة السلطة التي
طالب وصفها بنصم. ووجد في النقد، وحدث عن ضروره
لتحول من طريق الحق والتعدل بين الناس

فماذا فعل؟ هل صوغه نسخة الطيبة أم شره
عليها، ومن داحسها، فهدم صرحها بدمع، وأدم سدين
لعدائ بني طالك حليم به مع عارضين والمصلحين وشور؟
ذلك هو الموضوع!..

لغة جديدة

{لست معاص، ولكني معصا} وست
يحرككم، ولكني رحل مكم، عبر أن الله حمصي
أنفلكم حلا ١٩.

الا وإن الرجل هارب من الإمام الضاء يس
معاص، ولكن الإمام الضاء هو المعاصي ١٢ [
عمر بن عبد العزيز

مد أن أعلن اسم الخليفة الجديد، وعرف العام وخص
 أنه عمر بن عبد العزيز، أنقح جهاز الدولة الأموية، وخصه
 لأمره والولاية، أهم براء تعبير هو أنه ما يكون بشيرة، أو..
 في أقل الأحوال - الانقلاب - ولقد فرغ الأمير الصغير هشام
 بن عبد الملك - وكان صامعا في الخلافة - وصاح لا بأس عمر
 أبداً ١٩١ ولكنهم اضطروه إلى تأكيد بيعه التي مانعها قبل وفاته
 سليمان، عدم بايع مع الآخرين لمن حذره سليمان في
 الكتاب المختوم..

ولم يشأ عمر أن يدع لجهاز الدولة هذا فرصة اسدرة في
 حركة ضد ما يتوقعون منه من تعبيرات، فاعسم لفرصة
 وامتلك هو رمام المدرة بمحور أن فرغ من الصلاة على حشم
 الخليفة السابق ووري جسده التراب فأمام قصر الخليفة
 السابق أعلن عزمه على إحراء تعبيرات حذرية في جهاز
 الدولة، بل وشرع فأصدر عدداً من قراراته لتعريب عدد من
 الولاية على الأقاليم ولأماصار، عزل عميل مصر أسامة بن

زيد، وعزل يزيد بن أسلم!

ولقد جاءوا إليه بموكب ركوب الخليفة الزرار - (دوب
الحمل لثقل) - والخيل والعدل، ولكل دابة منها سائس
خاص^(١)، كي يركب ويعود بالموكب المعتاد، فرفض استخدم
هذه الدواب والعودة بهذا الموكب، وقال لهم دابتي أوفق
لي؟ وبعد أن عاد على دابته، وسط الدهشة والساؤل،
دخل القصر، فصرخ بخلافه، فوجد العرش الذي كان سبط في
مجلس الخليفة في أسطوره، فرفض أن يجلس عليها ثم عذر
القصر إلى المسجد، فصعد الممر، وحط في ناس، فسمعوا
منه كلاماً لم يسمعه من منتهى دولة الخلفاء مرشدين فبعد
قامت الدولة الأموية وأسماع الناس قد ألفت حطب الخلفاء
بني نطبت السمع والطاعة من الناس للمخليفة صاحب يقول
تفصل والفرار نوحب القصد أما عمر فإنه يعد في الناس
أنه ليس أكثر من مقد للشرعة، وأن دابته غير وحة أب هو
عصى الله أو حالف شريعته، وأن الإمام إذا ظلم، فحرج
الناس عليه وقاوموه أو هربوا من حوزة، فانظروا هو الإمام
وليس الذين حرجوا عليه وقاوموه! حطت عمر فقال

وأما بعد، فإنه ليس بعد بكم سي، ولا بعد الكتاب
لدي أنزل عليه كتاب، إلا أن ما أحل الله حلال لي يوم

(١) (تاريخ الطبري) ج ٦ ص ٥٥١.

نقيامة، وما حرم الله حرم إلى يوم القيامة، إلا أني لست
بقاض ولكي معذ، إلا أني لست عتدح ولكي متع، إلا أنه
ليس لأحد أن يطع في معصية الله، إلا أني لست بحيركم،
ولكي رحل منكم، عه أن الله جعلني أنسكم خلا، إلا أن
الرحل هارب من لادم الظالم ليس معاص، ولكن لإمام
الظالم هو العاصي!... (٢).

وكانت بعده قد حوت، في المسجد، ن مجلس لأمرء
وأركان الدولة وأخصه إلى حواء امير، ثم سافر لعمدة إلى ما
وراء فرع يترث كي يقصص من العامة وأخصه في بيت
الله، ونصر خليفه الحديد ذلك من فوق سر، فأشار إلى
نعمته أن تقدموا، فخرجوا حتى ابتلاهم الفرج، وحشمت
مجلس الناس!... (٣).

وكان يريد من المهلب وبناً على حرسه، وكنت في
دمه لندوة أمور عتف بها، عمنها من شيوخه، وقد رده
في مرسلاته إلى سليمان بن عبد الملك سنة مائة وسار، فم
مات سليمان بعد يريد من المهلب فأكره فرعه، ورغم أن
لأمره خرج عن حديث المذخرة بن وأن، فحسبه، وكان
أصدقاه، فأرسل عمر بن عبد العزيز إلى يزيد كان قد فيه

(١) (طبقات ابن سعد) ج ٥ ص ٢٥١، ٢٥١

(٢) (مروج الذهب) ج ٢ ص ١٤٥

(٣) (طبقات ابن سعد) ج ٥ ص ٢٨٦

وأم بعد، فإن سديمان كان عدو من عبدة الله، أنعم الله عليه، ثم قبضه، واستحقني. وإن الذي ولاي الله من ذلك وقدر لي ليس على شيء، ولو كانت رغبتي في اتحاد أرواح واعتقاد - (جمع) - أموال كان في الذي أعطاني من ذلك ما قد بلغ به أفضل ما بلغ بأحد من خلقه وأنا أحاف في ابتليت به حساباً شديداً، ومسالمة عليقة إلا ما عافى الله ورحم!...

وعند قرا برود من انهب كتاب خيفة الخدد، أدرك عمق العبر - من لاقبال - الذي حدث في قمة بسطة بالدولة. فليست هذه هي لغة الخفاء اندين خدمهم، ومن قله خدمهم انوه. وأيقن أن لا سبل إلى توافق أو لاتفاق بينه وبين الخيفة الخدد. فدل لأصحابه

- ست من عمان عمر من عد العربا (في سأنوه)

- ولم!؟ - (كان جوابه): -

- ليس هذا كلام من مصى من أهل بيته، وليس برود أن يسلك مسلكتهم!؟^(١)

فكانت عبارة هذه التحديد كحدث في قمة بسطة من تغيير عميق الجنود!..

(١) (تاريخ الطري) ج ٦ ص ٥٦٦، ٥٦٧

وبعد صدر قرار عمر بعزل يزيد من المهلب عن ولاية
حراسين وما مشع عن أداء ما في ذمته ليت المال من
أموال، وصعده عمر في السجن رغم ما به من عصية - وير
به «ما أحد في أمرك إلا حث، فتق لله وأد ما قنيت،
فلنأخذ حقوق المسلمين ولا يسمى تركها» ونحدث أن
مستشاريه عن يزيد وعصيته فقال «هؤلاء جنابرة، وأنا لا
أحب مثلهم؟»^(١).

ثم شرع بتدبير أمر العصر الشامل لدى 'رمع على حزنه في
السيرة لادرية والاحتماعه والاقتصادية للدولة ومجتمع
وبعد آخرى شرع بتدبير أمر الثورة التي قرر عدمها من
موقعه، في قمة سطوة، ومن دخل جهرا بدونه، لندي
قرر تغييره، ثم استحدثه فيها أرمع على حزنه من
تغييرات^١ وقصى شهريين في التفكير وسدبير^٢

(١) المصدر السابق، ج ٦ ص ٥٥٦، ٥٥٧.

(٢) أبو يوسف (الخروج) ص ١٦.

السلام العام

{إلى الذين خرجوا - [ثارة] - عصاة لله ورسوله،
ليسوا أولئك مني' فتكلموا، فإن كان
غير مايتبين دخنوا فيها دخل فيه الناس، ولا
يظنوا في أمرنا' عذاب من أنكون صهي'
للمجرمين؟ [٠.١٩]

عمر بن عبد العزيز

قد بدعش القدي، بل والساحث، في المصادر لأبي
لدينا وراث من ذلك لتقدير والاحلال اسدين حطس
شعبيه عمر من عهد عرسو من لدن اسديت تفكرينه
لمحتفه وساقصة وسصارعه في هذا الشارح وديك بترث

* وهو حبيبته موي ومع ذلك أحبه هاشمبون، ويعق به
ن ليت، ومدحه شعراء شعبة وشاؤوه به بترثي عديم
مات ٩١..

* وهو حليفه موي ومع ذلك اقرب منه نور جويرج،
ووثقو به، وهاديوه بن ث شرة ليكد شعرا مهم من
بعده واحدا من اسدين عدهمو عدهمهم، أو قريو من ديث
إلى حد كبير ٩١..

* وهو حبيبته موي، تروى الخلافة بعهد أبيه من خسته
اسدين، أي بليث وبس بالشورى والاحصار بعم ومع
ذلك عترو المعبره وهم من تاراب حفصة ثورية مدوله

الأمويـه ـ به يمدأ، وثأوا عليه ثأء مستطأ، وعدوه،
وانحططوا في حيدر دونه من عدوه واحد من رحلات
فوقتهم وذكروه ضمن الصفء العاشره من صفتـ (حيدر)
اعلامهم!.. (١).

* واقفء، من أهل لسه، يتحدثوه واحد من أئمه
ومع ذلك يرى انتصوفة بحمويه مكان علياً بين أسلافهم بدین
سبقوا إلى الطريق؟

هكد تحققت بارب الفكره لمحتمه، من متفصه
ولنصارعة، من حول عمر بن عبد حریز، من ادعه كل بار
من هذه التيارات!..

ورغم أن حق واحد، فإن الكثير من هد حق قد كان ولا
يزال مع كل هذه التيارات!..

فعمر بن عبد حریز، عندما سأل حلاقه، كانت
الصرعات ساسمه وفكرية تفرق سسج بدوه وتقطع روط
المجتمع، وكانت مسحول بدوه، فصلاً عن مديره، ستفس
وفوق الدين وحرمتهء البدوه سبأ وفكر، فعبه صعات

(١) لعاصي عبد الحار من أحد (فصل لاعراب وحدث عبره) من
٣٢٥. طبعه بوس سنة ١٩٧٢ م.

مقلية التي أدكتها لدولة لتعبر بتأصبها ، ولعرات
العصرية بين عرب وموالي التي أشعلت نيرانها ، كانت هناك
بيارات معارضة الثروة ضد بني أمية ودولتهم وما أحدثوا في
الحياة الإسلامية من أحداث وتغييرات ، ولخروج ثائرون ،
والشيعة يعارضون ، والمعتزلة يعارضون ويدعمون ثورة
ويشتركون في أحداثها . .

ولقد سبق لعمر بن عبد العزيز أن تعاضد مع ثائرين على
تغير الخلفاء بن يوسف في العراق ، وجعل من مدينة ، تحب
ولابيه ، مثابة وأب هؤلاء ثوار ، كما أنه هو الذي وصف
المهلب بن أبي صفرة - وهم قتله ، وخارج وقده حبوش لدولة
التي نصدت لثوراتهم - بأنهم «حمازة» وأعلن أنه لا يحبهم
ثم ها هو عمر بن عبد العزيز ، ويضعه في السجن

وهكذا وجد عمر بن عبد العزيز نفسه - بعد أن حكمه
أهدفه في الثورة على النظام ثائمه والوضع سيئ - وجد
نفسه على طريق بني حاتم عليه السوء ، بل وشعور مع
التغيرات المعارضة والثورية ، ما دام هو ذاته قد استهدف
سواء ويسعون لتحقيقه من أهداف إرثية أخرى ، ورد نظام ،
ولعدل في اقسام ثروته من الناس ، إنه أثر على نفسه
حكم الأموال ، طامح بغير السوء الاجتماعي وسيطه
الاقتصادي الذي استقرت عليه الدولة منذ عهد معاوية بن أبي
سفيان ، فطسعي ، بل وحتمي ، أن يتعاون مع المعارضين لخير

الدولة القديم وتحالف مع الثائرين على الخور وعظام التي
رعاها خلفاء الأمويون السبعون

هكذا بدأ، وأعلن عمر بن عبد العزيز ما يمكن أن نسميه
«السلام العام» الذي شمل الخضر الحديد لدونه الجديدة مع
مختلف فصائل معارضة وتيارت الثورة ومدارس انداعين، في
الإصلاح..

وبعد بدأ عمر مرحلة «السلام العام» هذه بدلاء بدأ
ولتحريم، بسبب الخلاف في الرأي والأهداف ثم بعد
ندوة تعاقب على الرأي، ولا على النشاط بسبب على
حين شنت عصف من عبدا أصحاب اسراري وسببه من
المحرمين^(١)، وذلك على عكس ما كان عليه الحال قبل إعلان
«السلام العام»..

مع المعتزلة:

قبل خلافة عمر بن عبد العزيز - (سنة ٩٩ هـ) - كتب
المعتزلة - وهم ثرر تيارت (أهل العدل والتوحيد) - قصيدته من

(١) دهورون (تاريخ ندوة العربية) ص ٢٩٩ مرجع د محمد عبد
هادي أبو رينة طبعه القاهرة سنة ١٩٦٨ م

فصائل المعارضة للدولة الأموية، يدعون مذهبها، وقتل كل شيء يدعون تحويل نظام الحكم من شورى والاختيار إلى الملك الوراثي بعبصوس، وهم قد حكموا «سوقاً معاوية من أبي سفيان، بل قتل بعضهم بكمرة، ثم تلوث دسهم لبي أمية في حكمهم عليهم بأنهم «سنة» مريكون بدسب الكائن، وأنهم، بذلك، وإن لم يكونوا كافرين، إلا أنهم غير مؤمنين، وأنصارهم في منزلة بين شرس، وهم محدوس في الدار» هكذا كانت معارضة المعتزلة للدولة الأموية قبل خلافة عمر من عبد العزيز بل لقد بلغت هذه المعارضة درجة الاشتراك في ثورة والنصيحة استبح تعبیر النظام فأسهموا في ثورة التي قاده عبد الرحمن بن الأشعث (٨٥ هـ - ٧٠٤ م) ضد الخجاج بن يوسف، بالعراق، على عهد الخليفة عبد منبث من مروان (٦٥ - ٨٦ هـ - ٦٨٥ - ٧٠٥ م) ومن أعلامهم بدين أسهموا في هذه الثورة مع عبد الخفي، وخعد بن درهم، وسعد بن أبي الحسب، سج سج وقصة معارضة حسن نصراني (٢١ - ١١٠ هـ - ٦٤٢ - ٧٢٨ م) - وهو أربأئمه أهل العدل والتوحيد - حكم الخجاج بن يوسف وبني أمية شهيرة وطوبى، وهي تؤكد وقوف المعتزلة في صف

(١) (فصل الاعتراض وحداث المعتزلة) ص ٢٢٠ و (ناح النظري) ح ٨ ص ١٥١، ١٥٢، وحمل الدين القاسمي (سراج الجهمية والمعتزلة) ص ٥٥ طبعة القاهرة سنة ١٣٣١ هـ.

المعارضة، والثورة، ضد الأمويين^(١).

ولقد سقت اثرته إلى تعاضف عمر بن عبد العزيز . أيام ولايه على مدنه، قبل خلافه - مع التأثير على الصحيح، وكيف جعل من ولايه مثله للتأثير وتمت على أن في الخلافة كانت معبرة من أبرز فصائل المعاصه التي تعود معها وامعان بها على احذر الثورة التي دم بها من قمة السعده في الدولة..

والأدلة التي تحكي علاقته عمر بن عبد العزيز بمعمره خاصه، وبأهل المدن وسوجد عامه، والتي تؤسس هذا الحديث عبر المعروف من حياه هذا الخليفة الصالح، هذه لأدلة كثيرة وكثيده . ومنها، على سبيل المثال

١ - يذكر المعبره - كما سقت اثرته - عمر بن عبد العزيز في عداد أئمتهم وأعلامهم، ويوردون ذكره في سطره . (حين) - اعاشرة من صفات أعلامهم^(٢)

٢ - ولقد تبع توثيق العلاقة بين عمر بن عبد العزيز وبين الحسن الصوري، قبل خلافة ونعدها، إلى الحد الذي كان

(١) أنظر كتاب (لمعته والثورة) ص ٥٠ - ٥٨ طبعه بيروت سنة ١٩٧٧ م

(٢) (فصل لا اعتزل وطفت بمعمره) ص ٣٢٥

الحسن البصري يكتبه إلى عمر فبدأ يذكر اسمه قبل اسم
عمر أي يبدأ كتبه بعبارته ومن الحسن بن أبي الحسن إلى
عمر بن عبد العزيز^١ وقد أتى عمر بخلافه فصاح بعض
الحسن البصري أن يعبر من ترتيب الأسماء في عبارته، فقدم
اسم خديجة على اسمه، لأن الرجل - كما قال هـد - بعض - هـد
وي وتعبر^٢، ولكن الحسن 'نكر ديث'، وقد أتوا غلبت أن
عبر ديث أحب إليه لاسعت محه^٣، وظل يكتب إليه مقدماً
اسمه على اسم أمير المؤمنين^٤.

ولقد كانت أدلة حسن بصري لدنونه الأسماء تتعش،
صمن م تتش، في الامتاع عن ولانة وصانته، وحاصله
بعضه، ثم حدث أن من ولانة قصه بصره في خلافه عمر
بن عبد العزيز^٥، فكان دسلا على يعبر موقف أهل بعض
وسوحد من لدونه، وتعبر موقفهم منهم، وعلاقته خديجة
بينهم وبين جهازها الجديد.

وبأي في هـد يساق نوب محمد بن سعيد البصري، وهو من
العبرة^٦ - مرة دمشق وهي بخاصته، من قبل عمر بن عبد
العزيز^٧.

-
- (١) (الأعيان) لأصحابي ج ٩ ص ٢٢٨٦ تحقيق د. هـم لاسري
طبعة دار الشعب القاهرة
(٢) (تاريخ الطبري) ج ٦ ص ٥٥٤.
(٣) (فصل لأعرس وطغات العبدة) ص ٧٠

٣- وقد أدى شريك معتزله - من حلقه عمر في ثورة
 ضد الدولة، ولتعرضه لها إلى تحريم لدونه هم، ومن ثم إلى
 قطع إعطاءه واخفوق عن رجالهم. ففي جاء عهد عمر بن
 عبد العزيز قرر عدة لأعضاء واخفوق إلى هؤلاء المعرضين
 واشور أعد إلى حسن الصري أعضاء، فبسه وأعد إلى
 عبد الله بن العلاء بن ربر (١٦٤ هـ) - وهو من مصرنة^١ -
 أعضاء، بل ورد إليه أعضاء سموت بسببه، وبعدة اس
 العلاء وقت عمر بن عبد العزيز ب' أنه مؤمن، عصيت
 سموت، أن كثر في الأعضاء، وحرمت عظمي فرد عي
 عظمي، وأمر أن يخرج في ما منسى من سس^٢»

ولقد شرط بعض أنمه بعزله وأنهم بعدن وسوحيد
 بقول الأعضاء ب' نعمم عمر بن عبد العزيز ذلك على كل
 بدبن حرموا أعضاءهم فيبى منى من اسباب، حتى لا يكون
 هناك حرج لتجنبه في إعطائه لقادة دور بعده فصار -
 مثلاً - محمد بن سبرن دور فعل خبيثه ذلك بأنهم نصروه
 فعنت، وأما غير ذلك فلاه^٣ وكان حوت حارجه بن ربر
 إلى بن نصر، فإن عمهم أمير المؤمنين هب فعنت، وب هو
 حصي به فيبى أكره ذلك به^٤ ولقد عذر الخليفة بأن

(١) المصدر السابق. ص ٩٩

(٢) (طقت ابن سعد) ج ٥ ص ٢٥٦.

لا يكفي لإصلاح أعضاء لمصي دلسه حكاه لتتصرين
أب مال لا يسع ذلك، وبو وسعه تعبد^(١)

٤- والعلاقة بين عمر بن عبد العزيز وبين عبال
دمشقي - وهو قائد فعلة في الشام - ودور عبال في جهاز
دولة عمر، دليل على اتحام هذه القضية - « تنكبة -
السياسية - انثردة - بالحرية شورية لعمر بن عبد العزيز

فعبال قد كتب إلى عمر يحدثه عن رأيهم في حرية
والأخير وعدرة ومسؤولة بني يشوب بالأساء، ويقي
يكون لله، هو لداعل والمسؤول عن فعل لأساء فقال،
صمن ما قل - « فهل وحدث، يا عمر، حكمت تعبد ما
صنع^(٢) أو يصنع ما يعبد^(٣) أو تعبد عن ما قضى^(٤) أو
يقضي ما تعبد عليه^(٥) أم هل وحدث رشيد يدعو إلى
لهدي ثم يصل عنه^(٦) أم هل وحدث رحيب يكلف بعدة فوق
الطرفة^(٧) ويعدهم على الطرفة^(٨) أم هل وحدث عدلا يحمل
لأس على نظم والطرفة^(٩) وهل وحدث صادق يحمل الدس
على الكذب والكاذب بينهم^(١٠) كفى بس هذا بيت،
وبالعمى عنه عمى^(١١)] .

(١) مصدر سابق ج ٥ ص ٢٥٦ ٢٥٧ وح ٧ و ١ ص ١٤٧

(٢) ابن المرتضى (السياسة) في شرح كتاب من وشرح، راجه ٤٨
عطوط مصور بدار الكتب المصرية

ثم سألت عيلاً عن عمر عن حفيضة مراعم أهل الشام - بني أمية - حول فكره وراء هذه القصص، التي هي أصل من أصول الفكرية الخمسة للمعركة، فقال له: «إن أهل الشام ترغم أثت تفوز في المعاصي أباً بقضاء الله تعالى»^(١) فحده جواب عمر مؤكداً أنه، في هذه القضية، على مذهب معتزلة، لا مذهب الخوارج من أهل الشام^(٢) قال عيلاً: «وعث بها عيلاً» أولست نراي أسعي مظالم بني مروان ضلماً»^(٣) رد: «لو كان دعها هو الله لي اسمها طناً»

* ثم كتب عيلاً إلى عمر يدعو: «بأن تجعل من إمامته» إمامه الهدى التي دعا إليها قرآن، لا «إمامته» الصلوات التي كان عليها أسلافه الأمويون . . . أعلم، يا عمر، أثت أدركت من الإسلام حقيقاً سرّاً ورسماً عافياً وربما نحت لأمة بالإمام، وربما هذكت بالإمام، فانظر أي الإمامين أثت^(٤) فيه تعالى يقول ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أئمةً يهدون بأمرنا﴾^(٥) فهذا إمام هدى، ومن أتبعه وأما الآخر فقال تعالى ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أئمةً يهدون إلى النار، ويوم القدمة لا يصررون﴾^(٦) (١) (٢) (٣) (٤) (٥) (٦)

* ولقد اقتصرت هذه الملاحظات، التي هي شبه ما تكون

(١) (نص الإعراب وطبقات المعركة) ص ٣١٥

(٢) الأنبياء: ٢٦ .

(٣) القصص: ٢٨

(٤) (المية الأمل) اللوحة ٤٨ .

بالمفاوضات بين خليفة عارم على إحداث ثورة من حلال
السياسة، وبين قائد تنظيم ثوري خارج جهاز السلطة، اقترت
هذه الاتفاقيات من خلال اتحاد القرار، قرار انضمام تنظيم
الثوري للخليفة اثر ذلك عندما كتب عمر بن عبد
عزير إلى عيلا بن عذرة بتحدث إليه، شاكية عن ثقل المسؤولية
وعظم المصاح والأمر مع قلة الأعوان الصادق الذين يعون
عن مدوع الأهداف شكى عمر إلى عيلا بن عذرة، فوقع فيه على
اتتلى به من أمر المسلمين، وقلة الأعوان عن الحزم ويسأله
المعاونة له على ما هو فيه، قائلاً: أعني على ما أنا فيه؟

فكانت الاستجابة الفورية من عيلا بن عذرة، عندما كتب إلى عمر
والمعني كتب أمير المؤمنين، يذكر فيه ما اتتلى به من أمور
المسلمين، وقلة الأعوان على الخير، حيث حارب العالم قسم
بطلق، وحمل الخاهل قسم يسأل بطلب من المعاونة فيه
أجمع الله على نعم، فإني لن أكون ظهيراً للمجرمين،

ثم طلب عيلا بن عذرة إلى الخليفة أن يوليه أحضر المهام الثورية
مهمة تراع ثروات المعتصمة من الدين اعتصمها بما فيها
من أقطاعات، وأموال، ونحف ومقاتل، وإعادتها إلى بيت مال
المسلمين، ملكاً عاماً للأمة جمعاء طلب عيلا بن عذرة ذلك فكتب
إلى عمر يقول «ولي بيع الخراش ورد المطالم» واستجاب
عمر، وولاه ذلك فكان يقف ساحات دمشق وميادها يثير
مشاعر الناس ويستبشرون طاقاتهم الثورية ضد الظلم الذي
شرع عمر بن عبد العزيز في تحطيمه، وذلك أثناء عرصه

ثروات المصادرة من أمراء بني أمية للبيع، فيادي عبيد
ويقول «تعالوا إلى متاع خثوبة» تعالوا إلى متاع «ظلمة»
تعالوا إلى متاع من حلف الرسول في أمته بعد سسه
وسيرته...»

- ثم نساء معجزة «من يعذري من يرعم أن هؤلاء
كانو أئمة هدى، وهذا يأكل ويس عيون من خوع»^{١٩}
- ويذكر مؤرخون أن من بين ما دعه عيال في مصادرات
بني أمية حوار من العزير، محلاة «مكينة» «معدن انفسه»
بلغ ثمنها ثلاثين ألف درهم^{٢٠}

هكذا التحم لعزلة الثوار بالخدمة الشتر، فوجد جهر دونه
الشوري الذي سعى لاحتار المهام الشورية التي طمخ بها
الخدمة عمر بن عبد العزير وكل قصائل الثورة ضد مظالم
الأمويين...

ومن هذا جاء تعزيم المعتزلة، وهم الذين لا يعرفون
الإمامة وخلافه إلا لمن ماها بالشورى والاحبار، جاء تعزيمهم
لإمامة عمر بن عبد العزير تقويتا إيجاب، فقدما هذا «كسفة»
فقها مؤداه أن عمر بن عبد العزير، وإن لم يتوب اختلافه
بالشورى والاحبار، وإن كان قد بولاه بالعهد من الخدمة

(١) المصدر السابق الموجه ٤٨ و (الخروج) لأبي يوسف ص ١١٤

الذي سقه، إلا أن عدله وثورته وبُحْدث في السطة
 والمجتمع من تعير حسري وعميق، يقوم مقام شوري
 والاحتر، لأن عدله قد حقق رضاء الناس عنه وصددهم به،
 وهذا الرضاء هو عمدة السعة والاحتر، يقوم مقامه، وإن يكن
 قد جاء دليلاً لتأريخ النبوي ونصبه وعن هذا التكييف
 الفقهي» (النبوي) يتحدث عنه المعزلة عمرو بن عبد (٨٠) -
 ١٤٤ هـ (٦٩٩ - ٧٦١ م) بقوله: «إن عمر بن عبد العزيز قد
 أحد خلافه يعير حقه، ولا باستحقاق هذا ثم استحقه
 بالعدل حين أحده»^(١) ويعدد عنه آخر من ثمتهم، هو
 أبو علي الحنثي (٢٣٥ - ٣٠٣ هـ - ٨٤٩ - ٩١٦ م) «إن عمر
 بن عبد العزيز كان إماماً، لا ينتقص المقدم، ولكن بالرضاء
 المتجدد من أهل الفضل»^(٢)..

وهكذا أصبح عمر بن عبد العزيز، لثورته وعدله، أول
 حلقة أموي تعترف لمعزله بإمامته، والإمام الوحيد الذي
 صحت، عددهم، بمات دون أن يولاهما بشوري وسعة
 الحرية والاحتر بعد عدوه في عداد الأئمة. ولأئمة شور،
 الذين أنكروا المنكر، وتصدوا لثوره، لولاة خير وأئمة

(١) (مروج الذهب) ج ٢ ص ١٥٢.

(٢) عاصي عبد خبار (معني في نواب السجود والعدل) ج ٢١ و ٢

ص ١٥٠، ط. القاهرة

الصلالة، كما يقول القصبي عند حصار^(١) هـ عن علافة
عمر بن عبد العزيز بالاعترة - أهل عدن وتوحيد - ومكثهم
من ثورته وجهد دوته الثوري، ومن «السلام نعم» الذي
أعده يشمل فضائل الثورة ودعاه الإصلاح ونيرب معارضين
لن سبقه من الخلفاء الأمويين.

ومع الخوارج:

وكان الخوارج قد استوا سنة الثورة مستمرة ضد لدولة
مد حادثة «الحكيم» بن علي بن أبي طالب ومعويه بن أبي
سفيان في «صيف» سنة ٣٧ هـ، وسنمعت ثورتهم، بل
واردت عند بعد انتشار الأمويين بالسيطرة والشدة المظلم بني
شهدهم لمجتمع على أيدي حلفائهم وولائهم في كات محمد
لم ثوره إلا تدلج أخرى، ولا يهرم هم جيش حتى يجيشو
آخر بديلاً..

وفي خلافة عمر بن عبد العزيز ثار خوارج بالقيم خريفة -
شمالي العراق - بقيادة شوبد (سظم) - من بني بشكر - وكثروا
في البداية ثمانين فارساً، أعينهم من قبيلة ربيعة - ولأول مرة
في تاريخ دولة الأموية بقرر بسطة دحان خوارج في

(١) (ثب دلائل الثورة) ج ٢ ص ٥٧٤، ٥٧٥، تحقيق د عبد
الكريم عثمان. ط. بيروت ١٩٦٦ م

«سلام العدم». ونسند في الصراع معهم، الكينات بدلاً من السيوف. وم يكن ذلك التحول عن ضعف من عمر بن عبد العزيز، وإنما كان عن يقين بأحقية الخوارج في الثورة على الظلم، ومشروعية الثورت التي أشعلوها ضد ولاة «خور وأئمة العباد» لكن أما وبدولة قد أصبحت الآن ثائرة هي الأخرى لتحقيق العدم، فلا بد من السعي - بالسلام العدم وماخوار - لتوحيد قوى الثورة وفصائل الثورة ولقد كتب الخليفة عمر بن عبد العزيز إلى شوبد - (سظم) - يقول: «يا بني أنت حارب - (ثرت) - عصاً لله وليس، وست أولى بذلك مني، فهل أناضرك فإن كان الحق بأيدي دحمت فيه دخل فيه ناس، وإن كان في يدك نظرت في أمره»

فهو يعرض عليه المدصرة، ويسمعه، مصاً، بأنه إذا أظهر أن الحق مع خوارج فإن الخليفة سيعيد الطر في شرعته وشرعية دولته وسيطته! ولقد امتحبت شوبد بدعوة عمر، وقال له «لقد أصبحت» وبعث إليه يوفد من مقائمه خوارج دخلوا عاصمة الدولة بسلامهم، ثم أتاب الوفد للمصخرة رحلين، أحدهما عربي من بني يشكر وثانيهما عمروج، موزي بني شيان فدخلوا على عمر بن عبد العزيز، وبطراة وكان بينهما حوار بدأه بقولها:

- أحمرنا عن يريد بن عبد الملك - (وي لعهد بعد عمر) -
لم تفره خليفة بعدك؟!

- لقد صبره عيري - (الخليفة السابق سعاد بن عبد الملك هو الذي عيه) -.

- أفرأيت لو وبيت مالا يعيرك ثم وكنته في عه مامون عيه، أتركك كب أديب لأمانة لمن انصبتك^١

ووجد عمر بن الخطاب في حجة اخورج صحح ان الذي عهد بالخلافة من بعده إلى يزيد بن عبد الملك بن هو، وربما هو سيمار بن عبد الملك، ولكن طرد ان العهد قد وقع لعير امين، فلا يصح قرره من الخليفة لأمير^٢ وم يكن عمر، بل كتب من ماضيه مهنة ثلاثة أيام. وأنظر في ثلاثة^٣ - أي أنه قد فتح ابواب النظر، أو لإعاده نظر في امر من يتولى خلافة من بعده، أي في مقام بني سفيان عنه بنو أمية في تولد الخلافة من قيام دولتهم على بني معاوية بن أبي سفيان^٤ ..

وعند وقد خورج، سلاحهم، معاصمه بن معسكرهم، في انتظار فرار خليفة ولقد تولدت بينهم بعد اسطره والافتراء من افكار الخيفة، الثقة بأن أهدافهم وحيده، بن وكذلك سبل لتحقيق هذه الأهداف، وإن خلافات قد اصحت صلتها، بل وشكبه أحياناً، وإن شمول الإسلام العام هم هو أمر غير مستبعد ولا بعيد وعدم ما هم

(١) (تاريخ بطري) ج ٦ ص ٥٥٥، ٥٥٦

العص علي بقي منهم ويبى عمر من خلاف، قد

- ماذا يقومون عليه؟ - (كان جوابهم) -

ما نقيم عليه إلا أنه لا بد من من كان منه من أمر به،
وهذه مداخلة منه^(١)..

لكن الخوارج فوحنوا بحش لدولة يهاجم معسكرهم قبل
انقضاء امدته التي قررها الخليفة، فسألوا ابو محمد من
جدير:

- ما أعحدثك قبل انقضاء امدته فيما بين وسبكم؟

فأجابهم:

- به لا يسعنا ترككم على هذه الحالة

فمجنو ثم انصح السب، فطرد العجب دلت أن
امراء بني أمية قد خرجوا عندما علموا أن عمر من عد المعزير
قد قرر إعادة سطر في أمر من سبب اختلافه من بعده، أي قرر
لعدول عن نظام التورث في خلافة، وجعل للرأي والمشورة
مكان في هذا المقام، فسبوا أمرهم، ودمروا سم في
الشرب، فمات قبل انقضاء الأمان ثلاثة لي نواعد مع
الخوارج بعدها على إصدار لقرار

(١) (طفاة ابن سعد) ج ٥ ص ٢٦٤

ولقد أدرك الخوارج، مداهه واستبحاً، أن الضحوم المذمومة
لدي شس عليهم، ما كان له أن يحدث لو أن عمر لا يزال
حيّاً، فقايلو «ما فعل هؤلاء هذا» إلا وقد مات الرجل
بصالحه^(١)

على هذا النحو سارت علاقة عمر بن عبد العزيز
بالخوارج أثر خوارج بدلاً من الحرب وسعى لإدخالهم في
«السلام العام»، وكذا أن يطلع لولا أن أمره بني أمية على
فأبوا حياته، وأبوا معها معه لتحقيق «السلام العام»

ومع الهاشميين:

والهاشميون، هم الآخرون، كانوا تياراً معارضاً للدولة
الأموية منذ تأسيسها، بل منذ أن شق معاوية عصا الطاعة على
أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، ولقد بلغت معارضتهم هذه
قبل خلافة عمر بن عبد العزيز، حد الثورة أحياناً، كما حدث
عند ثورة التوابين برعاية سليمان بن صرد (٢٨ ق هـ ٦٥ هـ
٥٩٥ - ٦٨٤ م) وعندما ثارت الكيبانية برعاية المختار بن أبي
عبيد بن مسعود الثقفي (١ - ٦٧ هـ ٦٢٢ - ٦٨٧ م)

ولقد جاء عمر بن عبد العزيز ليحل، بالمعدل والابصار،
تيار الهاشميين المعارض في إطار «السلام العام»

(١) (تاريخ الطبري) ج ٦ ص ٥٧٥، ٥٥٦، ٥٧٦

* ففي عهد الرسول ، عليه الصلاة والسلام ، كان يصام
 الأمر في مصارف الأموال يعطي الرسول سهمي ودوتي قرابه
 سهمي ، فإني بولي الرسول استمر الأمر على جعل هذين
 السهمين للدولة ، تصعب في أدوت الحرب - (أخيلا
 والسلاح) - وكان للهاشميين ، كغيرهم ، عطاؤهم بمرور في
 ١١ يون ولكن بني أمية حرّموا بني هاشم عطاءهم ، فعادوا
 وخاصة المعارضين منهم ، بالفقر والمسنة ، فعاد عمر بن عبد
 العزيز يبرر على بني هاشم ما يستحقون ، ولبعوضهم عن بعض
 ما لا فوه في عهد حماد ، بني أمية السابقين ، فبذل صت إلى
 عامه عن أمسه أن يسم في أولاد علي بن أبي طالب ، من
 فاصمة ، عشرة آلاف دينار ، وقال : «انهم طالما تحطنتهم
 حقوقهم» ١٢١

وهو قد رد إليهم ممتلكاتهم التي اسرعت من أيديهم ١٢٢

وأمر بأن يعود سهم الرسول وسهم دوتي بمرور فيقسم
 فيهم من جديد (١٢٣) .

وعندها اجتمع مقر من بني هاشم ليكتبوا إليه شاكرين عدده
 دوما فعلة هم من صلة أرحامهم بعد أن ظلوا محتجين منذ عهد

(١) (مروج الذهب) ج ٢ ص ١٤٤ .

(٢) (تاريخ الدولة العبرية) ص ٢٩٩ .

(٣) (الخراج) لأبي يوسف ، ص ٢١ .

معاوية، رد عليهم بأن هذا، حمهم قد عاد إليهم وأكثر من ذلك، فلقد أحرهم بأن موقفه هذا هو رأي به قديم، ارتاه قل أن يتولى الخلافة، وسعى إلى تطبيقه على عهد الخلفاء الذين سبقوه قال لهذا النصر من بني هاشم في جواب شكرهم به وقد كان رأيي قل اليوم هذا، ولقد كلمت فيه سوليد بن عبد الملك وسليمان فأبيا علي، فلم وليت هذا الأمر تخربت به الذي أصه أوفق بن شاء الله^(١)

ولقد أتاح «السلام نعام» الذي أعطه عمر بن عبد العزيز. وادخله بني هاشم فيه، أتاح ذلك لفرعهم العباسي بدءاً لتحرك السياسي، بعد أن كان الخوف قد فُقدتهم عن تحرك لايجابي ضد بني أمية، بدأ العباسيون الدعوة إلى انتفاخ الخلافة وللرصد من آل البيت، ووجه محمد بن علي بن عبد الله بن العباس الدعوة بدعوى به وإلى آل بيته في سنة ١٠٠ هـ على عهد عمر بن عبد العزيز^(٢)

* وقبل عمر بن عبد العزيز كان حذفاء بني أمية قد سبوا سبه سيئة عديم فرروا على حطباء المنابر في المساجد أن ينصروا علي بن أبي طالب، من فوق منابرهم، في كل حطاب بدعوى^١ وكان على خصوص، كى يستمعوا، أن يؤمنوا - (نصوهم)

(١) (طبقات أبي سعيد) ج ٥ ص ٢٨٩.

(٢) (تاريخ الطبري) ج ٦ ص ٦٥٢.

أمير). - على لعن الخطيب الرابع الخفاء الراشدين^(١) فلم
 جاء عهد عمر بن عبد العزيز أظن هذه الة البيعة، وطلب
 إلى خطباء أن يصعدوا، يحفظهم، في الموضع الذي كانوا
 يلعبون فيه عبياً لألة القريبه «أني تقول» **عمر بن**
وإخواننا الدين سقونا بالأيدي، ولا نجعل في قلوبنا عللاً للدين
أمو، ربنا إنك رؤوف رحيم»^(٢)!

هكذا أعلن عمر بن عبد العزيز مبدأ «السلام الدم»،
 وسعى حتى دخلت فيه، مع جهاز دولته شوري، مختلف
 فصائل المدرسة والاصلاح والثوار المعرلة - أهل العدل
 والتوحيد - والخواارج وهاشميون كتما سوي، في حقوق
 والوحشات، بين لمولي والعرب، وعالج، بعدله، مشكلات
 أهل الكتاب، ومن اعلى منهم الاسلام حدثاً، فدخل بس
 كفة في طار هذا السلام الدم

ولقد ستحو عمر بذلك مدح الشاعر يسمى كثير عره
 عندما خاطبه فقال:

وليت فم تشتم عليا ولم تحف
 سري ولم تنزع مقبسة محرم
 وفلت قصودت اسدي فلت ساليدي
 فعت، فصحي رصياً كل ملهم^(٣)

(١) خشر ١٠ (انظر مروج الذهب ج ٢ ص ١٤٤)

(٢) (الأعالي) ج ٩ ص ٧٨، ٢٢

ثورة في جهاز الدولة

{ كـ عمر بن عبد العزيز، و أحد الولاة
العدد كثر شاكرك، وعل شاكرك ا هم عديت،
واما اعتزلت ا
واللام، ١٩١ }

لم يلجأ عمر من عند العرب إلى جهاز الدولة بدي ورثة عن أسلافه، بحاله وولائه وقضائه، كي يحقق به ثوره لاجتماعه التي يدر نفسه لتحقيقها . وقد أشربا من قبل في شكوه لبي نه إلى ربه من عمال الدولة وولائها انصحه بدين بسطير على رقاب الأمة في الأقاليم والأمصار . الخراج يعرف ، ولوليد بالشم ، وقرة بمصر ، وعنصت باميدنه ، وحلد تمكنه . بهم قد امسلت الدب حصي وحوور ، فارج الناس ! (١) . .

فما أن وبى هو الخلافة سعى ، وعلى القور ، في راحة ناسرا . فلقد قرر ما يمكن أن يسميه بعبه عشرين هدم جهاز الدولة الطائفة القديم ، ورفاهه جهاز الدولة العديدة الحديد . فدا بأن عرب العمال والولاة بدين ولاهم من سيقه من الخلفاء ، واختار بدلا منهم وأصلح من قدر عنه وأقرب

(١) (الكامل في التاريخ) ج ٤ ص ٢٢٢

من يستطيعون معه وضع العبد في موضع الظلم، «فذلك
عمانه طريقته»^(١) كما يقول المؤرخون - وهو يربط في
اتخاذ قرره هذا، من لقد بداه وهو على قدر حقيقه التق
سلمان بن عبد الملك، وهو مؤرخ حثمه بن ب^(٢)

وبعد اسعد عمر بن عبد العزيز ما هي نواي الصائب
والصالحين من المشيرين في اختيار دولة ومعبود وعصاة،
وسائر اركان جهاز الدولة الجديد فقد كتب نص عبيه
الحقيقه النقشه انه يدور الأعوان خبيرين لا يمكن أن تحقق
خير وبلغة عصرون لا ثوره يدور ثورا^(٣) ولقد درس
حول هذه الحقيقه مكاتب بين عمر بن عبد العزيز و
طوس بن كيسان (٣٣ - ١٠٦ هـ - ٦٥٣ - ٧٢٤ م) عندما
استشره عمر في هذا الأمر، فقال له «إن أردت أن يكون
عملك خيرا كله، فاستعمل أهل الخير» وبعد غير عمر
عن عمين اقتدعه هذه حقيقه عندما عقب عبيه فقال «كنى
بها موعظة»^(٤)

وهو قد استشر، في اختيار جهاز دولته الجديد، ميجوس بن
مهران، فقال:

(١) (مروج الذهب) ج ٢ ص ١٤٤.

(٢) (الوزراء والكتائب) ص ٥٢.

(٣) (مروج الذهب) ج ٢ ص ١٤٤.

- يا ميمون، كيف في شأنك على هذا الأمر؟ ثق به
وأهمهم ١٩... - (فأجابته):

- يا أمير المؤمنين، لا تشعل قلبك به، فبك سوق، وقد
يحمل في كل سوق ما يثق فيه. وقد أعاد الناس أنه لا يثق
عندك إلا بصحيح، بأنوك إلا بصحيح.

ورغم صدق مقوله ميمون في مهران هذه، إلا أن قلب
عمر وعقله طلا مشغولان بهذا الأمر المصعب، أمر اختيار
الرجل الصالح لعمل الصالح الذي يصب في هذا خدشه
الصالح فهو عديم، إذ أن حمار حراسان، بـ صفت مشير
صالح يستشير فيمن يريه فأنه يوجد من يدرك الصالحين
الشقة الثور هو أبو محذر لاحق في حبه، فعرض عليه عمر
أسماء اثنين من المرشحين للولاية، وصلى مع مورس،
للاختيار ساء عن عبد الرحمن بن عبد الله قشيري.
فقد عه أبو محذر إليه يكفي الأكل، ويعادي لأعداء وهو
أمر بعمل ما يشاء، ويخدم من يخدمه، ثم ساء
عن عبد الرحمن بن عبيد؟ فقال: «إني صعب بين، يحب
العداء، وأناي إليه» وكان عمر يدرك أن الناس بعد
سوات من لشحر وخهر، هم أحوال ما يكونون إلى ولاه

بحول لعدة، وبهم مفتوح شكوي لظومين فحار عد
الرحمن بن عيسى، قذلاً والذي بحك العدة وتأتي به أحب
يليه ^{١١}

وقد سبق وأشرنا إلى سعدة عمر بعلال بدمشقي وثو
لمعتره وبخلف فبذل المعصية في مئة، وكيف يعكس
والسلام لعدم، ويعكس ثمره على يكون حمار دونه
لخديد.

هكذا صبح عمر بن عبد العزيز مع حمار بدونه هدم
بيته بعبدة بصلية واستدعى به به حديد عده، أو
أهرب ما تكون إلى العدل الذي استهدف عتيقه بن ساس
فكان عامله وواله

* على المدينة أبو بكر محمد بن حريم ولصحبته أبو
طوالة.

* وعلى الكوفة عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن
الخطاب وكذب الحرب وخراج فيها أبو سرياد
وقاصيها: عامر الشعبي.

* وعلى البصرة علي بن رطاة وقاصيها: لعص بوقت.
الحسن البصري.

(١) (تاريخ الطبري) ج ٦ ص ٥٦١.

* وعلى نصر عروة بن محمد بن عظمة سعدي

* وعلى الخزيرة: عدي بن عدي الكندي.

* وعلى فرغمه إسماعيل بن عبد الله بن أبي مهاجر

* وعلى دمشق محمد بن مويذ النهري - (وهو من المعتزلة) - .

* وعلى حرسان خراج بن عبد الله الحكمي

* وعلى سموقد سليمان بن إسري

وم يكف عمر مهد لتغير، كي م يعف كنزونه عد
حدود صدر مواعظ أو الأوامر واسو هي، بل كل دنم
لمرقعة والتفتيش عن هؤلاء الولاء والعمار فهو يكتف إلى
أحد عماله، محذراً موعداً، فيقول: «لقد كثر شاكرك، وفعل
شاكرك» فيما عدل، وإما اعزلت والسلام»^(١)

وهو قد طلب إلى الناس أن يستقر كل في بيته وموطن
عمله، بدلاً من العاصم، ولكنه أعلن ب سبل مظلوم، من
مرر الحديقه ومحمد يجب أن يصح، بل ويهد، حتى نقد
أعفي مظلوم من صب لادن في الدحور على أمر مؤمنين

(١) (مروج الذهب) ج ٢ ص ١٤٥.

فقال : ومن ظلمه عامته فليس عليه مني شيء ،
فبأنتي^(١)

وكان دثم هؤلاء على إزميل الشفة يستكسبون أحوال
الرعية وينفطون أحذر هؤلاء وعمد بعث في حد من
شر من صنوا ، وعبد الله بن عجلان ، وحسن بن مسد
«سقطوا ظلمات من من بقاء حد جهده عديم يسكن من
الظلم الذي قرره عدي من رضا»^(٢) وحسن بن رباح بن
عبد الله بن أبي حنيفة بن من هؤلاء في العراق ، وفيه

حاشي : يك أن تسب عن أهل العراق ، وكنت سيرة
الولاة فيهم ، ورضاهم عنهم؟

في حد منه رباح بن عبد الله وحسن بن مسد في
العراق وثمة الحسن بن عبد الله

نحمد لله على ذلك ، ثم حربي عنهم بعد هد عنهم ،
وم سعيهم بعد هد ، في أن على مسؤول عن عتبه ،
فلا بد من سعيه بكل ما يشهده لله به وبشره إليه ، في
من سعيه عليه فقد سعي شمر عتبه^(٣)

(١) (طبقات ابن سعد) ج ٥ ص ٢٥٣

(٢) المصدر السابق، ج ٥ ص ٢٩٠ .

(٣) (الخراج) لأبي يوسف ص ١١٩ .

وَقَدْ رَأَى كَيْفَ خَرَّ عَمْرُو عَلَى حَرِّ سَدٍّ - سَبَّحَ مِنْ
 مَيْهَبٍ، وَرَحِلَهُ عَمَّ عَقْسِيهِ، سَحَرٌ، بَلَّ وَشَبَّ سَبَّحَ مِنْ
 حَرِيرَةٍ «ذَهَبَتْ» فِي سَحَرٍ لِأَحْمَرَ قَرِيبَ سَحَرٍ لَأَوْسَى، وَلَا
 نَبَّ حَرَفٌ حِطَّافٌ عَقْسِيهِ نَبَّ وَهَوَّ فِي حَقِيرٍ مِنْ شَقِيٍّ
 وَقَدْ قَرَّ عَمَّ وَهَجَّ، أَعْلَى، حَرَارٌ، وَلَا حَبَّ مَسْجُودٌ^(١)

هَكَذَا صَبَّ عَقْسِيهِ بَعْدَ أَنْ قَضَى مَعَ حَوَارٍ سَدَّاهُ
 فَحَتَّى يَرَى صَبَّ لَدَوِيٍّ - حَرِّ هَرَّ لُفَّاهُ وَحَتَّى يَرَى فِي
 دَوِيٍّ بَعْدَ قَرَارٍ هَرَّ سَحَرٍ بَعْدَ قَرَارٍ لَا مَكَانَ
 وَبَعْدَهُ سَعِيدُونَ - سَبَّ صَدَقَ عَمْرُو مِنْ كَدِّ سَحَرٍ عَمَّ مِنْ
 كَدِّ قَرَارٍ مِنْ بَنَى مَيْهَبٍ، وَشَقَّ مِنْ صَبَّ مِنْ قَدِّ عَقْبِيهِ، قَسَبَتْ
 عَمَالَهُ طَرِيقَتَهُ^(٢)!

وَقَدْ كَانَتْ دَلَّتْ صَوْرَةٌ - قَسَبَتْ عَلَى ذِيٍّ مَدَّكُمْ
 قَرَارٍ بَعْدَهُ، وَكَيْ يَمُوتَ مَحْدُونٌ^(٣)

(١) (تاريخ بطني) ج ٦ ص ٥٥٦ ٥٥٧

(٢) (مروج الذهب) ج ٢ ص ١٤٤

رد المظلم.. أو: الثورة الاجتماعية

[ب. من أنصوري م. د. بكس و. أ. حنة،
ولا لهم أن يعطويهم!..
د. د. الأمة: خير أعظم، والناس شريهم فيه
سواء ١٩٠٠.]

عمر بن عبد العزيز

فقد أوجز علماء وصف مضمون ثورة الاحماعية بـ
«بحر عمر بن عبد العزيز في كلمتين اثنتين» **د. د.**
المطلم ^١ وكسو مصنف الاصله كلها، ففي هاتين
الكلمتين يوصف الموحرون ولتحديد دقيق

وارد مصم، أو الثورة للاحماعية قد ثمتت بحار
عمر بن عبد العزيز هذا في عمده، هما في الواقع عمل واحد
متكامل فهو قد اشرع الارض والدين والثروة. وكل
المقتنيات، التي كانت في صدر الاسلام ملكا لبيت مال
المسلمين، أي للأمة، وكانت تمثل الثروة الأساسية للمجتمع
والأمة. اشرعها من حجارة الدين حاروها واحتاروها
ومكوها، وردها مرة أخرى إلى بيت مال المسلمين، كي يعود
مرة أخرى ملكاً للأمة جميعاً وحلال هذه العملية الثورية
الكبرى عالج المظالم لفردية فأحصعها لنفس لقانون

وحى بدرك عظم هذه عملية ثوريه وشموهه، ومن ثم

عظيم الثورة لاحتتماعية التي انجرها عمر بن عبد العزيز وعملها، علينا أن نتذكر:

* أن الإسلام قد حدد المال في المجتمع هو من الله، وأن الناس، بحق خلافه في الأرض عن الله، هم حلفاء في هذا المال، ويؤملون تلاك ﴿وَتَقْوُوا مَا حَبِطَ مِنْكُمْ مَسْحُومًا فِيهِ﴾^(١) ﴿وَأَتَوْهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ﴾^(٢) والأرض، وما فيها وما عليها قد جعلها الله للناس أجمعين ﴿وَالْأَرْضُ وَصَفَتْ بِأَنَامٍ﴾^(٣)، وهم يستثمرونها بالعمل، ويؤملون كسب عمل فيها ثمرة سعيه هو ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلنَّاسِ إِلَّا مَا سَمَى﴾^(٤)

وبقد حددت السنة النبوية، وهي تشريع للمجتمع الإسلامي الأول، أن المصدر لأساسة وأبعده للثروة في المجتمع إنما هي «شركة مشركة» بين الكافة من الناس، فقد بررسول، عليه الصلاة والسلام «المسلمون شركاء في ثلاث ماء، والكلاء، والنار، ونعمه حرم»^(٥) كما حددت هذه السنة أن ليس للناس إلا ما يكفل له العيش بكريم نصيب

(١) الحديد: ٧

(٢) النور: ٣٣

(٣) برحر: ١٠

(٤) لتجم: ٣٩

(٥) رواء ابن ماجة وابن حنبل

لثوفر لاحتياحات، وأن ما ورد على احتياحات لانس وفصل
 عنها فهو «فصول» - (زيادة) - لا حق لانس في احتياحاتها،
 فصلاً عن بدء امتلاكها والخبرة في تصرفها و «من
 كان عدده فصل من ظهر» (دانة) فيعد به على من لا ظهر
 له، ومن كان عدده فصل من رد فيعد به على من لا رد
 له وراوي الحديث، وهو الصحابي أبو سعد خذري،
 يكمل بروية فيقول ان لرسول بيح، قد اذكر من اصف
 لمال ما ذكر، حتى رأيت لا حق لأحد ما في فصل «
 وفي حديث آخر يحدد رسول ماذا يحدث في ما؟ فيقول
 ويقول ان دم مالي ما ي واما مالك ما كنت فاست، و
 است فاست، او تصدقت فامصبت

وأن ما زاد عن لاحتياحات، التي نحدد بنعرف ودرجه
 لرحه بلامه، فهو «فصل» - زيادة - بعض، وهو دحل في
 اطار ما تحت مدقه حت الحاجة إليه قائمه، بعض لايه
 القرآنيه التي تقول ﴿يسألونك ماذا ينفقون؟ قل العفو،
 كذلك بين الله لكم لآيات لعلكم تفكرون﴾^١ وجمهره
 لمفسرين، ومنهم من عمنس (٣) هـ ٦٨ هـ ٦١٩ -
 ٦٨٧ م) والجلس البصري (٢١ - ١١٠ هـ ٦٤٢ - ٧٢٨ م)

(١) رواه مسلم وابن حبل

(٢) رواه السائي

(٣) البقره ٢١٩

وفتادة من دعائه السدوسي (٦١ - ١١٨ هـ - ٦٨٠ - ٧٣٦ م)
وعطاء من ديار (١٢٦ هـ - ٧٤٤ م) وسدي، اسماعيل من
عبد الرحمن (١٢٨ هـ - ٧٤٥ م) والفاضي محمد بن كعب،
واس ابن يلى، محمد بن عبد الرحمن (٧٤ - ١٤٨ هـ - ٦٩٣ -
٧٦٥ م) أُنح أُنح جمهور للمفسرين على ب (معدو)
وواجب اتفاقه وهو ما فصل عن تعبيره. فأنعى أُنقرو
فصل عن حوائجكم^(١)

ذلك هو موقف الإسلام من نزوه لمجتمع

* وعندما فتح المسلمون على عهد عمر بن الخطاب،
لمجتمعات الزراعية وبنية ذات ثروة وخصب، لم يقتصروا
فكرهم الاجتماعي والتقدم لى كان هذه المجتمعات من
فلسفات اجتماعية طبقية واستغلالية - في فوس لأكسرة وشم
القبصرة، ومصر الامتعمار البيروني - ولى طوع عمر بن
الخطاب نظم تلك المجتمعات، ومن ثم نظم سدوه
الاجتماعي بأكمله، لفكر الاسلامي الاجتماعي مقدم،
وذلك عندما استقر الأمر على جعل مكنة رفة لأرض في
أحواس أهل تلك بلاد بأكملها ليت من مسمين، لي
لأمة جمعاء، أحياء خالده والمستقلة وبعد قد عمر بن
الخطاب، يومها، تركيه لهذا الاتحاد صد لأخيه بدي رأى

(١) البيروني (تدريج لأحكام العرب) ج ٣ ص ٦٢ صدر في مكتب
المصرية

أصحابه توزيع أربعة أحماس هذه لأرض، فمن فيها من
 الملاحين، على أحد لفانحين هذه بلاد، منك خاص
 هم^١ ول عمر وم هذا ربي. وأب ربي ديث وقد
 قسمت هذه لأرض في سد به شعور، وم يكون لندره
 والأرامس لقد أشرك الله لدين يأتوب من بعدكم في هذا
 النبي، فهو قسمته م بق لم بعدكم شيء، وصحب
 هذه الأرض، وهي شربة الأماسه سدوة، منك حماع
 مجموع لأمة، في حاصرها ومستقيها وبغارة أن عهد
 القاسم من سلام، وبيناً موفوقا للمسلمين ما تناسلوا، برته
 قرن عن قرن (أي حبل عن حبل) ،

« يمكن هذا دني اسمر عليه 'الاسلام'، ومسلمين حتى عهد
 عمر قد بد بعد مد خلافة عثمان م عهد وأشرف
 قرش الدين ححرهم عمر، سادته، وسعهم من شعبي
 بخاره لثروت، وملاك الأرض في بلاد عيه مخرجه، قد
 انظمو وحقق مصحهم ومصمهم عن عهد عثمان وكن
 بقوم نظري فإن عمر كان وقد ححر على 'علام فريش،
 من المهاجرين الخروح من البلدان لا يرد وحل فيما وي
 عثمان لم يأخذهم بالذي كان عمر يأخذهم به، فحرقوا، إلى

(١) (أ) ، (ب) عبد ص ٥٧ - ٥٨ عهده - د - هـ ٣٥٣ هـ

و (الخراج) لأي يوسف ص ٢٣ - ٢٧ ٣٥

البلاد، فلما نزلوها ورأوا الدنيا^{١٤} ورأهم الناس فانقطع إليهم
الناس، وتقربوا إليهم. وقولوا يملكون فيكون لنا في ملكهم
حظوة^{١٥} فكان ذلك أول وهم على الإسلام، وأول فسة كانت
في العامة^{١٦} ولذلك كان عثمان أحب إلى قريش من
عمر^(١)...

ومأ فريش، هؤلاء الذين بدأت نعيم لمصلحتهم فبسته
المجتمع انبته، كان سومية في مقدمتهم، بل كان معظمهم،
فكما يهون اس حيدون دار عصية مصر كانت في قريش،
وعصية فريش في عبد مناف، وعصية عبد مناف في كانت في
بني أمية^(٢)

والأرض التي استصفاه المسلمون عبد الصبح، والتي كانت
ملكاً لكسرى وأمرته وفواده وحكومته، أصبحت في عهد عمر
ملكاً للأمة - ومممت انصواقي - وكان في عهد عثمان بن
عمر بدأ انقطاع هذه الأرض للأفراد^(٣) ومثل ذلك حدث

(١) اس أبي حنبل (شرح صحيح سلاعة) ج ١١ ص ١٢، ١٣ طبعه
القاهرة سنة ١٩٥٩ م

(٢) (تقدمه) ص ١٧١ - طبعه القاهرة سنة ١٣٢٢ هـ

(٣) يحيى بن زعم (حراج) ص ٧٩ ضعة سنة ١٣٤٧ هـ و (حراج)
لأبي يوسف ص ٦٦

لأرض العرق، ولقد كنت منكاً عندما نلأه وبيت ماها حتى
 كان عهد عثمان عندما تقطعت هي لأخرى ' ' . وستمر سمو
 لحكم الخيرات الخاصة والاقطاعات في الأرض على حساب
 ملكية العامة ف حتى كان عهد الخواجه بن يوسف، عندما
 احترقت سجلات بديوان، سنة ٨٢ هـ في موقعة دير
 حمصم، أثناء قتال بدوله للثوار، فصارت الوثائق التي تجعل
 ملكية هذه لأرض - كثة - بيت اسر، بعد أن صاعب هذه
 ملكية العامة في الواقع العملي وعد ذلك - كما يقول
 لماوردي - واحد كل قوم ما بينهم ' ' واستأثروا به دون سائر
 المال وعامة المسلمين .

ولقد انعكست هذه سميرات التي حدثت في فلسفة المجتمع
 مالة على تفاوت الاجتماعي والذي أدى أحد نتيج بين
 خاصة وبين العامة ' ' بن واستمرت هذه لأمر المحدثه
 عامه المسلمين إلى الثورة التي انتهت عهد عثمان بن عثمان
 وحاءت علي بن أبي طالب إلى احلافه كي يرد لمطام ويعير ما
 أحدثه عثمان من أحداث (١) ولقد حاول علي بن أبي طالب

- (١) السلاوي (مروج الذهب) ص ٢٨٢ صفة القاهرة سنة ١٢١٩ هـ
- (٢) (الأحكام بسطانية) ص ١٩٣ طبعة القاهرة سنة ١٩٧٣ هـ
- (٣) أنظر (مروج الذهب) ج ٢ ص ٣٤١ - ٣٤٣، ٣٤٩
- (٤) د محمد عمارة (المفكر الاجتماعي علي بن أبي طالب) ص ٢٩ - ٤٧ . طبعة القاهرة سنة ١٩٧٧ م .

ذلك، ولكن بني أمية ومن تابعهم كانوا له وبشوره بمرصاد
ثم تداعى لأحداث حتى قصت رأسه كمنه إلى معاوية بن
أبي سفيان، فكانت بعده زعمية هي لامتداد بعهد عثمان
من عهدا وكبت. من ثمة، سياسة ماسة وفلسفة
لاقتصادية بطور بحر الأسوأ. وكما في هذه سدة موقع
لاقتصادى الطمى لامتداد الذى ثار عنه مسموم في
عهد عثمان، وحينئذ يعبره بزيادة على بن أبي طالب، ثم
ستمر شكورهم منه، وبصاحبهم صده تحت حكم
الأمويين^(١)..

بعد مقتب، على عهد عثمان، أخرج من ثروة الأمة بعده
إلى حيازة لأفراد وسماها لناس ومطد، وكان مضطرب
عنده ثاروا على عثمان رد النظام أو اعترضوا أخلاقه وعلى
عهد بني أمية، وعندما وصل مقتب الخلافة إلى عمر بن عبد
العزيز كان جزء الأكبر من ثروة الأمة قد سبق إلى حيازة
لأفراد، بن ومكتبتهم فكانت نكت هي مقصد حتى تمثت في
رده إلى أصحابها الثروة لاجتماعه لعمر بن عبد العزيز
فهو تعي ذلك التعبير الاجتماعى الحذري وعميق، لذي
يتترع ثروة المجتمع من أولئك الذين احتاروها وتوارثوها،
منذ عهد عثمان وحتى عهد سليمان بن عبد الملك، ورده

(١) د. محمد عمارة (الاسلام والثروة).

ثانية إلى ملكية الأمة عامة، ومعالجة انطواء المردية التي حدثت خلال هذا الظلم العام!..

وبعد أصاب المؤرخون كبد تحقيقه عندما قام - هذه الثورة الاجتماعية - (رد المظالم) - كانت هي مهمته الأولى والأساسية ولكبرى خلافة خليفه عمر بن عبد العزيز بعد ولوا دانه ما رل يرد المظالم منذ يوم استخلف إلى يوم مات^١ في أن ثورته وثمة أنه لم يعرف غيره يوم، لا يصعب الانحراف عن طريقها القويم

ولقد بدأ بنفسه:

وعمر بن عبد العزيز، فمن أن في خلافة وعمر ثورته الاجتماعية وبدأ منحصر برد انقضاء، كان أمير من أمير، لبيب الأمور حاكم، ورغم صلاحه وبروعه إلى تعدد فاته كان يحب حياه من أعدت خلافة من الأمر، صريح هو نعم ولكنه يسمع ويستمتع كما تيجو لامره لأمثاله من يسر وعيم!..

بعد كان من كثر خاص اهتمام نفسه بشئرى الحقنة بعد ديسار، وقد لسهب متحشبا وم يستحشبا^٢ وشئرى

(١) طبقات ابن سعد ج ٥ ص ٢٥١.

(٢) (مروج الذهب) ج ٢ ص ١٤٥، ١٤٦.

عميص بأرمشة دبر، فإذا له يده «قل م أحشه
وأعطاه» وهم يعطونه وعصر ثنائه، حتى نقد كس من
«أعطر قريش» كما قل «عاطوة»^(١) وحتى أن ثورته كنو
يدفعون من يوتون غسل الثياب ملاً كثر حتى يعدو ثيابهم
بعد ثنيه مباشرة كي سال منها عطر^(٢) .

ونقد كانت مظهر النعمة والرفاهية بديه عليه سمعة تجعل
حرم إزراه - (حجرة إزراه) - تعوض من تلايف حبه -
(تعب في عكسه) - ود منى حطر بديه في حياء نير ه
عن كثير من الأقران! (٣) .

وكتب به، كغيره من لأمره، أموال وقطاعات، وحواهر
لبرنة والاقتناء^(٤) .

نقد كن أميراً معي في بيت ماث اسد حفاؤه وأمرؤه
ساطيت امراطوريه امتدت حدوده من سربع حتى
الصين! .

فلم أن وي عمر، خلافة، وأعلن ثورته لرد المظلم كدت
داته وحياته أول ميدان نطق به ويهد به فكره الثوري نقد
أعلن ثورته مد للحظة لأوى لتولييه الخلافة، وعرفت مدي

(١) (طبقات ابن سعد) ج ٥ ص ٢٤٦ .

(٢) (نصير سائق) ج ٥ ص ٢٧٥ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٩٧ (وخرج)

لأبي يوسف ص ١٧

ثورته سببها في تصوير أول ما عرف عليه هو. وفي أي
أحد سوره وبعبارة القدماء: «فإن عمر بن عبد العزيز لما رد
لظلم قال: لا يسعى أن لا أبدا بأول من نفسي!»

* فبعد أن رده متاع كثر ما سأل عنه وادّعى أن سأل
وكان من بينه «فصل حبه» جاء عن «فصل مغرب» وأعطاه
الحنيفة الوليد بن عبد الملك^(١)...

* وكان بمسك عبد وثبان وعصور ومسابك يريد عن حاحه
أشتر برهد، الذي «صحة» فجمعها، وأمر بها فبعت بثلاثة
وعشرين ألف دينار، ودعها ستة آلاف دينار على «سء
السيب»^(٢)...

* وكانت لديه حواري، واحدة من «الاستمتاع» وفيه وفي حلاوة
سمع حاصته في مبرله بكاء عظيم، وفي مفسره عن مصدر
الكاء وسه عذموه في عمر قد حيز حواريه، وثلاثين قد
برل ب' أمر قد شعث عكر. فمن حب ر' أعينه عيشته،
ومن أمسكه لم يكن مني، «أيه شيء»^(٣) فهو قد حرم على
نفسه الاستمتاع بالحواري.

* وكانت ممرغة «قدش» ما عثر من مديته قد سأل به،

(١) المصدر السابق. ج ٥ ص ٢٥٢.

(٢) المصدر السابق. ج ٥ ص ٢٥٤.

(٣) المصدر السابق. ج ٥ ص ٢٩٣.

وهي التي كانت رمز البعث في محصنات بربور، عهده
 الصلاة والسلام، ثم أصبح عن عهد ز شديس ست عمار
 المسلمين، في كل عهد معاوية أقصعها بربور من حكم، ثم
 وهبها مرون لوديه عند تحرير وعده امث، ثم صارت عمر
 وابوليد وسيدس، حتى سجنصها عمر صه في ولي عمر
 خلافة، وأعلن ثورته، وبدأها بعه، أعدد افدث، إلى ما
 كانت عليه رمز بربور عهده الصلاة والسلام، ووب، في
 ذلك، لمولاه امراحم، ان أهلي أقطعويا ما لم يكن في أن
 آخده، ولا لهم أن يعطويه^١؛

ولقد اكتفى عمر، من دن واحد، بت سد حساحه
 بضرورة، كحكم مسلمة ناثر، بصر ب مثل بلامه كي بندي
 به في الثورة حتى اسنهدف بحصقها

فقد أصبح ثمن حبه عشرة دراهم بعد أن كانت بألف
 دينار؟^٢ ومع ذلك كان دأبها استلاب^٣؛

وكانت له بعه، أرسنها إلى الرعي، بعد أن عحر عن
 علفها، ثم باعها^(٣)..

(١) (مروج الذهب) ص ٢٩ و (مجل في التاريخ، ج ٥ ص ٢٤
 (٢) (مروج الذهب) ج ٢ ص ١٤٦
 (٣) (طبقات ابن سعد) ج ٥ ص ٢٨٢.

وقع بكتف، وأصع عر أحد شيء من بيت من المسلمين^(١).. ولما قيل له:

- لو حدث من بيت أمك ما كان بأحد عمر من الخطاب؟... (قال).

ب عمر م يكن له مال، وإن مدي يعني^(٢) ١

وهي عي له عن أن عدوا إليه - كي كان الحال مع من سفة - هدي في عيد السرور، والمهرجانات^(٣) ولقد شهى سراج يوما، فحجر عن شرايته، فم أهدى إليه رفعة، فسأله «فوات بن مسلم»:

أ أم المؤمنين، اشبهت السراج فم حدوده لك، فأهدى إليك فرددته؟!...

- لا حاجة لي فيه!..

- أم يكن رسول الله، وأبو بكر وعمر يقبلون هديه^(٤)

- إنما لأولئك هدية، وهي تعمد بعدهم رشوة^(٥)

(١) المصدر السابق. ج ٥ ص ٢٩٦

(٢) من عدو له، راجع لمراد ج ٣ ص ١٦٩ طعة المخرقة منه

١٩٢٨ م

(٣) «طبقات ابن سعد» ج ٥ ص ٢٧٦.

(٤) المصدر السابق ج ٥ ص ٢٧٨

ولما سأله البعض:

يا أمير المؤمنين، إن الله يفرق في كتبه ﴿كلوا من طيبات ما رزقناكم﴾^(١) (كان حوته)

ـ هيئات^٢ ذهبت به إلى غير مذهبه، إن يريد طيب المكسب ولا يريد به طيب الطعام^(٣)!

وهو قد حار بين بقاءه الخاصة وبين ما هو عليه لبيب مال وعدمه للمسلمين، حتى لقد دامر ألا يسجن مأواه الذي تنوصاً به ويعتزل في مطبخ العامة^(٤)،

وكان تمتع عن حبوس عن الوسائد العامة فمبوكه بدونه،
إذ كان في مجلس خاص به وكذلك شموع بدوله وسرحي
لا يوفده في مجلسه خاصة وأحده في حوض عن أمور
لمسلمين لعامة، ولاقتصاد في النفقات يصل إلى درجته
الأساطير^(٥)!..

بل لقد بلغ به القصد في إمداد لعدم والاحلاص بمحموم
إلى الحد الذي سعى لناس فيه عن أن يردوه ويخصوه شيء

(١) سورة ٥٧، ١٧٢ والأعراف ١٦٠ وصه ٨١

(٢) (طعام ابن سعد) ج ٥ ص ٢٧٠.

(٣) المصدر السابق ج ٥ ص ٢٨٤.

(٤) المصدر السابق ج ٥ ص ٢٧٨

من الدعاء، وقد هم وادعوا للمؤمنين والمؤمنات عامة، فإن
أكن منهم أدخل فيهم! (١).

وعندما أصبح عبثه حشاً بعد أن كان بيناً وثبته عبطه
بعد أن كانت دعمه وحسمه حيلاً، حتى ليستطيع الرني
أن يعد أصلاعه دون مسه بعد أن كان سمياً وعقد كشي
مشيه لرهدل بعد الحيلاء وحده السعص في أحدثه ثورته
نفسه من الغلاب حدرى وعدم، فائلاً له

- يا أمر المؤمنين، عبرت كل شيء حتى مشيت!
(أجابه):

- والله ما رأيتها كذب إلا حيرة (٢).

نقد أمم في التفش والرهذ، صاراً لأمه مثل ونقدوه
وقبل أن يعالج بالعدب والثورة حناه لأمه العدمه عديج سبي
حينته حصة وقل أن يرد مصالمة الآخرين إلى أصحاب د
ما لديه هو من عظم إلى ست مال المسلمين وكما هل
لمولاه «مراحم» «أن أهلي أقطموي ما لم يكن لي أن أحده،
ولا لهم أن يعطونه!»..

(١) المصدر السابق ج ٥ ص ٢٥٦، ٢٧٢، ٢٩٥، ٢٩٦

(٢) المصدر السابق ج ٥ ص ٢٧٥ و (خرج) لأبي يوسف من

هكذا كانت حياة عمر بن عبد العزيز بقصة البدء في الثورة
الاجتماعية التي أعدها عمر بن عبد العزيز

وبزوجه وأولاده:

وقبل أن تمتد يد عمر بالعدل والثورة ورد امصطلم إلى أمراء
بني أمية وأشرف الدولة وسرايتها، امتدت إلى روحه وضمه
ست عند الملك، فطلب إليه أن تورد ما حدث من ثراه إلى
بيت من المسلمين، حتى ما كانت تزيين به من حبّ وجوهر
ضرب منها أن تتحرد به وترده إلى بيت الله، وبعد دار بينه
وبينها، حوله، هذا الحوار.. صاغها

.. من أين صدر هذا، الجوهر وذل والحق، بيت؟

.. اعطاسه أمير المؤمنين، أبي، عبد الملك

.. ن أردت صحتي مردي ما معك من من وحيّ وجوهر
إلى بيت مال المسلمين، فيه هم وأما أن ترده إلى بيت
الملك وما أن تأديبي في فرقك، فهي أكره أن أكون أن وأنت
وهو في بيت!

.. لا، بل احارك على أصعافه لو كان ي

فوصعت فاطمة بنت عبد الملك ما كانت تحذر من مال
وجوهر وحيّ بيت مال المسلمين، ولأنه هم، وهي م منه إلا
كمصطلم أقطعها ما من المال العام أسوه عبد الله بن
مروان!..

وكي حرم عمر على نفسه أن يتجاوز صعداً إلى صعد
 عمة، كدست طلب إلى أهله لامتدح عن إحسان صعد عمة
 في طعمهم لحسن وكب وقد أقام ددر صعد، فقراء
 وساكنين وأب، سليل، وقال لأهله: «ياكم يا نصيب من
 هذه الدار شئت من صعد، فإني هو سيرة وساكنين ومن
 أسهل» وكب به روحه حامل، فإني نصيب إلى قبل من
 دنس، وحافيت - وفي الاعتقاد السائد - إن هي حرمت منه
 بسقط حسناء، فجاءتها خدمتها ومعرفة من د صعد
 الفراء، فأبصرها عمر بن عبد العزيز، فاشتد غضبه، وبيع
 روحته من ساو، وفيها عاصياً معه، وإن لم يستطع في
 بطنك، لا طعام ساكن، وغداً فلا تمسكه الله!

وكذلك فعل عمر بأولاده فقد أصابهم هذه وتغشوا،
 وكان رده، كما من مصد يعني أن يركبهم من بعده فقراء،
 رغم أنهم أبناء أمير المؤمنين! وعدم حصره بوجه جمعهم
 من حوله، ورق الخاتم، وقال:

يا أي وامي من حشهم يعني فقراء

وكب محله من مسعة من عبد دست، نصيب منه
 يكتب لأولاده مالا يدهم ما يفتد عني، وفي

(١) مصدر أسير - ج ٥ ص ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٩ - وكما من في
 لتاريخ ج ٥ ص ١٦

- يا أمير المؤمنين، نعمت فعلك - (أي عبر ما صعب من
قل) - واعلموا في يديك أحد في حياتك، لا يرجعه من
بعدك! .

فتعجب عمر من قول مسلمة، وقال

- يا مسلمة، معيهم إسه في حياتي ونفسي به بعد
وفائي^(١)! ..

ورفض العودة عن الحق، حتى ولد عاشر إسه أمير المؤمنين
من بعده فقراء! ..

وبالأمراء والأميرات من بني أمية

حق ما تقرره إسه سوية والمأثورات الإسلامية من أن
خطر جهاد النفس هو أعظم وأكبر من جهاد الآخرين
والمجاهد من جاهد نفسه لله^(٢)، وجهاد النفس هو الأكبر
إذا ما قيس بالخراب والقتال! .

لكن صلاح عمر بن عبد العزيز ونفوذه قد جعلت من
جهده ضد الآخرين، وخاصة أمراء بني أمية، معركة كبرى
والشاقة واشترسة، على حين كان جهده ضد نفسه ولبيته،
برد المظالم التي احتارها مع زوجته، جهداً أصغر، فبنت له

(١) (الأعيان) ج ٩ ص ٣٣٨٤، ٣٣٨٥

(٢) رواه الترمذي وابن خنبل

عن سعده ورصد انفس لعديه وانظمته حد خفيه نصائح
والعظيم..

نقد كانت معركة الشرسة هي معركته ضد بني أمية، وكان
قراره يرد لمطام الي حاروه أو خراحت وخطره في
ثوره لاجتماعية كبرى فعم من عد لعرير هو خفيه
لثمن في سنة حفاء لدولة الأمويه وهو قد بون خلافه
بعد أكثر من نصف قرن من بدء حكم هذه الدولة بعرب
والمسلمين، فعمد ببعض، من حلال السلطة وبها، لاجير
ثورة اجتماعية تستهدف إحداث تغييرات جذرية في أنظمة
اقتصاديه واجتماعية استمرت لأكثر من نصف قرن، فمدني
أن تعترض طريقه بمصاعب وعقبات، وهو عديم يريد أن
يعيد إلى بيت من المسلمين مظالم وحقوقاً اغتصبت منه، ثم
امتكت، ثم حصصت للميراث والمصرفات المالية محتصة
ولتتواليه، فطبعي أن يحده محاولاته تلك بكثير من
المعارضات، وأخير، فهو عندما يريد أن سرع هذه شروبه
من اندي «أمراء» هم من للأمراء من لشوكة ووجه ولأعوان
والنفوذ، فإن محابه لا بد وأن تكون حامية بوطيس

ومع كل ذلك فعم يردد، ولم يشون عمر من عهد
العرير فلفد بدأ بعمل مصحح الثورة في جسم بكنان امالي
لبي أمية ناداً من أعماق الأعماق، من نقطة بدء لتي حدث
فيها لانحراف عن نهج لاسلام الاجتماعي ومجيره الاجتماعي

مجموع الأمة في الأموال والثروات ويعتبر التقدم فيها أحد
عمر ويرد المظالم من لدن معاوية إلى أن استحب، فأخرج من
أبدي وورثة معاوية ويريد أن معاوية حقوقاً ردها جميعاً
إلى بيت الماء بل وأخرج من هذه الأموال ركانها في تلك
السنوات ١٠٠ (١)

ولم يغف عمر، مع أمره في أمه، عند أحد سراج من
أيديهم من العطاء والأموال والثروات ونقشيت، بل ومع
عهم ما كان الخلفاء السابقون قد أعدوه عليهم من بروب
ولمخصصات ويعتبر تقدماء فيه ومع قرينه ما كان
يجري عليهم، وأخذ منهم عطاء في كتب بأيديهم وردها
جميعاً بين ما يسمى وفي من نفعه شكواهم
ومعارضتهم وما معهم حقاً أو شيئاً كان هم، ولا أحدث
مهم حقاً أو شيئاً كان هم ١٠١

ولقد كتب معارضة هؤلاء لأمرائه هذه بشوذه في
احتاجهم شديدة وعبيدة فيند وحدثوا صيغتهم واجتمعوا
على معارضة الخليفة، ثم أرسلوا إليه عمنه، فظلمه من
مروان، فذهبت إليه ليلاً بمعارضته، والأمره المجمعين في
الانتظار وبعد استفسرها عمر استفسلاً حساً، فأرسل عن

(١) (طبقات ابن سعد) ج ٥ ص ٢٥٢

(٢) المصدر السابق، ج ٥ ص ٢٧٥

دانتها، وحسن إليها، وطلب إليها أن تبدأ حديث فئات
لقد أردت لقاءك، لأنه قد عدني أمر لا بد من نقاش
فيه من مرتك شكوكك، ويرعمون، ويدكرون أنك أحدث
منهم خير غيرك!..

- يا عمه، ما معنهم حقاً أو شيئاً كان لهم، ولا أحدث
منهم حقاً أو شيئاً كان لهم؟!..

- يا رأتهم يتكلمون! وفي أحاف أن يسبحوا عليك يوماً
عصياً؟!..

وعند هذا، استشهد الذي تبعته فصرعه ست مرون عن
الأمراء محمدين إلى الخليفة الثالث، قال عمر، في كتاب مؤمن
الثائر:

- يا عمه، كل يوم أحاف دون يوم بقيته فلا وفي لله
شره!..

ثم أرد أن بصعها أمام منطق الفؤ من شتر أدى يرى في
هذه لأموال التي صدرها من بني أمة «مظلم» و«فصول» -
(رياداب) - عن المحاحات الضرورية، وعن ثم فهي «كر»
للعن بحرمه الاسلام والدين يكرون بذهب ولقصة ولا
ينفقونها في سبيل الله بشهرهم بعداب أليم يوم يحصى عليها في
نار جهنم فتكوى بها حياهمم وجنوبهم وظهورهم، هذا ما

كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكفرون^(١) - 'رود عمر ان يصع عمه أمام هذا المطلق عليها تتأثر به فتجرح له، قطب ديار، وعمره موقده بأسار، وقطعه من الحلد، وألقى بالديار في النار حتى حبي وحمر، ثم ألقاه على الحلد فسمع له صوت وصعد منه الدخان' وعندئذ توجه إلى عمته وأحدث

- أي عمه! أما تأبين (توفين وترحمين) لاس 'حيث من مثل هذا... ١٩١٨.

ويسو أن هذا اسطر د الأخرى، أ يكن كفا لافع فاطمة بنت مروان، فألقى إليها خليفة شتر راحة برعته ووقوف المالي لاسلام الصدر الأول والسظم الاقتصادي للمسلمين الأول، كي يصع بين يديها الدليل بوضع على أن الحق معه، وأن مكان هذه الثروات هو بيت من يسمي لا خياره هؤلاء الأمر، وملكانهم ولعد بلغت كلمات عمر بن عبد العزيز هذه قمة آيات الاعتزاز في الشورى ولاخير لجموع الأمة وتقرير ملكيتها الجماعية والعمه لشرواتهم الأساسية، وغدت وستطل، دستور ملدين يحنون، بصدق، عن موقف لاسلام من الأموال والثروات فإن خليفة الصالح نائراً:

- يا عمه، إن الله، تبارك وتعالى، بعث محمد، ﷺ،

رحمة، لم يبعثه عديباً، إلى الناس كافة، ثم حنّار له ما عنده
فقبضه إليه، وترك لهم سهراً^(١) شرهم فيه سواء! ثم قام أبو
بكر فترك الهر على حاله. ثم ولي عمر فعملي على عمل
صاحبه فلما ولي عثمان اشتق من ذلك الهر سهراً^(٢) ثم ولي
معاوية فاشتق منه الأنهار^(٣) ثم م يروى ذلك الهر يشق منه
يزيد ومروان وعبد الملك والوليد وسليمان، حتى قصى الأمر
إلي، وقد ييس لهر الأعظم^(٤) ولن يروى أصحاب الهر حتى
يعود إليهم الهر الأعظم إلى ما كان عليه،

فهو بحدده ها، في وضوح لا لبس فيه، وحلاء لا عيب فيه

ان شره في المجمع هي الهر الأعظم، و لا إسلام قد
قرر اشركه الناس واشركهم، فيه وشرهم فيه سواء^(٥)

وان لا يحرف عن هذا مبدأ إسلامي قد بدأ في عهد
عثمان بن عفان، أو خلفاء بني أمية، عندما اشتق من الهر
الأعظم والعدم سهراً حصاً^(٦) ثم راد لا يحرف عندما ولي
معاوية بن أبي سفيان، فاشتق من الهر الأعظم والعدم أنهر
حصاً^(٧) ثم توت الانحرافات يشق أصحاب الأنهر
الخاصة من الهر العدم، حتى أفصت خلافة ابن عمر بن عبد
العزيز فوحد أن الهر الأعظم والعدم قد حث ويس وأل

(١) كلمة عن لثروه في مجمع، كما يصحح من سابقه بغيره

ثورته الاجتماعية والمظالم التي يرددها تعي ونهدف حقيقة
كبرى واحدة، هي حفاف الأسيار الخاصة، وعدة أساء
حيعاً - (الثروة كلها) - إلى لهر الأعظم وانعم بأمة حمراء

وكما لم تقنع طمة ست مرون بالعمرة «أحرويه» التي
مثلها له عمر، كذلك م تقنع هذا المظن لاسلامي شوري
بدي صاعه في هذ الحديث فمبصت متأدنه، وقامت له
قيما يشبه التهديد بالمقاطعة:

- قد أردت كلامك ومدكرت، فأما إذا كات هذه مقاس
فلمست مدكره بك شيئاً أبداً ١٩١

ثم رجعت إلى الأمراء المحتجين، وأقصت عليهم باستحانة
تتوفى بين مطالبهم وموقفهم وبين منطق عمر والأمر الذي
هو حاد فيه وقد لامتهم على ادحاهم «سيرة» العدل
وانعداله من بيت عمر بن الخطاب وسنه إلى بيت أميه
فقال:

- دوقوا معه أمركم في ترويحكم آل عمر بن الخطاب
تروحو آل عمر بن خطاب، فإد برعوا الشبه جرعتهم صرو
له ١٩١ (١) ..

ولم تتوقف معارضة الأمراء الأمويين

(١) (طقات من سعد) ح ٥ ص ٢٧٥ و (الأعاب) ح ٩ ص ٣٣٧٥.

فجمعوا أنفسهم وذهبوا إليه، وعنده على انقراعه ثروته
واقطاعاتهم.. وقالوا له:

- إنك قصرت ب عمي كل نصيبه ب من قبلك^١

في كان منه إلا أن هدهم بغل خلافة من بني أمية كفة،
وبعدتها إلى جماعة من شوري كي كات من قبل،
واسأهم أهم لا يستحقون، ليس فقط لأمر لني احتوا
صلاً، بل ولا أخلافة بني ستأثرو بها من دور المسلمين
وكان عمر يرى أن لأحق بولاية خلافة من بعده عيسى بن
محمد بن أبي بكر الصديق (٣٧ - ١٠٧ هـ - ٦٥٧ - ٧٢٥ م)
أحد فقهاء المدينة نسبه وصلاحيها، أو إسماعيل بن عمرو بن
سعيد بن عاصم بن مكيه العاصم بندي كات قد عثر
والأعوصه، على بعد أمه من المدينة هدهم عمر
بذلك، وقال:

- ش عدم لثل هذا بحسن لأشدل ركبي ثم أقدم
المدينة، وأجعلها شوري، فبنا أعرف صاحبها لأعيش
(نقاسم ابن محمد بن أبي بكر الصديق)

ولقد حل هذا خاطر وذلك الخروج براود عمر بن عبد
العزيز، وم نسبه عه إلا خوف من بني أمية أن يشعلوه فتت
تصيح على المسلمين ما سهدف تحقيقه من تعبيرات وحتى
عدم وضعوا له لسم. وعادوه. وحصرته بوفه ظل يردد
رايه هه، فكان على فراش موته «يو كان في من لأمر شيء

ما عدوت بها القاسم بن محمد، وصاحب الأعص،
سماعيل بن عمرو بن سعيد بن العاص^١

ثم كو إلى عمر كأنما يتحجون فيه ويعصون، من
ويلمجون بالعصيان، ويستشد عصياً ورأي حيلة تشبي
الصالح لندي يرفع بالحيوان، ويكتب في أصحاب دواب
الحمل ألا يثمنوا عليها (بالحم) ثمنه^٢ وحده يعصب
الحقوق لمسلمين لني يربد هؤلاء الأمر اعتبار من حده،
يهدد هؤلاء الأمر (بالسبح) ويقولون لله في سي
مروان دحاً، وأيم الله ش كك ذلك يسبح على ندي^٣

ولقد حافه، عذبت، هؤلاء الأمر، لأهم الكون يعصون
صرمته، وأنه إن وقع في أمر مضى فيه ونعت طل أهم
قررو، مد ذلك تهديد نوث مواجحه، ويسكنه في خفاء

وبعد كان عمر يعلم أن هؤلاء الأمر يثود في لأقلبه
والأمصار، وأن هم على نعمان والولاء دنة وسبب، فحشي
أن يفسدوا في لأقاليم، على يد العاص، ما يعمل هو لإصلاحه
في العاصمة، فكتب في أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حرم،
وأي المدية، وإلى غيره من بولاة هد الكتاب^٤

فيك والخموس في بينك، أخرج لئلا فاس بينهم في

(١) (طعات ابن سعد) ج ٥ ص ٢٥٣، ٢٥٤

(٢) (المصدر السابق) ج ٥ ص ٢٥٣

المحس والمطر، ولا يكن أحد من الناس أثر عندك من أحد،
ولا تقولوا هؤلاء من أهل بيت أمير المؤمنين، فإن أهل بيت
أمير المؤمنين وغيرهم عندي اليوم سواء، بل أنا أحرى أن
أطرد بأهل بيت أمير المؤمنين أنهم يقهرون من نارهم^(١)
وإد أشكل عليك شيء، فكتب إلي فيه^(٢)

هكذا، ووجه عمر بن عبد العزيز تلك المهمة بصفه من
مهام نوريته لاجتماعه، فصح مصاد رد مطم بني أمية إلى
بيت مال المسلمين، بصير النقي، وبقين المؤمنين، وعزيمة الشار
الصلب الذي لا يبي ولا يفرط في حق من حقوق الله
والناس.

ثم انتشرت الثورة إلى الأقاليم والأمصار.

كما قدما فقد بدأ عمر بن عبد العزيز ثوره لاجتماعه
نفسه، وبوجه، وبولاده، وبأمراء بني أمية وأميراتها
ومعاره القدماء، أنه بدأ بلحمته - (قرايته) - وأهل بيته،
فأحد ما كان في أيديهم، وسمى أعمالهم مظالم^(٣) وبعد
ذلك شرع يعمم هذه الثورة إلى الأقاليم والأمصار، مسهدة
دات الأهداف، وبالتحديد:

(١) انصدر اسبق ج ٥ ص ٢٥٢، ٢٥٣

(٢) (الأعالي) - ج ٩ ص ٣٣٧٥.

* رد المطالم من يدين حذروه إلى مكها لأب في بيت المال العام .

* وإعادة اتمام ثروه لأمه من ساس بالعدل
وساواة (١) وذلك بصرف نظر عن لأصول اعرفه هؤلاء
الناس، فلقد جعل لعرب وسوي، في الرقي والكسوة
والنعوة والعطاء، سواء (٢) وبعد أن سمع عصفه وسمير
يعرفي في عهد أسلافه حد بتفريق بين الروح وروحته، إذ
كانت عربية وكان هو من المويا وحد مع ساس عبر العربي
من أن يزم العرب المسلمين في نصلاه، كما فعل الخراج من
يوسف في العراق ١٩ .

ولقد استهدف عمر من هذه النسوية بين ناس، في مروق
والاحتياجات الضرورية، أن يعطي يدين صا حريمهم، وأن
يقضي على لاسرف والسرفين فتد كد لاسرفه وأهله
فسمه تميزت بها كمعدات الخفاء الدس سرفه، وبذلك وحده
تحدث عن هذه بقضية في أول حظه حظه عقب لسه به
باخلافه، فقال : **يا الله، واعطوا اخق من أنفسكم،**
ورددوا المطالم، بابي، والله، ما أصبحت لي موحدة - (حقد) -
على أحد من أهل القلة إلا موحدة على دي اسراف حتى يرده

(١) (الخراج) لأبي يوسف، ص ١٦

(٢) (طبقات ابن سعد) ج ٥ ص ٢٧٧ .

الله إلى قصد 'أ' ، فاعداؤه ، كما أعس ، هم ظنهم مسرفين
وعند أحد عمر في تعميم ثورته لاجتماعه في لأقالم
والأمصار :

* كتب إلى وى مدية - أبو بكر محمد بن عمرو بن حزم -
أن يهتس ويحص كل خور حدث في عهد بني سلفت عهد
الثور ، سوء وقع ديث خور عن مسلم أو غير مسلم ،
ميرعه ، ويرد حق بن أهله ، فإن كان قد دسو رده بن
ورثتهم ! ، استنرى الدواوين ، فانظر إلى كل خور حذره
من قبي ، من حق مسلم أو معاهد ، فرده عنه ، فإن كان أهل
تلك المنظمة قد ماتوا فادفعه إلى ورثتهم ،

* وكتب بذلك إلى عامله على العراق ، فلي يعرف
حقوق المصومين ورد مضاء كل ما في كتاب من يعرف بعث
إيهم المال من الثمن حتى يستوفى أصحاب حقوق
حقوقهم ! .

وكان عمر بن الخطاب - فقدم العهد على حدوث خور ونظم
ودهاب شهود بالوب و الترجيب ، واستطاع لأدب لنصمه
فبأساً إلى ضعف مصومين ، كل ذلك يصعب من حجاج
المطلوبين في صلب حقوق ، فعورهم لأنة لإثبات حقوقهم

التي اعصها منهم طغاة، فكأن عمده بطلب منهم مراعاة هذه التلاسات عند رد خصم إلى أصحابها، وبعبارة قدماء قبه وكان يردد المثل في أهله بغير شبهة التقطعة، كان يكتفى بأمر ذلك، إذ عرف وجهه من مظلمة الرجل ردها عليه ولم تكلفه تحقيق الشبهة، ما كان يعرف من عظم الولاية؟ (١)...

بعد أن نعم ضعف لتصومين وراء حروب الطغاة، ويدرك بشاعة جور بني قحطان أصحاب حقوق بعد أن حرموا، فكان الهدف من بني 'عله' أن يحدث في الناس عدلاً بقدر ما أحدث الدين سبقوه من جوراً، ولقد عمر عن هدف الهدف عندما كتب إلى بعض عماله فقال له: «إن قدرت أن تكون في العدل والاحسان والاصلاح كمدر من كان قسك في الحور والعدوان والظلم فاعمل، ولا حول ولا قوة إلا بالله...» (٢)

• وكانت ليمر، قبل خلافة عمر، تحت ولاية محمد بن يوسف الثقفي - 'أخي الحجاج' - فضع فيها ما يدرى من جور الحجاج بالعراق، ومن ذلك أنه فرض على المسلمين صرية 'خراج' خلافة لما استقر عليه الأمر في الاسلام من اسقاط

(١) المصدر السابق. ج ٥ ص ٢٥٢.

(٢) المصدر السابق. ج ٥ ص ٢٨٣.

«الخراج» عمر أسسم فطلب عمر إلى عامله على بيع عمره
 من محمد بن عتيبة سعيدي إسقاط هذه لصريته، والاكفاء
 نصريته «العشرة»، وما حدثوه عن الأثر السبي لندك على
 الأمور لمجموعه لبنت الماء، قال «ولله لئن لا نسي من
 ليس عبر حقه كنتم» أحب إلى من يقرر هذه توصية
 (ضريبة الخراج) (١٢) ..

وما استشر عمر أن عامله على البيع يتكأ في سعد
 أهداف شجرة ورد مطم ويعمل بطلب لأصحاب
 وتفسير، كتب إليه معاً فذر وأم بعد، وفي كتب
 ليث امرك أن يرد على المسلمين مظالمهم ويرجعني ولا
 يعرف بعد مساهمة ما بني ويسك ولا تعرف أحدث مريب،
 حتى لو كنت إليك أن أردد على مسلم مظلمه شدة، فكنت
 أرددها عمره - (بصاء) - أو سوداء فليظن أن يرد على
 المسلمين مظالمهم ولا يرجعني؟

* وكتب عمر إلى عامله على الكوفة عبد الحميد بن عبد
 الرحمن بن زيد بن الخطاب بأمره يرد مظالمه ويطلب شجرة على
 أهل ولايته، وكان كنهه مبحراً لم يتعد سطر، أما

(١) لكنم باب بحصبه شعر وخسب منه مدد كنه

(٢) (تاريخ الدولة العربية) ص ٢٨٧

(٣) (طبقات ابن سعد) ج ٥ ص ٢٨١.

بعد، في بدء لاسد بعد وسوسة شيطان وجور إنسان؟ قد
أتاك كتابي هذا وعط كل ذي حق حقه و—لام! ولا بد
من رد حقوق لأصحاب، لأن جور مثله مثل سردي في عو به
الشيطان، يذهب بفسانة الإنسان^{١٤}

ولا كتب إليه عبد حميد أن يده، سب دس، ألف رأس
كتب في ملك خراج بن يوسف، أمره سعه وقسمه أنصاف
بين الناس..

ثم سوت إليه مكتب من خدمه يصع به تفصيلات
لتطبيق برد مظلم ورفع جور عن الناس، مسلمين وغير
مسلمين، ومن كتبته لنتي أمره فيه أن يستط يعزم ويهدى
والردد حتى كان يأخذها الولاء الساقون من أرض خراج،
ودلت حتى يعرج ويدأوي خراج مظلم حتى أخذتها هؤلاء
الولاء.. كتب إليه:

ومن عبد لله عمر، أمير المؤمنين، إلى عبد حميد سلام
عبيث أم بعد، فإن أهل الكوفة قد أصابهم بلاء وشده جور
في أحكام الله، وسه حيلة استسب عبيهم عمان سوء ون
قوام الدين العدل والاحسان فلا يكون شيء أهم إليك
من نفسك، فإنه لا قليل من الأثم ولا تحمل حراماً على
عمر، ولا عامراً على حرام، انظر حرب محمد منه م أطلق،
وأصحه حتى يعمر لا يؤخذ من العمر ولا وصيفة
(صرية) - الخراج، في رفق ونسكين لأهل الأرض ولا تأخذ

في الخراج إلا ورب سعة ليس فيها نثر، ولا إداة قصبة، ولا
أحور نصراني، ولا هدية سيور^(١) وأمهرج^(٢)، ولا ثمن
لصحف، ولا أحور الصبوح^(٣)، ولا أحور لبيوت، ولا درهم
لكاح ولا خراج على من أسلم من أهل الأصابع في
ذلك امري، فإني قد وبنتك من ذلك ما ولاي الله، ولا تعجل
دوي بقطع ولا صلب حتى يرجعي فيه ونصر من أراد من
بدرية أن يحج فعجل له منه يحج به وسلام^(٤)

فهو، هـ، بأمر عمده على لكوفة ناسفط أكثر من عشرة
أصناف من الصرائب خاشرة التي استحدثها «عمان أسوء»
فجعلوها «سنة حبش» متروكة، وأرهقوا كاهل الناس

* وكتب عمر بن عاملة على البصرة عدي من إرضاء
بأمره بأن يسقط عن الناس صرائب وأنعم بني استحدثها
ولاة السوء الذين سقوه، مثل صربية خاشدة، ولسونة،
والمكس وقد عن هذه لصربية الأحيرة والعمرى ما هو

(١) سيور عيد أو سنة، وهو عيد لغرس يوم مولد الشمس أو
خمس، في تنويم مصري (نظري) أو شهر يوم

(٢) أمهرج عيد فارسي يحل عيد مولد الشمس أو امري

(٣) صبوح مفرده صبوح، وهو مولد الصباح الذي يحمل كنه

(٤) (طبقات ابن سعد) ج ٥ ص ٢٧١، ٢٧٦ و (تاريخ نظري) ج ٦

ص ٥٦٩ و (خراج) لأبي يوسف ص ٨٦

بالمكس، ولكنه المحسن الذي قال الله ﴿ولا تحسوا الناس أشياءهم ولا تغتوا في الأرض مفسدين﴾^(١) ٢ .

ولما سمع أن عمال الخراج بأنصره يجررون ويكهنون مقدار علة الأرض قبل تصح محصولها، فيقدرون للحصول بالنظر، ويبيعون في التصدير، وأيضاً يحرصون للثمار أسعاراً محضه وتدفعه قبل أن تقرر حركة الأسواق أسعار هذه الثمار، ثم يحبون لفروا من تقديرهم ومن الأسعار الحقيقية، كتب في عدي بن أرطأة يباه عن ذلك، ويطلب منه استظاف هذه سحورب، فقال «يعني أن عمالك يحرصون»^(٢) الثمار على أهدها، ثم يقولونها سعر دور سعر الناس الذين يسمعون به فيأخذون فرواً^(٣)، على قيمتهم التي قوموها^(٤) وبها كدبت عن سيطر الخدة على الناس يأخذون منهم عشر في الطرقات^(٥) .

ود كتب إليه عدي بن أرطأة بمحدثه عن أن من الناس من لا يسحب لادء ما عليه من الخراج إلا إذا «سبه شيء» من

(١) سورة ٦٠

(٢) (طبيب ابن سعد) ج ٥ ص ٢٨٣

(٣) حرص السكهن والحرر والحكم بالنظر

(٤) الفرق لغير، ويراد بعينه ثمنه

(٥) قال فليس (البيدة لغوية والنسبة والإسرائيليات) ص ٢٨ طبعه

نفاذه به ١٩٦٥ م

العداب! عجب عمر، بن وعصب، وكتب إليه محذراً أن
يعدب إنساناً في سبيل الخراج، قال: وأما بعد، فدمعت كل
العين من ستمائك إياي في عذاب بشر، كأن حبة -
(وقاية) - لك من عذاب الله! إذا أتاك كذب هـ، فمن
أعطاك ما فيه عموماً، ولا فأحضره فوالله لأن يلقوا لله
جناياتهم أحب إلي من أن أنقاهم بعداهم^(١)

* وكتب عمر إلى ولاية الخراج الدس أرادوا، كي يريد
الخراج، أن يفرصوا الخرية عن دين دخلوا في الإسلام، كما
كانت عادة بني استقرت قبل خلافة كتب إليهم مضمناً
رأيهم، وذهب هم عن هذا الظلم الشيع بنى يريدون

بعدد بعث إليه وإلى حرج مصر، حين من شريح، بأن
والإسلام قد أضر بالخربة! وأن أهل الدمه قد أسرعوا في
لإسلام فقصت الخربة، حتى فقد استردن لأتمام عطية أهل
الدبور! وكان يلحق برعنه في فرض الخرية عن من أسلم .
كتب إليه عمر: وأما بعد، فقد بلغني كتابك وقد وبتك وأنا
عارف بصعقتك! وقد أمرت رسولي بمصرتك عن رأسك
عشرين سوطاً! فصم الخرية عن من أسلم قبل الله بما
بعث محمداً، ﷺ، هادياً، ومبعثه حانياً^(٢)!

(١) (الخراج) لأبي يوسف، ص ١١٩.

(٢) (المربري) (خط) ج ١ ص ١٤٣ طبعه در تحرير القاهرة

و (طبقات ابن سعد) ج ٥ ص ٢٨٣

وكتب مثل ذلك إلى عامله على الكوفة، عبد حميد بن
عبد الرحمن بن ريد بن الخطاب قال: «كتب إلى تسابي
عن أئمة من أهل الحيرة يسمون، من اليهود والنصارى
والحوس، وعندهم حرية عظيمة ويستأديني في أحد أحره
منهم وإن الله، حل ثنؤه، بعث محمداً، ﷺ، داعياً إلى
الاسلام، ولم يبعثه حدياً، فمن أسلم من أهل تلك قبل فعمله
في ماله الصدقة، ولا حرية عليه» (١)

هكذا وهذا موقف مثني والفكر المبرم بالعدو وحده
عمر بن عبد العزيز تلك التبعات الشريفة التي توت عنه
من محمد لأقائيم والأمصار، تريد فرض الحرية على دين
دخلوا في الاسلام وهو هذا الموقف العادل لم يكن يفت
فقط العبد المالى عن هؤلاء المسلمين خدد، ولا يفتح فقط
الأبواب الواسعة إلى الاسلام، بما يمنه من دوحه رقيه في
التدين ولا اعتماد الديني وإنما كان، أيضاً، وذلك هام
وحطير، يفتح الأبواب لتسامح والاندماج بين لدين
صمهم دين لاسلام، رعم الأصول العرفية والاسماءات بقوميه
والخصارية التي كانت هم قبل لتدين بالدين الجديد، فلهذا
أزل، باستفظة الحرية عن أسلموا، ححرراً كان يمرهم
ويواعد بهم وبين العرب وأساء الدين صبقوا إلى الاسلام

(١) (الخروج) لأبي يوسف. ص ١٣٩.

* وقد كان عمر يعرض عن عمله من لا يسير به من بني
 طلب له أن يشيع بين الناس فلم تكن مهمته تنتهي عند
 الاجتهاد في الاحبار للعلماء، وصدر لأوامر واسوهي
 والكنة بالمدىء والوحيت وقد كان دمه يرفى على
 أعمار هؤلاء العلماء، يرسل أرفاء وامشيش ودم حبيب،
 ويكتب الثقة الذين يستصعبون راء نعمه في تصرفات
 العمال..

ولما كتب إليه عامه عن حركات الخرج من عند الله
 الحكيم بتأديه في استجدده «سيف وسوط» شاذب
 الناس، راعى أهم هل فيه يعفرون، في «حدثه» فمر «فيس
 يكفهم إلا اسف وسوط» سهره عمر من عند عمر،
 ورد عليه «من أم الخرج! أنت أحرص على نفسه منهم»
 لا تصر من مؤمن ولا معاهد سوط، لا في حو، واحمر
 انقصص فبث صائر إلى من يعلم حانه لأعين وما تحمي
 تصدور، ونقر «كتاب لا يعادر صغره ولا كبره، لا
 أحصاه».

ولكن الخرج كان وباهمه بالمر وبه «كر من همه» بعد
 ومورسه، فأراد الاستمرار على المسه خبثه بولاء بسوء بدس
 سفوه بأحد الحربة من بدين دحبر حديث في دين الاسلام
 ولما كتب إليه عمر «نظير من صلى إلى لقنة فصع عنه
 الحربة» أرد أن يعمل بأن ساس قد دخلوا الاسلام هرباً من

الحرية، وبسبب رعيه في هدى الدين الجديد، وأثر عليه بعض
خاصة السوء أن يجعل «الصححة لاسلام» موصدة من
«الحسن»^{١٩} في علم عمر بذلك، يعجب، ويكتب إليه
مفتحاً رآه، ومفتحاً له عن «ن» لله، سبحانه. قد نعت
محمد، صلى الله عليه وسلم، داعياً، به يفتي حناً.

وأمام هـ لا عوج في سبوك اخرج طلب عمر في واحد
من قراء حرامات شخص أن يقدمه إليه يترس عن حال
أولاده وصيغ «أي مع الأمن، فاستدعى أن يقدمه صالح
من صريف وسأله عن ذلك فقال له «ن» مؤمنين عشرون
ألفاً يعرفون بلا عطف ولا روي» ومثلهم قد سمعوا من أهل
لذمة يزوجون «اخرج» ومرباً عصبي - معصيت يعرب صد
أوالى» حاف (حسن) - يقوم على مسد فصول «تسكم
جافاً، وأن يوم عصبي» والله لرحل من غومي - (العرب) -
أحب إلى من مائة من غيره» وبلغ من حنائه أن كم شرعه
يلزم نصف دعه» وهو بعد سيف من سيوف الخراج، قد
عمل بالظلم والعدوان!..^(١).

فلم يجد عمر من عند عمر بن عبد العزيز من عمر هـ أي هـ
أراد، في حال ثوره لأحماضه وعدده الفرجو، أن يسير في
سائر سيرة عمان لسوء الناس سقوا عهد هـ الحقيقه
العظيم

(١) (سريح لطري) ج ٦ ص ٥٥٨ ٥٦٠

* وفي مرقند اشتكى الناس إلى واليها سليمان بن اسري من الظلم الذي خفهم عندما فتح بلادهم العند قتيبة بن مسلم (٤٩ - ٩٦ هـ - ٦٦٩ - ٧١٥ م) وقد أن بلادهم قد فتحت «صلحاء» وأهم قد دخلوا في «دار» دولة سني، وه «صح» بلادهم «عوة» بالسيف والقتل، ولكن قتيبة رعم أنه فتحها «عوة» حتى تعامل أرضها معاملة الأرض «سوحه» عوة «مطرد» منها أصحاب «بورع» على «الحمد» «الناخير» و«طردوا» من «لوى» «سمح» لو «مهم» بالسيف «لعم» أمير المؤمنين «لأن» قتيبة قد «عمر» «س»، و«صمب»، وأحد «بلاد» وقد «أظهر» الله «العدب» وال«انصاف» - (بحلافه «عمر» بن «عبد» «العري» - «فأذن» «س» «عبيد» «س» وقد إلى أمر «مؤمن» «شكور» «طلامت»، «فإن» «ك» «س» «حق» «أعطياه»، «فإن» «س» إلى «ذلك» «حاجه» ، «فأذن» «هم» «الوأي» «سعدوم» على «عمر»، «سفسفهم»، و«سمع» «شكواهم»، وكتب إلى سليمان يطلب منه أن «يعاد» «سفر»، بواسطة «القضاء»، في موضوع «شكوي» «السمرقنديين» قال «إن» «أهل» «سمرقند» قد «شكروا» إلى «صبي» «أصابع»، و«تعملا» من قتيبة «عليهم» حتى «أخرجهم» من «أرضهم»، «فإن» «أنالك» «كتبي» «فأجلس» «هم» «القاضي»، «فلسر» أمرهم «فإن» «قسي» «هم» «فأخرجهم» إلى «معكرهم» «كما» «كنوا» و«كتب» «فإن» «أن» «ظهر» «عليهم» قتيبة^(١)

* وكتب «حده» «أهل» «سمرقند» هؤلاء، و«مشهد» «كثير»، قد

(١) المصدر السابق. ج ٦ ص ٥٦٧، ٥٦٨.

طرحت على عدل عمر بن عبد العزيز قضية فدنة، ورثها
صمن ما ورث من سيده بقائه لدين فحقو بكنه من البلاد
في عهد الخلفاء الأمويين السابقين فتم بكن فتوحاتهم هذه
خماية الدعوة للإسلام، أو تأمير الدعوة إلى الإسلام، لأن
كانت بلاد لا تمثل أي خطر على الدين الجديد ويدعي إلى
عقائده وأكثر من ذلك فإن هؤلاء لقدرة لمخاضه يكونوا
دعاة إلى الإسلام، وإنما كانوا حشيش على الأرض والسم
والثروة والثراء، وم بكن هم أدنى حرص على دخول أهل
البلاد المصوحه إلى الدين الجديد، بل كان حرصهم الأول
والأخير على خربة وإخراج، حتى لقد سمحوا بحصول الخربة
والإخراج، من دين مسلمو، وكان للإسلام لا يعني شئ في
الموضوع...

وكان على عمر بن عبد العزيز أن يعالج، بعدله وثوريه،
أمر المصوحات التي استهدفت ويستهدف أمي، وعلمه بكن
للمؤمنين بالدين لأن الأيمان، وهم مصديق بكنه وبنين
بصي، لا يمكن تحصينه ببقوه، أو كسب الأنصار به بأسف
وقفال، لقد آمن عمر بن عبد العزيز أن كسب مؤمنين
بالدين الجديد سببه بدعوه إلى مسيل الله بالتي هي أحسن،
بالقدوة بطيعة وتقديم عدل لدي افتقده لأساس وطب بكنه
شوق لاس ويسر بالفتح والخربة وإخراج ومن هب
حذرت حظونه غير المسوفة عندما أوقف، فور تومه اختلافه،
هذا دون من مصوحات فقد أصدر أمره إلى جيش

العربي، بقيادة عبد الرحمن بن نعيم، لبلاد ما وراء نهر
 بالرحوع من تحت بلاد، وعند حذاء في كشته إلى عبد الرحمن
 بن نعيم قوله: «لهم إلى قد قصيت الذي عني، فلا نمر
 بالمسلمين، فحسبهم الذي قد فتح الله عليهم»^(١) وكذلك
 بعث بأمر يثرب إلى مسلمة بن عبد الملك (١٢٠ هـ ٧٣٨ م)
 وهو بأرض الروم، بأمره بالرحوع منها من معه من مسلمين،
 بل وبعث هذا الجيش بالليل ونظماهم كي يعيه على الرحوع
 إلى بلاد الإسلام^(٢).

وفي الوقت الذي أوقف فيه فوج بلدان دعرو وانقلد
 وجه الكتب وندعاه بدعور إلى الإسلام، بالمسلم، والقذوة،
 وسودج العدن الذي يمثل مركز جذب للقنوب والنعقوب
 فدخل الدين في الإسلام، ولم يطلب من هؤلاء الذين استمرو
 حجاجاً، على حين كان الفصح والعرو، في مضي، لا ينمر
 سوى الخرج، حتى من الذين دخلوا في الدين الجديد^(٣) بعد
 كتب عمر إلى ملوك السد يدعوهم إلى الإسلام ونظماهم على
 أن يمدحهم، ويكون لهم ما يمدحون وعليهم ما عليهم،
 وكانت قد بعثهم سيرته ومدحه، فاسلموا، وتسموا بأسماء
 لعرب^(٤)، وكذلك كتب إلى البربر، بالشمال لأفريقي،

(١) المصدر السابق. ج ٦ ص ٥٦٨.

(٢) المصدر السابق. ج ٦ ص ٥٥٣.

(٣) (تاريخ الدولة العربية) ص ٢٨٣، ٢٨٤.

فدخلوا في الاسلام، وعدت وصع عنهم الحربة، وكسرو
يدفعون أسلحتهم حربة، بدلاً من المال، في عهد خلفاء الدين
سفيوه^(١)]

• وشدد عمر بن عبد العزيز في منع «السحرة» واستغلال
عمال بدوله لتهودهم حتى لحكي عامل البريد «ربيعة
الشعودي» أن دابة البريد قد انقطعت به في مكان من أرض
الشم، وهو في طريقه إلى الخليفة «بجاصره»، فسحر بركونه
دابة من دواب العرب، فلما علم بذلك عمر أسكر فعنه،
وقال «تسحر في سلطاني»^(٢) ثم أمر به فصرت أربعين
سوطاً^(٣)]

وكسب إلى عماله وولائه جمع الخيالة الذين احتضروا حربه
لصرب والمكوس عند المعسكر وعلى «بجاصره» لما ثبت له
تعمدهم لتحديد العادله، وعين في كل مدينة رجلاً من أهلها
يجمع منهم الزكاة^(٤)..

وهي عماله أن يأخذوا زكاة أرباح التجار إلا إذا كان
الحول (مضى لعدم) - على هذه الأرباح^(٥)

(١) المصدر السابق - ص ٢٨٥.

(٢) (طبقات ابن سعد) ج ٥ ص ٢٧٦.

(٣) المصدر السابق ج ٥ ص ٢٧٩.

(٤) (الأموال) لأبي عبيد القاسم بن سلام ص ٥٦٩ ضعة الفهره سنة

١٩٦٨ م.

وكان من عهد بدولة من تقاضي آخر من مصدريه، مع
لعامة، كواحد من أصحاب عطاء، ومع خاصة، كعامل من
عمل الدولة فكتب عمر بن الخطاب بسطن هذا
الأردواج، وقتل ليلاة ولم بعد. فلا يخرج لأحد من
العمل ورق في عامه والخاصة، فبه ليس لأحد بياحد ورق
من مكانين، في عامه والخاصة، ومن كان أحد من ذلك شيئاً
فأقصه منه ثم جعه إلى مكانه الذي قصه منه
والسلام^(١) أي أنه مع جمع من مبرين وحدثه لفرد
الواحد. وأبطل ذلك بأثر رسمي^٢

وكان الولاء والخصاء، في عمر من عهد عمر بن الخطاب، يستعملون
فروق لدبر ودرهم في استعمال خاص، فكتب عمر علاج
ذلك، وبصلحه الفراء، فكتب في بطنه على دراست
النفوس - (بب نصرت) - دمشق يقول له ١ ومن أتت من
فراء اسمين بغيره فأنله به نور^٣

ومع العهد بين مجموع بركة وصديقه من الاستد
ميراث الأمور أي مجموع صدقاته، فأمر أن تقم هذه
الأمور، عند أحد صدقاته، ثلاثة أضعاف، كحر صاحبها
فسعد، ثم بأحد بغير صدقاتها من اثنتي لأخر^(٤)

(١) (طبقات ابن سعد) ج ٥ ص ٢٧٨.

(٢) (المصدر السابق) ج ٥ ص ٢٧٦.

(٣) (الأموال) لأبي عبيد. ص ٥٥٦.

* وكان موضع قد استقر مد ففحت المجتمعات برعية
الرئيسية - مصر واثنام والعرق ودرس - على عهد عمر بن
الخطاب على أن تظل أرضها بأيدي أصحاب الأصليين، مع
دفعهم عنها صربية «الخارج»، مع انتداب ملكيه بركة في
الأرض إلى بيت من المسلمين، أي إلى مجموع لأمة، بأحد
كنها، الحاصرة منها ولأمة . وكان مقتضى هذا التنظيم ألا
تدع هذه الأرض، وألا تنس من صربية «الخارج» في صربية
«العشر» لمجردة على أرض العرب مسلمين. وهي أقل من
صربية «الخارج» . ولكن أشرف العرب وسادتهم، وحصة
في كل الدولة لأمية أحده في شراء الأرض خارجة،
وصدروا يدفعون عنها صربية «العشر» فقط، لأمر إسماعيل
أصف إيراد الدولة من صربية «الخارج»، وأصر بأهله من سكان
«بلاد الأصليين»، ورد من وراء الأشرف ولجده العرب،
والقرشيين منهم على وجه الخصوص، وراد انصاف منه أن
هؤلاء السادة أملاك لم يكونوا يملحون الأرض بأنفسهم، وإنما
كانوا يمارسون فيها علال لانتاج لأقطعة كملاك كبار

ولقد منعت ثورة عمر بن عبد العزيز في هذه البلاد، فأمر
أن تظل الأرض الخرجية بأيدي الفلاحين من أهل البلاد
الأصليين، ومن أسم من هؤلاء وأراد الانتصاف إلى هذه
شأن في هذه البلاد حكى جيوش عربية وعدت مجتمعات
الإسلامية فيها فلا يحق له الاحتفاظ بها كد سدة من لأرض،
أو نقلها من «خراجة» إلى «عشيرة»، بل عليه أن يتركها من لا

يراثون على ارتطهم واستقرارهم في قراهم «أي قوم صواحو
على حرية، فمن أسلم منهم كتب أرضه بعتهم»^١،
وعني آخر، ولغة حديثة أمر عمر بن عبد العزيز أن تظل
الأرض إخراجها من يملحونها وكذلك مع ثلث العرب
ها منذ سنة ١٠٠ هـ^٢ أي الذين تمكنوا من ساحتها من قبل
حلفاء عمر بن عبد العزيز فإنه قد فرض عليهم ضريبة
مردوحة حرية الأرض (أي إخراجها) وكذلك «عشر»
«ومن أخذ أرضاً بحريتها لم يجمعه أن يؤذي عشر ما يزرع،
وإن أعطى حرية عليه العشر مع الخرج»^٣

وفي الوقت الذي كان عمر يقرر فيه هذه «الأردوح»
لصربي على أشرف العرب وساداتهم الذين تمكنوا من
عهد، أرض الخرج، كان يعالج عدله ويخفف انقطاع بني
أنقنت كاهل أهل الخرج، فقد أسقط عنهم تكوير بني
نراكت من فروع عملات^٤

وفي الوقت الذي مع فيه بيع أرض الخرج، كي تظل ملكاً
لجميع الأمة، وحتى لا تسفل ملكية لأرض للدين لا

(١) المصدر السابق. ص ٢٢٧

(٢) (تاريخ الدولة العربية) ص ٢٧١، ٢٩٣

(٣) (الأموال) لأبي عبيد. ص ١٢٧.

(٤) (دوردي) (لأحكام سلطنة) ص ٨١

بمحتوياتها، أحببنا لهذا الإسلامى الذى يحدد العمل، ويرى فيه
العمل الذى يعطى لأشياء قيمتها، فتشجع الناس على إحياء
الأرض الميتة، لأن من أحببنا أرضاً ميتة فهي له، واستثمر
الناس فى إدارة المياه التى تعمّر الأرض فتحول دواب راعيها،
لأن مراع الماء من الأرض هو غذائه إحياءها ^(١)

* ولم تقف ثورة عمر وعدنته عند حدود المسلمين، بل
شملت الرعية على اختلاف العقائد ولأديان، فعندما ثارت
شبهات بريد أصحاب إخراج المحوس من إطار (أهل الكتاب)
المدينين يدين معروف به الإسلام، ومن ثم إخراجهم من دائرة
روافد (المودة) التى يحكم علاقات المسلمين بأهل الكتاب،
وبالنسبة ترتيب وحات سياسيه وعقائديه ومالية لا يرتب على
أهل الكتاب، عندما ثارت هذه شبهات استلهم عمر من عند
عمر بن الخطاب نصري في الأمر، فألقى بأن برسور، ^(٢) وقد
فصل من محوس أهل البحرين خريه، وأقرهم على محوسهم
ثم أقرهم أبو بكر، ثم عمر وعثمان ^(٣) بهم كأهل
الكتاب هم ما هم من حقوق وعليهم ما عليهم من واجبات

وكتب عمر إلى عماله أن يرفعوا البغاة عن الدين يعصون
فمنو العيش من أهل الكتاب وأن يكفلهم بيت من عيش

(١) (الأموال) لأبي عبيد. ص ٤٠١، ٤٠٢

(٢) (أخرج) لأبي يوسف ص ١٣٠، ١٣١

كريمًا وفي كنهه في عامله على انصره، عدي بن ارضة،
 يقول له «أما بعد، فانظر أهل الدمة فارتق بهم، ويداكر
 لرحل منهم، وليس له مال، فانفق عليه، فإن كان له حميم
 فمر حميمه بيق عليه^(١)»، فلا فرق ولا تفرقة ههنا بين
 المسلمين وغيرهم في تظلمه حدة لاسر تكريمه من
 معاش..

وكذلك أمر بلعاء يردد التي ردت، قبل عهده، فيما
 صوح عليه أهل كتاب، في «أبنة» و«قرص» وغيرهم من
 البلاد^(٢)..

• وصدرت أوامر عمر أو ولاته بالقبض بالسر، وهي عن
 لتعديت في استحلاص حقوق، وحذر من «المشرك» بأحد،
 حتى ولو كنت «ثقة» حر رأس أو حدث بـ«خبة»^(٣)، وذلك
 بعد أن بلغت «ثقة» ولتعدت، قبل عهده، حد فوق في
 بشاعته الأساطير!..

بل بعد اثنتي عشر سنة من «المشرك» به مسجون^(٤) فهي
 عن قيد المسجون بالسلاسل التي يعوقهم عن دين ورفق
 لله، وأمر ألا يبيت مسجون في بيته، إلا أن يكون مظلوماً في

(١) (طبقات ابن سعد) ج ٥ ص ٢٨٠

(٢) (تاريخ الدولة العربية) ص ٢٩١.

(٣) (طبقات ابن سعد) ج ٥ ص ٢٨٠.

قصص قتل، فيحشى منه الحرب وصباح القصاص وضبط
أن يعهد لولاة طعام المجوس، فيحربون عليهم من
الصدقات ما يصلح أمرهم في الطعام والأدم،^(١) وأن
يتعهدوا المرضى منهم، وخاصة من لا أهل له ولا مال
وطلب الفصل، في السجون، بين المحشيين خشاء من أهل
الشدود، ومن غيرهم من أهل الخوازم غير خصيه كي
شدد على ضرورة فراد النساء سجن خاص وبه ولانه
وعنده عن ضرورة الاختيار احسن لمن يعهد إليهم بالإشراف
على السجون،^(٢) واسطر من تجعل على حبلك من شره،
ومن لا يرتشي، فإن من رتشي صنع ما أمر به، وأكثر
من هذا، طلب إلى بولاة أن يجلسوا كل يوم سبت، من كل
أسوع، فيعرض عليهم سجون للفتيش على أحد هم،
واسطر من عشاء يكون هم من شكوى أو طلاعات^(٣)

* ولقد مدت الثورة الاحمدية لعمر بن عبد العزيز
شملت خواب الأخلاقية في المجتمع، وشهرت أمره في
هذا المدن حتى أعنت شهرها عن الإفاسة في أحرفه فهو
قد شدد في مع الخمر، وأمر برفاقها فشقت، وبقريرها
فكسرت وهي عبر المسلمين، الذين كانوا يحربون فيها،
عن ادخال مدن المسلمين ومواطن سكاهم^(٤)

(١) (الخراج) لابي يوسف، ص ١٥٠.

(٢) (طهات بن سعد) ج ٥ ص ٢٦٦، ٢٦٣.

(٣) (المصدر السابق) ج ٥ ص ٢٦٩.

وطلب إلى ارحب عيني برنادون الخدمات ألا يدخول
عرقه، فأمر أن يتخذ كل مرابط (متر)، يثربه، متر
للعورة وهي النساء من (بدا هذه الخدمات)

هكذا امتدب ثورة لاجتماعيه معمر بن عبد المعز
بدأت بدس الخبيثة عندما ضيق مدينتها، في رد مظالم على
نفسه فل سوء ومروحه وولده، فل بيوت لاجرس
وبامرء بني أمية وأميراب ثم انصبت شررتها في لأفلم
ولأمصر، تزد المظالم ويعيد حموق وبدوى حرج لي
استدت محمد الأمة طوال جهود التي سفت عهد هـ
الحقيقه صباح بآثر العظيمة

ولقد صدق قدماء عدم فالو، وبه نكن همه عمر بن
عبد العزيز إلا:

* رد المظالم..

* والقسم بين الناس ١-١٠ (١)

وعند قبرا ن كنه في عماله وولائه على لأمصر
والأقاليم ما كانت لتخلو من

* رد مظنة من عصبه أو صاحب الحق في

(١) المصلو السابق، ج ٥ ص ٢٦٢

(٢) (الخراج) لأبي يوسف ص ١٦

- * أو إحياء سنة حسنة أمامها ندين مستقوه
- * أو إطفاء مدعة سيئة أحدها استفدتمون عليه
- * أو قسم في الأمور من حسن بسعدل
- * أو تقدير عطاء يعنى بتقديره بولاية ولعمري على حسن بين أصحاب العطاء..
- * أو خير نصح به ويدعو إليه بولاية وعمدة الناس
- كان ذلك دانه وداك كنهه، ملة نور ماره مؤمنين وحتى
خرج من مدنا^١ اصلاً مرضياً

(١) (طبقات ابن سعد) ج ٤ ص ٢٥٢.

ورجل الدولة

إن للسلطان أركاناً لا يثبت إلا بها

● فالوالي ركن

● والقاضي ركن

● وصاحب بيت المال ركن

● والبركة ترواح أمير المؤمنين

عمر بن عبد العزيز

عجيب أمر هذا الاتفاق في حكمه المعبري لعمر بن عبد
العزيز من كل من أمراء بني عبد الدار قصدوا لإحراقه
الاقتصادية الثورية، ورغموه أنه قد حرمهم من خبره
أسعده عليهم الخديعة لذين سبقوه، وضع عنهم ما رغبوه حتى
لهم مقرر ومكتسب، حتى منعهم من تصدي
والاعراض إلى حد أدى دسوا فيه اسمهم هذه خديعة بعدد
الصالح فقامت في ريعان شبابه، وقبل أن يفضي كل وطئه في
العدل والإصلاح عجيب أن يتفق مع هؤلاء الأمراء، في
إدانة عمر بن عبد العزيز، عدد من المشركين، أساء خصمه
الأوروبيه الرأسمالية، الذين رغبوا أن إصلاحات حاسبه
والتغييرات الاقتصادية الحديثة التي أحدثت قد أصعبت
دولته الأموية، وعجبت برواها، وأن يرى نظامه يراه
الذين سبقوه ومنهم الحجاج بن يوسف - قد انتصت بركات
والدولة، فصحت الباب لرواها حكم الأمويين

ورغم عراة هذا الاتفاق ضد إصلاحات عمر بن عبد

العزيز، إلا أن فهم دوافعه ليست بالأمر المستعصي على
الكشف والتحليل..

أما دافع أمراء بني أمية، فواضحة مشهورة فهم قد
حاروا مظلماً، وملكوا قطعات، ونهبوا أموالاً، وقسوا محضاً
ونشأوا، رها عمر مظلماً معتصة وسرعته من ميراثه
الأعظم والعدم، فسرعه منهم وورده إلى مجموع الأمة، صاحبه
هذا الهر الأعظم ونعام وبعد عنهم، في هذه القصة،
معانته نفسه، عندما رد إلى بيت المال في حياته، وفي
«أن أهلي أقطعوني ما لم يكن لي أن أحده». ولا لهم أن
يعطونه! (١) . . .

أما المستشرقون الذين حملوا إصلاحات عمر ونورته مسؤوليه
إصداق «لدولة» الأموية، وفي مقدمتهم

* البارون المساوي، ألفريد فون كريمر

(ALFRED VON KREMER) (١٨٢٨ - ١٨٨٩ م)

* والألماني: أوجست موللر.

(A. MULLER) (١٨٤٨ - ١٨٩٢ م)

(١) الكامل في التاريخ - ج ٥ - ص ٢٤.

لأنهم يظنون من مطلق فكرى ومباح حصصى تشر فى
 لخصارة العربيه الرأسماليه، التي وصفت فى تقرير لاسمبلان
 إلى حد الاستعمار، وأيضاً، وذلك هام جداً، من مباح الفكر
 الأساسى لى محمد والدولة، كدولة، ويرى فيها انطبق لى
 تصوي نخته لأحرار، ولكن الذى تخص به تفصيل وهو
 مباح ومباح صبح الفكر الأساسى مد مجلس الـ (1870 - 1871)
 (1871 م) حتى سمرك (BISMARCK) (1871 - 1898 م)
 وتأثيره هؤلاء المشركون، وهذا كانت معظم خجج من
 يوسف وانصر لى بطله التى وطعها على المولى وعمرهم
 إحراراً واقعية بطلها سلطة (الدولة) على حين كان عند
 عمر بن عبد العزيز، والعدو للبحر والعنف ورده للمقام
 سياسه عمر حصصه، أصبحت والدولة، وعجبت برواه
 وهي فى أحف لأحكام، عند المشرك هوسى وب فبوتس
 (VAN G. FLOREN) (1866 - 1903 م) سياسه أمهها
 ورجعيه والمحافظة لدسة التي جعلت عمر بن عبد العزيز
 يتمك تمكاً شديداً وبالطام الذى منه عمر بن الخطيب
 رغم ما كان بطله الحزن من العدو عن دث بصلم عدولا

(١) رء هدى المشركين موصوفه فى كتاب كرى (ب بى حصاره
 مشرك) ج ١ ص ١٧٤ وما بعدها، وكتاب مرسى (ب بى لاسلام
 فى مشرك ومصر) ج ١ ص ٤٣٩ وما بعدها، انظر عنها (ب بى
 الدولة العربية) ص ٢٦٣ وما بعدها.

تماماً، ويمضي قد فوجئ ويقول «إن سياسة عمر بن عبد
العزيز كانت أعدل أثر، في وهي العرش الأموي من سياسة
الحجاج بن يوسف وسوء إدارته».

فالدفاع هنا عن «العرش»، وخصوصاً منصب علي
«لدولة» أما الخصم حتى استفاد من لعن، فليس هذا
كبير عساراً بل إن فلوتس يلمس «العبية بصرحة عندما
يقول «إن الآمال التي أثارها إحراءات عمر بن عبد العزيز
في القوم لم تطفئ حدودها، حتى أصبحت شعوب تنتظر
خلاصها من حكم بني أمية»».

دون محض أمام منصب يحرص أصحابه على «دولته» القوية
وه «العرش» المستقر، حتى لو عتمد «سهي و مسلوب
قوائمهم في طعم وإحور وسوء لإدارته» ويرى أصحاب
هذا المنطق أن لإصلاحات التي تثير حدوده لأمان في ستمس
والطموح لمعدن عند الأمم، كما يخصص «لدولة» أو يصعب
«العرش» هي أمور سلبية. وقع فيها عمر بن عبد العزيز

وإذ كان ذلك كذاً في فهم منطق هؤلاء المستشرقين،
مدبن كانوا أبناء بررة للمحصرة لرأسمالية لأوروية وبنماح

فكري ومرح سيسي الذي يقدس «الدولة» و«الاسلام»
 في الأمم وشعوب، بالطبع، ه منطق آخر ومنطق معبر
 للمنطق والمنطق سيسي وفيما حلف حكم هؤلاء المشركين
 على ثورة عمر بن عبد العزيز..

فه «لدولة» حمار حكم تنجيه لأمة كي يلي مطالبها
 ويحقق احتياجات، فإذا لم يحقق تلك لعدة، وتحول إلى
 لص، فلا بأس بل لا بد من التعيراب التي يصح لطريق
 لأمال جديدة في «دولة» جديدة تكون أحسن وأقدر على تحقيق
 الأهداف «والأمة» هي لأصل، ولعدل هو العاية، بل انه
 وسيلة لغاية أكبر هي سعادة لاساس. ومن ثم فإن «رسوخ
 الدولة» أو «هزار قوائمها ليس المعسر في الحكم بالصواب
 والخطأ على الإصلاحات والتعيرت

* * *

ثم هل حتماً أصعب الإصلاحات الاقتصادية الجديدة
 التي أحرقها عمر بن عبد العزيز مبيه الدولة لأمة فعجبت
 ما يبارها ١٩١..

سفر وسجد أن هؤلاء المشركين قد حسم الصوت
 في «سوقائع» كي حسم في «التحليل»

* ودولة لاموية عاشت بعد حكم عمر بن عبد العزيز

صربية الخراج على الدين أسلموا، وكان تعامله على اليمن
 واحداً منهم ولو صاروا حرصاً - (ساقطين من شرال عذوين
 عن اليهود) ^(١) فلو كانت هذه المطالم قوة للدولة، فهي
 هي قد عادت، ولا نعمة إذن على إصلاحات عمر في ضعف
 الدولة وزوالها!

• وأخيراً، فإن ثورة عمر من عند تحرير وعده وب أحدث
 في مال والاقتصاد من تغييرات لم تنقص مادية الدولة ولم تنقر
 بيت المال، ولقد تعلق المستشرقون الذين طموا ذلك، وسو
 أحكامهم على هذا الطل سنف واهبه من الأحبار

صحيح أن المال قد بعد من بيت مال العرق سدد
 للحقوق ورداً للمطالم ولكن هذا النقص قد حبر من بيت
 مال الشام ^(٢) ثم أن العبر بحر كهد ووقعه كسبت لا
 يصح أساساً تصدر عنه الأحكام على مانيه دولة في عهد
 عمر بن عبد العزيز.

• فالأرض الخراجية التي امتلكها الأشراف العرب، وبني
 كانت تدفع صربية والعشرة فقط، جعلها عمر تدفع «العشرة»
 و«الخراج»، وهو الصربية الأساسية على الأرض بعد أن كان

(١) س جلدون (العن) ح ٣ ص ٧٦ طبعة بولاق سنة ١٢٨٤ هـ

(٢) طبقات ابن سعد ج ٢ ص ٢٥٢

في سافس مستنير سب تحول لأرض الخراجية إلى ملكة
هؤلاء الأشراف!

* وخفوق بني حصص عبيد احمد بن محمد بن عمر لا بد
واب قد أصيب صوته لمنحه من عهد، وقد أحت آماف
وأذك صبحه عبد صبح لعائد وشمير مصموم للعلم
* وبعاء بدجور لمدوحة لعبد الدولة - (لغظه +
مرتبة) - قد أحدث وجر في بيت لمان

* وهذه شروب عه المحدودة التي سق وشرع من ست
من محاربه الأمر وسادة والأشراف والأثرياء - (قطاع،
وأمر، ونخب وبنسب الخ) لا بد وأن يكون قد
بعثت مائة البلاد.

* وسافس وءافق بني كات حكر للدولة - (حمى) - وحي
كات الاستدعاء ب وءافق على فئة من الأمر وخاصة قد
أصبح عمه رأس الأمر - وكاب من بينه مريع وحرير
وهذه الإلحاح لا بد وأن يكون قد أسهم في رجاء العلم.
الذي يعكس بدوره في لركة وبصرث بني تفس إلى بيت
للال..

من أن يوقنح التي تدحر بها مصادر شريح لتؤكد أن

واقعه بغداد لأموال من بيت مال العراق سدد محتوي، في
 كنت أمر موقوف، ولم تكن نقص في برد بيت مال العراق،
 ولا دليلاً على ضعف ماله سداد

فعمر من عدد عمر بكتبت في بيته عن عراقي، عند
 احمد ابن عدد رحمن، بكتب منه أن يخرج في الناس
 أعطيتهم فيحييه ابوي وفي قد أخرجت للناس أعطيتهم،
 وقد بقي في بيت المال، فكتب إليه عمر صديقاً منه أن يهبط
 سداد ديون مدني، ليس سدادوا في عهد سفيان ولا سواد،
 سداد ديونهم من بيت مال فيبعض حربي مدني، ويكتب
 لعمر ثنية أن بيت مال ما ران عامراً فيكتب إليه خبره
 أن يروح من ليس به مال ظاهر، من بيت مال فيبعض
 ابوي، ويكتب لعمر مرة أخرى في قد رويحت كل من
 وحدت، وقد بقي في بيت مال المسلمين من فيكتب إليه
 خبره فيكتب من كنت عليه حربة فصعبت عن أرضه فاستدته
 ما بقوى به على عمل أرضه، فيبعض لا يريد لهم معه ولا
 عدلين؟

هذا هو حال بيت مال لعراقي، على وجه مخصوص،
 يهبط بأعطيات الناس، وسداد ديون المدنيين، ورويح
 لراعيين في الروح من ليس لهم مال ظاهر، ثم تخرج منه

«سلف إنتاجية، لإعانة الملاحين على استغلال الأرض لأن
لدولة تخطط لتستغل هذه الأرض السعيد وبعبارة عمر
أسلفهم ما يفوقون به على عمل أرضهم دينا لا يريدون نعام
ولا نعامين!...»

وأكثر من هذا فإن مصادر السريح شمس ن حرج لعراق
كان على عهد عمر بن عبد العزيز أعظم منه على عهد
الحجاج^(١) فقد بلغ في عهد الحجاج ١١٨,٠٠٠,٠٠٠
درهم وأعظمه وحرابه^(٢) ثم أصبح على عهد عمر بن عبد
العزيز ١٢٠,٠٠٠,٠٠٠ درهم (بعده وبعده)
ولمؤرخون يرجعون هذه زيادة إلى عهد عمر وعنه^(٣)

(١) في أن الحجاج جمع هذا حرج الأعظم وهو نصف الحو وسبوا
تقديره فساد لاد وكي جمعه من الأرض حارب، أي أنه
بماضه، فقد كان وراء من خلافة عمر بن عبد العزيز بقصود
على لأرض (حرب) من السج، حرجا بمجموعة من لأرض
العامر، أي نزع وبعد من أن أنشروا في بعض عهد بن عبد
العزيز هذا عظمه ضمن ما أحدث في الولايات من بعده

(٢) «أحكام سلطنة» ص ١٧٥ ويؤيد بذكر حرج لعراق
على عهد عمر بن عبد العزيز بن حديثه في (المسالك والممالك)
ص ١٤ طبعه بدمشق ١٨٨٩ م ومن رتبته في (الأغاني النفيسة)
ص ١٠٥ طبعه بدمشق ١٨٩١ م ويقدم في (حسب التسمية)
ص ١٣٣ طبعه بدمشق ١٨٧٧ م ومن عسكاري في (سريح مكة)
ج ٤ ص ٨٠ طبعه بدمشق ١٣٣٢ م

وشير بحس إلى دور «السلام العام» في هذه لريده والحو
المالي، بالعرق وغيره، همد كت الثورات المستمرة تصعب
من طافة اسلاد الاقصاديه، الأمر الذي كان يعكس على
الأموال المجموعة في مسرح اشوار ومناطق نفتال، وفي
مقدمتها أرض العراق..

فلم يصعب العدن أبدأ والدولة على عهد عمر بن عبد
العزير، ولم يتقص ماليتها لقد صغت «دولة» العصف
والمحور، بل رالت ونقصت «الأموال» لمتنصة، بل
انزعجت من معتصبيها ولكن الروح قد عادت إلى «دولة»
العدل، و«الأموال» قد حررت بيد العاملين المتحيين، عرباً
كانوا أم من الموالي، مسلمين كانوا أم غير مسلمين

وهذا حوار بيني وبين عمر بن عبد العزيز وبين عامل
من عماله على استخراج جسد همد المعنى الذي يقور دحل
العامل على عمر، فسأله:

- كم جمعت من الصدقة؟

- كذا وكذا.. (ملفاً حده).

- فكم جمع الذي قبلك؟

- كذا وكذا (ملفاً أكبر مما جمعه هو)

- من أين ذلك؟!

- يا أمير المؤمنين، إنه كان يأخذ من عمر من دينار، ومن
لخادم دينار، ومن سعاد خمسة دراهم، وبذلك طرحت ديت
كله!

- لا والله، ما ألقبه، ولكن الله ألقاه^١

- لقد نقصت انصافاً، وصاعقت أعياضاً، ولكن بعدد، هو
الآخر، كنت له ثمار أعظم وأكثر منها!

بل يا نصح في فكر عمر من عهد عمر بن أبي سفيان، كرجل
دولة، ما نصيف بعد حديد اصافته بحربه في مفهوم لدولة،
ويمكن منصب خليفة وسبقه من بينه قتل عمر كان
خليفة هو الأمر ساهي، وكان سبقه هو سبط لأوحد في
جهاها أم عمر، فقد عرف بحربه في الشورى ومحسبها
أيام كان وثب على مدينة ولما ولي خلافة كان له
مستشارون يعاونه في شؤون الدولة، وكانت له هم
اجتماعات منظمة، لها تقاليد مرعية ومقررة وبعد
القدماء، بعد كان به سمار بطرود في أمور ساس، وكان
علامة ما سه وبهم إذ 'رد القسام' أن يقول 'رد شتمه' ^٢ ١٥
وأبسط فلقد نظر عمر بن مصب خليفة كذلك ووجد من
أركان أربعة يقوم عليها ساه جها لدولة، فصار في كده بن
عفة بن ررعه عامل اخراج على حرم ساه ^٣ ٥ يا بسطاد

(١) (طبقات ابن سعد) ج ٥ ص ٢٧٧.

(٢) (المصدر السابق) ج ٥ ص ٢٨٢.

أركاناً لا يثبت إلا بها:

• فالوحي ركن..

• والقاضي ركن..

• وصاحب بيت المال ركن..

• والركن الرابع أنا^(١)..

فهو واحد من الأركان، وليس، كما كان من سبقه، كل الأركان!..

وبعله كان يريد تأكيد على تميز سلطان كل ركن من هذه الأركان كي لا يدور في لآخر، وخاصة في ركن الرابع، محرض على أن يذكر الناس ويؤكد لهم أن حقيقته هو «مسند» لتشريعة ومقانون، وليس «قاضي»، لأن القاضي، في جهده، يدونة ركن محبر وسطه مسنده عن سلطة «خلفه» من المؤمنين في خطبه لدى حده فيه، أما «ناس» سلطته وسلطانه، قال: «ألا وحي لست بقاض، ولكي مسند» ألا لا طاعة لمخلوق في معصية الحق إلا أن رجل اضرب من الإمام الظلم ليجي نفاذ، ولكن إمامه سواء هو القاضي...^(٢).

نقد كل رجل دونه، أضاف إلى مفهومها، على عهده، بعد حداثاً، كما كان إمام عدل و نفاذ

(١) (تاريخ الطبري) ج ٦ ص ٥٦٨

(٢) (مروج الذهب) ج ٢ ص ١٤٥.

وبدأت الدولة تعطي

{ألبا الناس.. من يلعبا مكم حاجته،
مدونا من حرجه ما قدره عليه حتى سوي
عيشنا وعينكم ومن ذب عنه أمهه، لا
يعدر عن أن يهدى عاتقها من مال الله ومن
تزوج امرأة معه بعد أن يسوق إسه صدقه،
فصدافها من مال الله ١٩. }

عمر بن عبد العزيز

و بعد ان كسب النظام شغل كاهن الناس، وجهود لدولة -
 (حفظه و مرء و ولاة و عمالا) - ساشرون بحساب و تصرفات
 و تكوس و تصديقات بحول جهار لدولة، بشيرة عمال من
 عند تحرير و عدله، إلى مصدر لبعضه، و لعطاء بسطهم،
 لإعطاء اهداب و مسيح و الاقصاء، كما كان يفعل ليس بسفوه
 للأبصار و الشعراء و المرائين..

و كنت نظره جهار لدولة، و عن رأسه الحسنة، و عن حقوق
 الناس في من بحكومة بالسفستة التي قررهم عصر، و حتى
 امسرت فيها بروج لاسلام، قلعة مسورة بين الناس، في
 حدود لاحتياج و ضرورت و الامكانات، لا فرق في ذلك
 بين عربي و مؤمن، مسلم أو غير مسلم، حاكم أو محكوم

فعمرو يحفظ الناس في وحيدة^(١) محدد، مؤكداً نفسه
 المساواة هذه فيقول: «أيها الناس، وما يبعث أحد منكم
 حاجته، يسعها من عدد، إلا سدونا من حاجته من قدر عليه،
 ولا أحد يتسع به من عدد إلا وددت أنه يدعى بي وبحمي
 الدين بنوعى حتى يستوي عيشنا وعيشكم» وبه الله لو أرادت
 غير هذا من عيش أو عصرية^(٢)، يكن عدد من ناصد دنواً
 عدلاً بأسسه، ويكنه من الله، عر وحل، كتب بخلق، وسه
 عادية، دن فهي على صاعه وهي فهي عن معصية^(٣)
 فمن يرفع إلى الدولة حاجته، يسها من وسعها الأمكنات،
 على هدي من عسفة حتى يهدف سوية في عيش من
 الناس ومن حسسه وأهل به، (لحمه)، ومن كتاب لله
 وسه به بقد حائس دون استناره وأهله بالعش الطيب
 واللى من دون الناس!..

وفرصت أندوله للناس عطاء، وأدحت على دمه
 الإصلاحات، فعاد يشمل شور مدن حرمهم الخدماء
 الأمويون ساهون، وبصم موثق تدب مسعود من قوائم،
 وتمدوى فيه العرب ودي في الررى وكسوة ونعوى
 وعطاء^(٤) .

(١) بناء صغره من أعفد حلب، في محدد فسيرين من ناحية حارة

(٢) لعصرية: طيب العيش ولينه.

(٣) (الأعالي) ج ٩ ص ٣٣٨٧.

(٤) (طعاب ابن سعد) ج ٥ ص ٢٥٥ . ٢٦٧

وكان عمر بن الخطاب قد جعل يدريه مقدس من قبل
 بدولة يسوقهم عطاء محمد في يدور، يوم رثيته، في حرم
 حكم معونة صديق يطاق هذا عطاء فأصبح صلاحاً بين يدوه
 ليعرب والترهب، ففي حكمه عند بيت من مرسى وقت هذا
 عطاء كلبه، ولكن عمر بن عبد العزيز أعاد عطاء أبناء
 لقائس ودرتهم، ثابته، بينهم، وحكمت بعده وبسواه
 بوريه فيهم، كما كان من عمر بن الخطاب^١ ولقد
 أصبح عطاء، هذا بعداً، عما وشملوا، فليس يدعو من
 عمر خمس عشرة سنة أصبح هم عطاء مقدس، ومن سهم
 دور ذلك أصبح هم عطاء نذرة^٢

وقد صحت لدولة قروص بمصر من أيام من مرميه معجرهم
 عن عمل - (الرمي) ولقد أراد بعض ملأه - ومهم
 صاحب ديون دمشق - بيتي عليهم صدقة، دور - لئلا
 هم في بيت أمن حقوق واحده ومقرره ومقرره، فشكوه من
 عمر بن عبد العزيز، فكتب إليه أن تعرض لهم حقوق واحده،
 لا مجرد صدقات وحسابات، وقد نهى أن يكسب هذا
 فلا تعبت الناس ولا تعسرهم ولا تشع عليهم، فرب لا أحب
 ذلك^(٣)...

(١) (تاريخ لدولة لعربية) من ٢٨٨، ٢٨٩

(٢) (الحراج) لأبي يوسف، من ١٧٥

(٣) (طقات ابن سعد) ج ٥ من ٢٨١.

وامدت أدوية، وست مائة، بعطتها إلى الكثير من محلات
 «خدمات» التي تبيع على الدس أمور خفية حتى لقد كتب
 عمر ابن عبد العزيز إلى ولاته وعلمائه في لأمره أن يقيموا
 «الخانات» - (الرب - شادي) - يرون أنفسهم، وأصبح
 وحفاً للمساكين أن يقسم على نفقة الدولة بهذه «خانات» يوم
 ويلاه. يقدم له فيها طعام، بل ويجهزون له، أيضاً، ما
 يحتاجه من دواب. وقد كان المسافر مريض كان حقه
 الإقامة فيها يوماً وسبباً. وقد كان هذا عرب مقطوعاً
 أي لا أهل له. (من سوء السل) - كان له، فوق إقامته
 «مخاض» وإعاشته منها. يعونه التي تعبته على الوصول إلى
 البلد الذي يريد^(١)..

وعند نظر عمر بن عبد العزيز إلى من ثفل كاهنهم
 وامدت له لا يستطيعون أدوية، وهي من رعب روح ولا
 قدرة له على دفع «صداق»، فجعل هؤلاء حفاً مقرر في بيت
 ليل، وكتب إلى علمائه على ألقاسه. ومن كنت عليه
 أمانة لا تقدر على أدائها فأعطوه من مال الله، ومن بروج مرة
 فم يقدر أن يسوق إليها صداقها، فأعطوه من مال الله^٢.
 ولم يسس الدولة ساءه لأسرى المحتجزين في قسطنطينية
 عاصمة الروم البيزنطيين، فحرصهم في العطاء، وغيره، ما

(١) (تاريخ الطبري) ج ٦ ص ٥٦٧

(٢) (طقات ابن سعد) ج ٥ ص ٢٧٦.

يريد على أنفسهم نو كانوا حرارا. وأعطت بعضهم هذه
 لأهلهم وذويهم، ثم بعث بهم في الأسر بعتد، يكتفي
 بصروره. ولا يريد عليها حتى لا يضيع فيها ويعصبه
 رومه^(١). ولقد كتب إليهم، في الأسر، عمر بن عبد العزيز
 كتاباً قال هم فيه: «أما بعد فإنكم تعدون أنفسكم أسارى،
 ولستم أسارى معاد الله أسمى الخساء في سبيل الله
 واعلموا أي لست أقسم شيئاً بين رعيي إلا حصصت أهلكم
 بأوفر ذلك وأطيبه^(٢)». وقد بعث إليكم حمة دبابر، حمة
 دبابر - (أي لكل أسير) -، ونولا أي حشيت أو رديكم أن
 يجسه عنكم طاعة الروم لردنكم^(٣)»

ثم أحضرهم أنه قد بعث من بنوهم روم على قديهم
 جميعاً، دكورا وبناء عربا وموالي، أحرار وعتد، وبه سدفع
 كل ما يطلبه الروم من فداء. «فأشروا، ثم أبشروا^(٤)».

هكذا يد العبد ثمر، ويدت بدونه تعطي تعطي
 حلقه، لله في الأرض - لأمه - من من الله - من لأمه -
 فحق لله، كما قرر لاسلام، هو حق لمجتمع - (لأمه) - ومن
 ثم فإن منه هو ماله، مكفنه متصديه، وبعد عمر بن عبد
 العزيز، لي حصص بها مناس «أي مناس» إنما هو
 مالكم، نرده إليكم^(٥)».

(١) لأعي - ج ٩ ص ٣٣٨٥، ٣٣٨٦

(٢) (طبيب ابن سعد) ج ٥ ص ٢٥٥.

وفي هذا العطاء كنت عين الدولة، قل كل شيء، عني
الأحق، والأولى على فقراء وهذا هو 'أحد' معروف
أخوهرية بين 'عطاء' عمر ودولته الثورية، ومن 'عطاء' من
سبقة من الخلفاء فقد كانوا يمحون هات بالأصابع
والأعوان وهل لعصبة وراثي، ويعتقدون انعطء على شعراء
المديح والمناجزة والساعة والهباء للحصوم أما عمر فقد
جعل عطاء دولته، اعظم، لمهم الأولى والأحق والأكثر
أحيي

وقد وفد عليه الشعراء بصدور عطاياهم كي كان يبيعهم مع
من سبوه، فكان يقدم 'العمدة' في الدحول عليه عن مشاهير
اشعراء، وبها شك إليه أكثر عمرة (١٠٥ هـ ٧٢٣ م) صور
إقامتهم به دون عطاء، وقر

- يا أمير المؤمنين، حال ثواء، وقت المائدة، وتحدث
بجفائك إيانا وفود العرب...
(أجابه):

- يا كثير، أما سمعت إلى قول الله عز وجل في كتابه ﴿يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا انصروا الله ورسوله واعلموا أن الله يفتيكم في كل شيء﴾
وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من
الله والله عليم حكيم؟^(١) فمن هؤلاء أنت، يا كثير؟

ولقد انضم الأحرص، عبد الله بن محمد بن عبد الله بن
عاصم الأصمري (١٠٥ هـ ٧٢٣ م) ونصيب بن ساج
(١٠٨ هـ ٧٢٦ م) إلى كثير وضوا أن يشدوه شعرهم، فطلب
إليهم ألا يقولوا إلا حقا، فإن الله سئلهم عما يقولون^١ وما
طلبوا منه العطاء، وأخو، أحرهم أن لا يحل في بيت مال
لمسلمين لعطاء الشعراء وما عدي ما أعطاكم، فسطروا
حتى يجرح عطائي فأواسيكم مه^٢، ولذلك وحدد شاعر
(نراحي) ذكبي بن رضاء (١٠٥ هـ ٧٢٣ م) يبلغ القصة في
لصدق ولاحدة عندما يرد على حرير بن عطية بربوعبي
(٢٨ - ١١٠ هـ ٦٤٠ - ٧٢٨ م) عند رجوعه من عند عمر بن
عبد العرير فلقد سأل حرير ذكبي

- من أين؟ - (فقال) :

- من عند من يعطي الفقراء، ويمنع الشعراء^٣

لعمري حرير أنه قادم من عند عمر بن عبد العرير

هكذا صنع العذر وهكذا حوت الثورة جهاز الدولة إلى
مصدر بر وعطاء بعد أن كان أداة قمع واستلاب لقد أحدث
الدولة تعطي الفقراء مكنت يديها ولقد صدق شاعر عوف
القوافي، عوف بن معاوية بن عمة (١٠٠ هـ ٧١٨ م) عندما
قال لعمر ابن عبد العزيز

(١) (الأعرابي) ج ٩ ص ٣٣٧٧، ٣٣٧٨، ٣٣٨٠، ٣٣٨١

اُحْيِ اب حَقص لَعِيَت مُحَمَّدُ
 عَلٰی حُجَّهِ مَسْتَشْرِ وِرْكَا
 فَاَتَتْ مُرُوْ كَب يَدِيْهِ مَقِيْدَةً
 ثَمَّاسَتْ حَسْرَ مِّنْ يَمِيْنِ صَوْكَا

الحقيقة .. الأسطورة

{ منسوب - في المائتوات - إلى عمر بن
خطاب قومه - في السوء - عمر بن عبد العزيز -
« ليت شعري » من { لاسح } مر ودي . السي
يلؤها عدلاً كما ملئت جوراً ... } .

في ظل حكم بني أمية، قبل خلافة عمر بن عبد العزيز،
 وأيضاً بعدها، كانت أرض الدولة العربية الإسلامية قد ملئت
 طلباً وحروراً وعدم حيل لدعاة العدل وعشاق المساواة
 والدين يحملون بعودة الروح للبعث الإسلامي في الحكم
 وسياسة الناس أن الطريق أمامهم قد ازداد ضوئاً، أو عداً
 مسدوداً تحولت آمالهم في العدل وأحلامهم في المساواة إلى أمية
 «طوبائية» - مثالية، في أن تتولى السماء، بعد أن عجز الثور،
 الصنع والبعث لذلك «المهدي المنتظر» والمخلص للأمة من
 الأمهات، والذي سيملا الأرض عدلاً بعد أن ملئت جوراً ١٢
 والذي سيشهد الأرض في عدله رجاء لا عور فيه، وأما يجعل

الذئب يحرس نعيمه. والاسد يصعب دراعه في فم الأسد فلا يصيبه المكروه؟...

ولقد «حتمت» توارث فكره إسلاميه عدة مهد «المهدي المنتظر». من وحيث به قدش منها المير القس وعصيه نصليه بالاصطهاد والاحرف

فشيعة الاثني عشرية ومهديا المنتظر^١ وشيعة «الكسبية». هي الأخرى «مهدية» منتظر^٢ وعندما اسعد «الساوون» كلا من «الخطيبين» و«المصريين» و«الكبيين» من «طار فريش» قرش العصبية والسلطة، وعانت هذه الصور من لاسعاد ولاهم. حتمت «مخلص» و«المهدي». فكان «الخطيبان اسير» و«المهدي منتظر» و«الكسي المنتظر»^٣ وكانت هذه السار، الفكرية ونقبيه، نغمر بحلمها «الصوابون» هد عن عشقها للعدل، ذلك العشق الذي حسده في «أسطورة» مهدي بعد أن عجزت عن وضعه، «ثورة» موضع لممارسة وتحقق ولكن ثورة عمر من عدد عجز، نبي أشعها من فمه

(١) الطوسي، أبو جعفر (مخلص اشق) ج ١ و ٢ ص ٩٠، ٩١
طبعة الجوف سنة ١٣٨٣ - سنة ١٣٨٤ هـ.

(٢) (مروج الذهب) ج ٢ ص ٦١

(٣) (سياسة العرب و«شيعة» و«الأمم» ص ١٢١، ١٢٢

السلطة عندما ولي الخلافة، قد تحولت «الأحلام» في العدل إلى واقع رده الناس؛ اقتربوا منه إلى حد كبير. ومن هنا تحولت هذه الثورة، وهي «حقيقه»، تحولت في ضمير لأمه وترثها وتربحها إلى «أسطورة». وتحولت فترة حكم هذه الحقيقه لصالح عدد اثاث، وهي «تعدد سنتين وخمسة أشهر وأربعة عشر يوماً». تحولت إلى «صورة مثليه»، بعد أن ارتدت عنها الدولة واعتقدت «حلفاء الدين أعفوه». وتحولت صاحبة هذه الثورة ودمها هذا العدل إلى «مهدي»، جاء فخلص الناس من الالم وحقق لهم المصالح، وملأ الأرض عدلاً بعد أن ملئت جوراً...!

عندما كان عمر من عند التعرير طفلاً صغيراً حدث له حرج في حبهته، من حافر فارس، وبدمل الحرج وبقي اثر «الشح»، معروف، «الاشح»، «أشح بي مرون»!

فيما كبر، وحكم، وعد، تحول «الاشح» إلى أسطورة في ضمير لأمه وذكرائها، ورؤيا مثالية من رؤى تاربيح والتراث. وحمل هذا التراث وذلك التاربيح بالعديد من المأثورات الأسطورية التي رسمت «أشح بي مرون» هذه لقسمات التنميرة ضمن مضمه أو لحقه من الخلفاء.

● «مأثوره نمون» أن عمر من الخطاب - وهو جد عمر بن عبد العرير لأمه - قد ساءل، قبل ميلاده أكثر من ثلث قرن،

فقال «بيت شعري» من دو «الشين» - (لشح) - من ولدي،
الذي يملؤها عدلاً كي مثب حوراً^(١)»

● ومأثوره ثابته تقویر ان عبد الملك بن مرون كان يظهر
محبة مسخوطة وود رائداً للطفل عمر بن عبد العزيز وما عساه
العص على تقديمه لعمر عن بعض أسنّه قال بن عتبه
- أو لم تعلم لم فعلت ذلك؟

- لا..

- إن هذا سبيل الخلافة يوماً، وهو أشجع بي مرون الذي
يملا لأرض عدلاً بعد أن ثلأ حوراً^(٢) هادي لا أحسه
وآدبه^(٣)

● ومأثوره ثالثه نقول ان رجلاً سأل سعيد بن المسيب
(١٣ - ٩٤ هـ - ٦٣٤ - ٧١٣ م) - وهم من أئمة الفقهاء والعلماء
في عصره - وحاوره:

- يا أبا محمد، من المهدي؟

- أدخلت دار مروان؟

- لا.

(١) (طبقات ابن سعد) ج ٥ ص ٢٤٣

(٢) (الأغاني) ج ٩ ص ٣٣٧٤

- قد دخل دار مروان تر المهدي^١ (ودخل سرحل در مروان، ثم عاد ليسأل):

- يا أبا محمد، دخلت دار مروان فلم أر أحداً أقول هدا المهدي!..

- هل رأيت الأشج، عمر بن عبد العزيز، القاعد عن السرير؟!..

- نعم!

- فهو المهدي!!..^(١)

● ومأثورة رابعة يرونها عالم المعتزة أبو يحيى مالك بن دينار (١٣١ هـ - ٧٤٨ م) تقول:

إن الرعاة الذين يرعون الغنم، مجهول عن العمران، في رؤوس الخنازير، قد صهرت هم علامات وحورق أنات بأن الخلافة قد نولها دعد صالح، عندما يبيع ه عمر بن عبد العزيز!.. فتساءل الرعاة:

- من هذا الغد الصالح الذي قام عن بس^{١٩}

فسألهم الناس في تعجب:

- وما علمكم بذلك^{١٩} (فماوا)

(١) (طبقات ابن سعد) ج ٥ ص ٤٢٥.

انه إذ قدم على ناس حليقة عدل كفت لثاب أدها عن
الغنم ١٩ ..

● وتحدث مأثوره حاصه عن أن الثاب وكل سوحوش
قد سمر في كف أدها عن العنم حتى مات عمر بن عبد
الغريز، فعذب في لأذى والعدوان من جديد^١ سوي
«موسى بن أعين» فقوب «ك» رعى الشاء بكرم في خلافه
عمر بن عبد الغريز، فكانت شاء وندثاب وسوحوش برعى
في موضع واحد، فب نحن ذاب منه، إذ عرص نذاب
لشاه، فقلنا ما أرى الرجل الصالح إلا قد مات^٢ ففقدوا
فوجدوه قد مات في بيت أبيه^٣

عنهم إله، تسطو حقن ويرهيه، مأثورات وأصا
ولكنه، ككل مأثورات وأصا، إبداع شعب وتماز بعصرة
أمه، عُرِبَ ب عن مكنون معانيها من الصنم وحقن، وعن
اللعنفة بني امسكك فيها ميسر ب عدل وسدوق ثمره،
وكذلك عن الردة بني أصدنتها بعد وفاة عمر بن عبد
الغريز^٤ عُرِبَ عن كل ذلك بمأثورات وأصا، كما
عبرت عنه بالخبر لموثق بني أودعته صفحات شرح

وخرجل بني مثل الشهاب أمير في بيل الدولة الأموية قد
عاحله أمراء بيته فوصعوا له السم في الشراب فس أريد

(١) المصدر السابق ج ٥ ص ٢٨٥ .

خلافه إلى الشورى والاختيار، ويصعب، كما كنت، بيد
 أهل الحل والعقد، وقادة الرأي يؤنسها للأصح ولأفدر
 والأعدى ممن توفر فيهم الشروط^(١) بعد مرض دام
 عشرين يوماً صعدت روحه انطمشت في حاله. وهو في قرية
 «ذير سمعان» من أعمال حمص بأرض امرة - في يوم السبت
 ٢٥ رجب سنة ١٠١ هـ (١٠ فبراير سنة ٧٢٠ م)، قبل أن
 يبلغ الأربعين من عمره، وبعد حكم لم يرد عن سين وخمسة
 أشهر وأربعة عشر يوماً^(٢) ودفن بصرى كاد قد اشترى موضعه
 بديارين من لرهب لذي يزعى الدير «ذير سمعان»^(٣)

ومثل لسرعته والعزم بلدي قامت بها ثورة عمر بن عبد
 العزيز فور وفاة الخليفة لذي سقته سليمان بن عبد الملك،
 حدثت الردة عن ثورة عمر وعنده فور ثوى بريد من عبد الملك
 للحكم عندما مات عمر بن عبد العزيز^(٤) فكانت هذه
 الردة «خفيفة» التي عبرت عنها «ثأير» ولأبصاره عندما
 قالت «الدثاب والوحوش قد عذب لأمر من قطيع، بعد
 أن كان ذلك الأذى ولأمر من قد يوفى ومنع في صل حكم
 عمر بن عبد العزيز؟! ..»

(١) (تاريخ الطبري) ج ٦ ص ٥٥٦.

(٢) المصدر السابق ج ٦ ص ٥٦٤، ٥٦٥.

(٣) (طبقات ابن سعد) ج ٥ ص ٢٩٩

(٤) ابن خللكون (العبر) ج ٣ ص ٧٩

تلك هي «الحقيقة» و«الأسطورة»، بل «الحقيقة»
الأسطورية، التي مثلها هذا الخدعة الصالح عادل شاذلي
الثراث السياسي والاجتماعي بدعرب والمسلمين

ولقد حرع الناس لموته فلفد كانوا- كما قال كثير عه-
يودون أن يعطوه نصف أعمارهم حتى يحدد حكمه فيدوم
عذله!:

فلو سنطيع ابلمون تقسموا
لك شغل من أعمارهم غير دم
بعثت به ما حج لله راكب
معد مطف بالضم ورموم
فارجع بها من صفقة ضائع
وأعظم بها، أعظم بها، ثم أعظم
فما من شرق الأرض والعرب كلها
مدد يسادي من فصيح وأعجم
يقول أمير المؤمنين طلمني
بأحد لدير ولا أحد درهم
ولا بسط كف لامريء ظام به
ولا السمك مه، طام، مر، محم
وبيت قدم بشم عليا ولم عف
رب ولم تنسع مقباله محرم

وقب فصدقت الذي قنت بالدي
 فعلت فأصحي راصياً كل مسم^(١)
 وعندما سمع كثير موت عمر، قال
 أقبلوا لي يعي الساعور لي عمر
 لا سمعن قوم العدل والديس
 قد عادر القوم نمدد الذي لحدو
 وسدبر سمعان فسطس الموارين^(٢)

وهكذا كان عمر من عبد العزير وهكذا كانت ثورة
 الاجتماعية وهكذا كان العدل الذي أقامه بين الناس،
 عندما رد المظالم، وأعاد الثروة العامة إلى الأمة شهراً أعظم،
 والناس شريهم فيه سواءاً.



ولكن من الناس من يقول. كل ذلك حق وصدق
 وحبر ولكنه مجرد تاريخ وراث فمن لما بمثل عمر من
 عبد العزير؟! إن العصر قد تغير، والناس مختلفون فلا
 أمل ولا رجاء ولا فائدة من امتلهم هذه الصفحات التاريخية
 المشرقة، فصلاً عن الأمل في عودة أعضائها وانصافها إلى
 الواقع الذي نعيش فيه!..

(١) (الأغاني) ج ٩ ص ٧٨، ٢٣

(٢) (تاريخ الطبري) ج ٦ ص ٥٧٢.

من الناس من يقول ذلك ولكن أصحاب هذا يقول
يتجاهلون أن هناك قوانين تحكم حركة لتطور ولصرع في
أي مجتمع من المجتمعات، وفي كل المجتمعات، وعلى اختلاف
العصور وتعدد الحvars فعمربن عبد العرير، وغيره
من أئمة العرب، قد حققوا للناس عدلاً بمقدار ما استجابوا
لمصالح مجموع الأمة لطائفة إلى رد المظلم واستعادة الحقوق
 وإقامة الحق والعدل بين الناس والذين وقعوا في الصراع
الاجتماعي، على القيص من عمر بن عبد العرير، قد أصابوا
أفهم بما أصابها من الخور ولظلم بقدر ما استجابوا لمطامع
المقلة التي شاءت أن تستأثر بحقوق سواد الناس وجهودهم
فالذين يصرون القانون العام، والحقيقة الأساسية، ويدركونها
بوعي يقط، ثم يسلكون السبل الأقوم لوصفها في ممارسة
والفعل والسطيق، لن يكون عريبراً عليهم أن يحققوا
لمجتمعاتهم من العدل ما حققه لمجتمعه عمر بن عبد العرير،
بن وأكثر مما حققه عمر بن عبد العرير

وحتى نؤكد مقولتنا هذه وندعمها، نذكر للذين يعارضون
أو يشككون. أن عمر بن عبد العرير كان يصنع نموذج عدل
عمر بن الخطاب مثلاً يستلهمه، ولم يكن يريد إعادة مجتمع
عمر ابن الخطاب وتجربته ثانية، لأن التطور قد تجاوز الكثير
من واقعها ووقائمه كان يريد عدل عمر بن الخطاب
لمجتمع عمر بن عبد العرير . وكان هناك من يتحدث عن
استحالة ذلك، لتغير الزمان وتغير الحال^{١٩} ولترد على

هؤلاء. طلب عمر بن عبد العزيز إلى أحد علماء عصره أن يكتب إليه بسيرة عمر بن الخطاب، للاسترشاد والاستنباط، فكتب إليه بها، وحتم كتابه بهذه الكلمات

«إن عمر بن الخطاب كان في غير زمانك، ومع غير رحالك، وإنك إن عملت في زمانك ورحالك مثل ما عمل به عمر ابن الخطاب في زمانه ورحاله كنت مثل عمر بن الخطاب وأفضل»^(١)

للعادل قانون والمهم هو اكتشافه والوعي به والأهم هو السعي لتطبيقه وإقامة صرحه وسطاه وعقد دلت، وبالرغم من اختلاف الزمان والرحال، يتحقق العدل الذي استهدفه الأولون ويعلم به المعاصرون

فهل من راعب في هذه المسيرة؟ ومن ذا الذي يحمل سلاحه ويسعى على هذا الطريق؟ حتى يكون مثل - بل وربما أفضل - من عمر بن عبد العزيز^(٢)

(١) (خطات ابن سعد) ج ٥ ص ٢٩٢

وأخيراً...

هكذا تكلم عمر بن عبد العزيز

ولأن وبعد أن عرضنا لسيرة هذا الرجل الصالح، والإمام العادل، وشهدنا الذي أصاب في سبب الدولة الأموية فمصح أمه محمد، رحمه الله، صفحة من الفكر والمنطق يرمى بها الله ويسعد بها الناس...

الأمر قد يكون مفيداً وحديثاً أن نضع بين يدي الباحث والمفكر تلك النصوص التي بقيت متناثرة. وبكلمات التي طغت متفرقة من آثار ذلك الرجل الصالح وبصميم المرفف: عمر بن عبد العزيز...

هنا حكام تلك العصور، وحلفاء تلك الأرواح لم يؤلفوا نكتب ولم يحرروا الرسائل وناستشأ الإمام علي من أبي طالب - لتعظيم الشيعة له - فلم يحدث أن جمع أحد نكتب ودراسات والمخطوط والحكم التي أنصرت حياه خليفة من هؤلاء الخلفاء ولقد طغت ثمر هؤلاء الرجال معثره في عشرات المصادر والمراجع من كتب التراث

وفياً متعلق بعمر من عند العرير، فمن لا يرعى أن هذا الفصل من قصوب هذا الكتاب قد استقصى كل ما هو منسوب إليه في كتب التراث، ويكتب قد جمع فيه ما تنشر في المصادر التي رجعت إليها ونحن نكتب هذا الكتاب، وهي أهم المصادر التي عرضت لبرهنة هذا الحديث معادن وتاريخ المسلمين وفكرهم وحضارتهم في العصر الذي عاش فيه

لقد مات عمر من عند العرير وهو في الأربعين من عمره ولم تعد سنوات حكمه العامين، لا قبلاً ولكنه في هذا زمن القليل:

● قُتِرَ كثيراً، وقرب إليه الكثير من أئمة عصره، فلاسه وقراء وفقهاء ومؤرخين...

● وحام حوله أبرز شعراء العصر وأعظمهم، فركوا لعدله وصلاحه - المديح لكادب، والمحجوب، والمندعب، وقالوا فيه وفي عدله شعراً يتنصر للحق والعدل، وجاء شعرهم هذه شهادة بقاء لشعر الشعراء المؤمنين الذين سبناهم القرن من الشعراء «أهائمين» في الصلوات «والشعراء يسمهم العادون ألم تر أنهم في كل واد يسمون وأهم يقولون ما لا يفعلون ولا الدين آمنوا وعملوا الصالحات وذكرنا، لله كثير وانتصروا من بعد ما ظلموا» (١)...

(١) الشعراء: ٢٢٤ - ٢٢٧

● وهو قد سطر لخصوم وحوار الأقران ولأنداد

● كما فحص عقله لروح الحكمة، تمطرت من فيه إلى حيث حفظها الناس، وماقلتها كتبت التراث حكماً ومأثورات تروى، حتى لقد ظل العقل العربي المسلم يقف أمامها حشعاً متأملاً، ومسلهاً مد عصره حتى هذا العصر لدى بعض فيه..

● وهو قد خاطب الناس وخطبهم ووعظهم، فكان يكيهم، بل ويكي قسماً

● كما فرصت عليه شؤون الحكم وساسة الدولة ورعيه رعية أن يكتب العديد من الرسائل إلى العمال وسلاة والأعيان وم يكن مكاتبه ومرسلاته وكاتبه ديوبه أشباه كتاب محترق، بل كانت أثره من أثره هو أولاً وقبل كل شيء. بل لقد أثر عنه أنه كان كتبه الكثرة منه هو، لا بفكره فقط، هذه الكتب والمراسلات^(١)

فإنه كما قد جعل من هذا الفصل صفحة سطرته لصوص عمر بن عبد العزيز ومأثوراته، ولا شك، لمرة لأولى التي يصح فيها هذا لرحل الصالح والإمام العبد

(١) والعقد العريضة ج ٤ ص ١٦٥.

فصل مجموع في كتاب كما أنه مستكور بالصنع، طراً
لعصره، وتعداً لجمعه، وشهداً عن العلاقات التي
صعدها، والتي أحصت به خليعه عظيم

فمد اليوم يدي أمل فيه الخلفة اندي سقى عمر من عهد
العزير، سيمد من عهد الملك، ذلك العهد الذي يور عهد
فيه حلاله لمسير والذي كان يصح

بسم الله الرحمن الرحيم.

هد كتاب من عهد الله سليمان، أمر المؤمنين، بعمر من
عبد العزيز بن مروان..

ان قد وليت الخلافة بعدي ومن بعده يريد من عهد
الملك..

فاسمعوا له وأطيعوا وتقوا الله، ولا تخفوا فيطمع
فيكم^(١).

مد ذلك يوم وحتى وفاته أعطى عمر، مع عهد
والصلاح، برش في عهد الكلمة، جاء وثيقه فكريه هذا
العدل والصلاح..

(١) «تاريخ الطبري» (ج ٢ ص ٥٥١)

وحيث هـ يدع ليداله بعمر من عند العرب، ويورد هذه الصفحات لمأثوراته، ولعص المأثورات لي حاتم حواء بكه وأسئلته، أو لي حداث موقفه وعلاقاته مع الذين اقتربوا منه أو قرههم إليه أو استعان بهم على معار ما أحر من عند وصلاص. . فهما سيحد القارئ:

١ - رسائل وموعظ قدمها مر من ثمة عصره إليه
٢ - ومعضاً من أشعر الشعراء الذين قامت بينهم وسه علاقة تميزت عن تلك لي قامت بينهم وسه احداث السبقين ودوا فيه شعر، غير هو الآخر عن مدحهم من سبقه من الخلفاء.

٣ - ومصدرت هذا الخليفة الصالح مع حصوم اسدوه، عكست بهجه الحديد في الفكر والتطبيق

٤ - وحطاً وموعظ كات ولا ترون به من أبت بكر الديني الرمي والمخلص والمنسل والعميو

٥ - وصاعات قنوية تشريعية، هي نموذج لاجتهاد عمر من عبد العزيز في فقه الاسلام. .

٦ - وكتباً ومراسلات بعث بها إلى النواة والعميل في الأمصار والأقاليم.

٧ - ومحدورات بيته وبين بعض أهله وخاصة رحاله وبقر من زواره. .

٨ - وأخيراً. كنهاته في الحكمة تلك التي كتبت بحجسه
 صفحات قطعة من الفلسفة المتدسة، والتدين المتترح
 بالحكمة..

فيها صفحات يتحدث فيها مباشرة، عمر من عهد
 العرير وينحسد في سطورها العصر الذي عاش فيه،
 والتجربة الصالحة التي صمها في تراثنا وحضارتنا هذا الشهاب
 الذي لمع في ليل الدولة والأسرة الأموية، والذي مرس حتى
 اليوم لامعاً في ليل هذه الأمة، يستهض هم عشاق العدل
 سوره لدي يكاد، لو تأملنا، أن يطمس الكثير، ويكشف عن
 الكثير ويشير علينا بالكثير!؟

- ١ -

عندما ولي عمر بن عبد العرير الخلافة كتب إلى حسن
 البصري - وكان يعده سيد التابعين - يطلب منه أن يكتب إليه
 نصفاً لإمام العدل فكنت إليه الحسن

علم، يا أمير المؤمنين، أن الله جعل الإمام العادل قوام
 كل مائل، وقصد كل حائر، وصلاح كل فاسد، وقوة كل
 ضعيف، ونصفاً كل مظلم، ومصرع كل ملهوف

والإمام العادل، يا أمير المؤمنين، كائراعي اشعيق على
 إبله، الرقيق بها، الذي يرتادها أطيب المزايعي، ويدودها عن

مرايع اهلكة، ونحميها من السباع، ويكفيها من اذى الحر والقر.

والإمام العدل، يا أمير المؤمنين، كالأب، يربي على وده،
يسمى هم صغراً، ويعلمهم كبراً، يكتب هم في حبه،
ويذكرهم بعد مماته.

والإمام العادل يا أمير المؤمنين، كالأب الشفيقة بره الرقيقة
بولدها، حملته كره، ووضعته كره، وربته طملاً، سهر
سهره، ونكس سكونه، ترصده نيرة وتعلمه أخرى، وتفرج
بغايه، ويعلم بشكايته

والإمام العدل يا أمير المؤمنين، وصي الناس، وحارب
المساكين، يربي صغيرهم، ويكوي كبيرهم

والإمام العدل، يا أمير المؤمنين، كالغيب في الخورج،
تصيح الخورج بصلاحه، وتفسد بفساده

والإمام العدل، يا أمير المؤمنين، هو لقنم بين الله
وعباد، يسمع كلام الله ويسمعهم، ويظهر إلى الله وبرهم،
وينقاد إلى الله ويقودهم.

فلا تكس، يا أمير المؤمنين، فيما منكث الله، عر وجل،
كعد اسمه سنده، ومنتحظه ماله وعياله، فدد امان وشره
العيال، فأفقر أهله وفرق ماله

واعلم، يا أمير المؤمنين أن الله أمر أن الحدود يبرحوا بها عن
الحادث والمؤثر، فكيف إذا أتوا من يليها؟ والله أمر
القصاص حياة لعدده، فكيف إذا قتلهم من يقتص هم؟^(١)

وذكر، يا أمير المؤمنين، الموت وما بعده، وقفة أشاعت
عنده، وأبصره عليه، فتروى له ولم بعده من العرع الأكر

وعلم، يا أمير المؤمنين، أن لك مرلاً غير مرلت الذي
أنت فيه، يطول فيه نوازك، ويفارقك أحناؤك، يسلموك في
قعره فريداً وحيداً، فتروى به ما بصحبتك يوم يمر امرء من
أخيه وأمه وأبيه وصاحبه وسبه^(٢)

وذكر يا أمير المؤمنين إذا نثر ما في الصور، وحصل ما
في الصدور^(٣)، فالأسرار صهريه، والكتاب لا يمدد صغيرة
ولا كبيرة إلا أحصاها.

فالآن، يا أمير المؤمنين، وأنت في مهل قبل حصول الأجل،
وامطع الأمل، لا تحكم، يا أمير المؤمنين، في عباد الله بحكم
الحاهلين، ولا تثبت بهم سسل الظالمين، ولا تسقط
المستكرين عن المستضعفين، فإنهم لا يرفسون في مؤمن إلا ولا
دعة، فهو بأورارث وأورار مع أورارثك، وتحمل أنت ذلك وأثقالاً
مع أثقالك ولا تعرفك الدين يتعمون في فيه مؤثث.

(١) عيسى: ٣٤ - ٣٦

(٢) العاديات: ٩ - ١٠.

ويأكلون الطيبات في ديارهم يذهب طيبتك في محرتك ولا
تظر إلى قدرتك اليوم، ولكن انظر إلى قدرتك عدأ وأنت
مأسور في حياش موت وموقوف بين يدي الله في مجمع من
الملائكة وسين ورسلى، وقد عت الوحوه بلحي لقوم

ي، يا أمير المؤمنين، وإن لم ألتع بعطي ما نلعه أو يو اسهي
من قبي، فعم الت شقة ولا تصح، فأرل كتي إليك
كمداوي حبيه بسفه، لأدوية الكريمة لما يرحوه في ذلك من
العافية والصحة.

والسلام عليك، يا أمير المؤمنين، ورحمة الله وبركته^(١)

- ٢ -

وكتب الحسن البصري إلى عمر بن عبد العزيز
من حسن بن أبي الحسن إلى عمر بن عبد العزيز، أمير
المؤمنين..

أما بعد فكانت بالديار مكن، وكانك بالأحره م برل
فجاءه رد عمر بن عبد العزيز:
بسم الله الرحمن الرحيم.

(١) (العقد المريد، ج ١ ص ٣٤ - ٣٦).

أما بعد فيك ست نأول من كب عليه الموت، وقد
مات، والسلام!

- ٣ -

وقد محمد بن كعب القرظي بين يدي عمر بن عبد العزيز،
فقال:

يا عبد الله سوق من الأسواق، فمما خرج مني ما يشعهم
وتما يصبرهم، وكم من قوم قد عرهم مثل الذي اصبح فيه
حتى أنهم موت دستوعهم، فخرجوا من يد مرمين، ثم
أاحدوا ما أحو من لأخرة عدة، ولا ف كرهوا حنة،
واقسم ما حموا من م يحمدهم، وصادوا إلى من لا بعدهم

فاظفر الذي بك أن يكون معك ذا قدمت، فقدمه بين
يديك حتى يخرج إليه، واظفر الذي نكره أن يكون معك ذا
قدمت، فابع به إمدان حيث يحور إمدان

ولا تدهس إلى سمعه قد نرت على غيرك نرجو حورهم
عنك.

أما أمير المؤمنين، فتح الأبواب، وسهل الخجاف، وبصر
المطلوم^(١)

(١) بصرهم ولم يفتح أبواب مشددة - أي حصن وعدهم بوابه

(٢) ويعول الأخيار ج ٢ ص ٢٤٣

- ٤ -

وقال محمد بن كعب القرظي لعمر بن عبد العزيز
إن فيك عقلاً، وإن فيك جهلاً، فداو بعض ما فيك
بعضاً روح من لاجنون من كان ذا معلّة^(١) في يدين وربة
في الحق، ولا تؤخ منهم من يكون ميراثك عداء على قدر
حاجته إليك، فإذا قصي حاجته منك ذهب ما فيك وبنيه
وإد عرست عرساً من المعروف فلا تعين أن نخس تربيتك^٢

- ٥ -

وإذا تولى عمر بن عبد العزيز الخلافة أرسل إلى سالم بن عبد
الله، ومحمد بن كعب القرظي، فدخلا عليه، فقال هما
أشيرا علي.

- فقال له سالم اجعل الناس أباً واحداً وائماً، فمر أنك،
واحفظ أئمتك، وارحم أئمتك.

- وقال محمد بن كعب أحب للناس ما تحب لنفسك،
وأكره لهم ما تكره لنفسك، واعلم أنك لست أول حبيبة
يموت!؟^(٣)

(١) علو وشرف.

(٢) «عيون الأحرار» ج ٣ ص ٤.

(٣) «العقد المرید» ج ١ ص ٤٠.

ودحن عليه، عسدم ولي الخلافة، خالد بن عبد الله
القسري، فقال مهتأ.

- يا أمير المؤمنين، من تكون الخلافة قد رثه فأنت قد
رستها، ومن تكون شرفه فأنت قد شرفتها، وأنت كما قال
الشاعر:

وإذا الدر زان حسن وجوه

كان الدر حن وجهك زيب

- فقال عمر بن عبد العزيز أعطى صاحبكم مقلداً، وم
يعط مقلداً^(١)..

واستعمل يوماً وفداً من أهل العراق، فأصدر في الوفد شيئاً
يتأهب للكلام، فقال عمر:

- اكبروا؟..

.. فقال اشاب يا أمير المؤمنين، انه يس بالنس، ولو كان
الأمر كله بالنس لكان في المسلمين من هو أس منك

- صدقت، رحمك الله، تكلم!..

- يا أمير المؤمنين، أنا م نألك رعة ولا رهة، أم الرعة

(١) المصدر السابق - ج ٢ ص ١٣٤

فقد دحلت عيب مدينا، وقدمت علينا بلاذنا، وأب الرهبة فقد
أمتنا الله بعدلك من جورك!

- من أنتم؟! -

- وقد الشكر!

فطر محمد بن كعب العرقي - وكان حاصر - بن وحه عمر
ببهل، فصر يا أمير المؤمنين، لا يعلن جهل انقوم ست
معرفتك بنفسك! فإن ناساً جدهم الك، وعمرهم شكر ناس
فهلكو، وأب أعينك بالله أن تكون منهم!

فألقى عمر رأسه عن صدره^(١)

وكتب عمر بن عبد العزيز إلى الحسن البصري

جمع في أمر الدين، ووصف في أمر الآخرة

فأجابه الحسن البصري:

إنما دين حرم، والآخرة يقطه، والموت متوسط، وحسن في
أصعناث أخلاء من حاسب نفسه ربح، ومن عمل عيب
حسر، ومن نظر في لعواقب نجا، ومن أطاع هواه ضل، ومن
حلم عم، ومن خاف سلم، ومن اعصر أبصر، ومن أنصر
فهم، ومن فهم عدم، ومن عدم عمل

بدأ دلب فازرع، وإذا بدمت فاقطع - وإذا جهت فسل،
وإذا غضبت فأمسك.

(١) المصدر السابق، ج ٢ ص ١٤٠، ١٤١.

واعلم أن أفضل الأعمال ما أكرهت القوس عنه!
وب فيه أمرك الله به شغلاً عما سواك عنه - وإسلام^(١)

- ٩ -

ودخل كثير عزة على عمر بن عبد العزيز، وسأله في
الإشادة:

- يا أمير المؤمنين، أأذن لي في الإشادة؟

- نعم، ولا تقل إلا حقاً..

فأنشده:

ولست فم شتم علما وم نوح
سرب ولم تعمل إشارة محرم
وصدعت بغير نفاك مع الذي
أبيت فأمسى رصيت كل مسم
لا إك يكفي عني بعد ريعه
من الأود السادي ثغيف لمفوم
وفد لست لسر لهوك ثيبها
برأي لك الدنيا كف ومعصم
وتومض أحباب بعين مريضة
وبسم عن مثل خمير السطم

(١) الفصل السابق ج ٣ ص ١٥٢.

فأعرضت عني مشمترا كأنك
 منك مددوت^١ من صدم وعظم
 وقد كنت في 'حيات' في الجمع
 ومن بحيرت في مرصد مسوح متعم
 وما رلت نوافل في كني عساية
 سمعت من اعلى السماء فتروم
 في ناك منك عقم وذا سكر
 سطراب دينا بعدد من بكر
 تركت لذي يفي ورا كبا مسوق
 وثوب من نقي برأى مصمم
 وأصررت بالفسى وثمرت سدي
 مسامت في يوم من خور مظلم
 ومساك في كبا العدمه ماسع
 سوى لله من ما عيب ولا دم
 سبي سب هم في سؤد مؤق
 سمعت به عن المعدي بسلم
 في من ثري لأرض وعرب كلب
 مباد بساني من قصبج وعجم
 يظنون أمر يومين صممتي
 بأحد سديمار ولا أحد درهم

(١) المددوت: المخطوط

ولا بسط كف لأمري غير محرم
 ولا تسك من طائلاً ملء محرم
 ولو سنطيع المسلمون لعمسوا
 لك الشطر من أعمارهم غير مدم
 فعشت به ما حج لله ركب
 معد مطب سائق وممر
 فأرجع بها من صفقة مبيع
 وأعظم بها أعظم بها ثم أعظم

- ١٠ -

ودخل لأحوص عن عمر بن عبد العزيز، وستادته في
 الإنشاد، فقال له:
 - قل، ولا تقل إلا حقاً..
 فأشدد:

وما شعر إلا حكمة من مؤلف
 مطلق حق أو مطلق باطل
 فلا نفس، لا الذي وابن رصا
 ولا ترجعها كالسوء الأرام
 رأيك لم تعدل عن الحق بمه
 ولا يبرة فعل الظلوم لحاصل

(١) «العقد المبرور» ج ٢ ص ٨٨، ٨٩ و «الأغاني» ج ٩ ص ٣٣٧٨.

٣٣٧٩

ولكن احببت حتى جهلك كنه
 وبعضهم مثل اصباحي لأوائس
 فقلت ولم يكذب تحت قد بدا لب
 ومن د برد الخو من فور قائل
 ومن دا برد اسهم بعد مصائنه
 على فوقه إد عدا^(١) من سرع ساس
 ولولا ندي عودنا حلائف
 عصارت كايوا كاليوت لوسل
 با وحدت شهر سرحي ثمله^(٢)
 تصد فتوب السد من نرواحل
 ولكن رحيوبه ملك مثل اندي به
 حبيب رمبا من دوتك لأوائس
 فبن م يكن بشعر عدك موضع
 وب كاي مثل لدر من نظم قائل
 وكان مصاب صادف لا بعينه
 سوى انه يبني بناء المنازل
 فإن لنا قري وعرض مودة
 وميراث باء مشر سباصل
 فدادوا عدا سيم عن عمر دارهم
 ورسو عمود الدين بعد سبابيل

(١) اسهم لغائب هو ندي لا يعرف مصدره

(٢) ثمله - كبر لث - وسيم ومع اللاد مشددة في سرعه

وقدك ما أعطى الحبيدة^(١) حنة
 على شعر كعاً من مديس ومارل
 رسول لإله المستضاء سورة
 عليه سلام بالصحي والأصائل
 فكل ندي عذبت يكفيث بعصه
 ويبلث حبر من محور المونل^(٢)

وقال فيه الشاعر عتة بن شماس:
 إن أولى ماخو في كل حق
 ثم أخرى بأن يكون حفيف
 من أسوه عند عرير من مرون
 ومن كان حده البصروك
 رددت أموائك عليهما وكنت
 في درا شفق نغوق لأوقا^٣

- ١٢ -

ودحر حرير على عمر من عند تحرير، وسناده في
الإنشاد، فقال له:

(١) حبيدة هي بنت من الأبل والندس، من الأبل، هي ما كنت في
 النام من عمرو، ولدت منها ما طبع التاسعة وكعب هو الشاعر
 كعب بن زهير.

(٢) لعقد لمريد، ح ٢ ص ٨٩ - ٩١ و الأعي، ح ٩ ص ٣٣٧٩،
 ٣٣٨٠.

(٣) لعقد لمريد، ح ٥ ص ٢٩١ والأبوي هو العقاب،

تو لله يا حرم، ولا تمل إلا حرم

فأشيد يقول:

كم ساجدة من شعثة رمد
ومن سم صممتا انصوب وخط
من بعدك ككتي فشد وشد
كعرج في عث لم يهل به سطر
يدرك دعوى ميهوف كار
حلا من حي وسم من سم
خليفة الله ماذا تأمرن بنا
سم سمك إلا في رمد
ما سم بعدك في هم يرد
قد صا في حي صعدن امحد
لا يسمع حاصر المجهود - ذيب
ولا يهود سم سمك عن حصر
إسم روحو د ما يمش حمد
من احببته ما روحو من سم
من خلافة د كسم ه قد
كما أن ربه موسى على قنار
هدي لأرمل قد قص صاحب
فمن حاحه هذ لأرمل سم

(١) العقد الفريد ج ٢ ص ٩٥، ٩٦

بيروى انه - اي حرير دخل عليه، مدون عن اهل
حجر، فاستأذنه في الإثد، فقال عمر

- مالي وللشعر يا حريري^{١٥} اي اعي شعبي عنه

- يا امر المؤمنين، إنها رسالته عن اهل حجر

- فهايتها إذن . .

فأشد:

كم من صبرير أمر مؤمير لدى
'هل حجر دهاء الوس ونصر

أصاب سنة لشهاء م منك

يمسه فحساء خهد ونكر

ومن قطع حشا عاشت عناه

م كات شمس نلفه ولا لفر

م احنتها صروف الدهر كارهه

ومت نادى بأعلى الصوت يا عمر^{١٦}

وعند ذل حرير يروى عمر من عهد العري

سعي لبعاء أمير المؤمنين لب

يا حير من حج ب لله وعمر

جنت أمر عظيم اضطرب به

وقمت فيه بأمر الله يا عمرا

(١) المصدر السابق، ج ٢ ص ٨٤.

والشمس طالعه ليست بكافيه
سكي عسل حواء من اشم

- ١٥ -

عده نوري عمر بن عبد العزيز اخلافه دخل عنه لسي
اسماعيل بن عبد البر (١٢٨ هـ)، ذكر من حصه، ودر
بينها حوار، بذاه عمر:

- أسوك ما وليته، أم ساءك؟..
- سرفي للناس، وساءني لك..
- يا أخاف - كور - قد ريف نفسي!
- ما أحسن حالك إن كنت تخاف..
- عظمي

نور ذه خرج من حبه بحصه واحده^{١٢٧}

- ١٦ -

ودحيت عنه عنه وطيه من مرون نريد حده كني
يعد من مصدريه مرون مري، بي أميه، حتى عتريه مصد
وأعده، بي من اسلمين، ودر بينه وبينه هـ خور
الذي بذاته:

- به قد عادي أمر لا بد من اقلانك فيه
- تكلمي يا عمه، فانت وى بالكلام، لأر حاحه بك

(١) - نعت مريد، ج ٣ ص ٢٨٦

(٢) - مروح الذهب، ج ٢ ص ١٤٤

- تكلم أنت يا أمير المؤمنين! -

- يا الله، تترك وتعي، بعث محمدًا ﷺ، رحمة، لم بعثه
عبدًا، في سبيل كفة، ثم حارب ما عبده، فقصصه به،
وترك سبيل سائر شربهم فيه سوء، ثم قد لم يكر، فترك سائر
على حله، ثم في عمر، فعلى على عمل صاحبه، ثم في
عشما اشتق من سائر سائر، ثم في معاوية شق منه لأشهر
ثم لم يترك ذلك الأمر شق منه يريد، ومروا، وعنه حدث،
ونويد، وسيدنا، حتى أفضى الأمر في وقد سبب الأمر
لأعظم، ولم يروى أصحاب الأمر حتى يعود، لهم سائر
الأعظم إلى ما كان عليه!

- قد أردت كلامك ومداكك، فإني قد كنت هذه مقصدا
فلمست بذاكره بك شك، بذاكره!

- ١٧ -

ونظر عمر بن الخطاب في أبيه، وحوارهم قائلًا
- يا أبا عبد الله، سرور في أرباب، أدب ما في يدكم من
حقوق الناس، ولا تمحوا في ما أكره، فأحكم على ما
نكرهوا!

- أحسب!

فقال رجل منهم

(١) الأعرابي ج ٩ ص ٣٣٧٥، ٣٣٧٦

- والله لا يخرج من أموالنا التي صارت لنا من ثمن
مفقرة أبناءنا ونكفر بها، حتى نرى رؤوسنا نتجلى

- أما والله لو لا أن نسعيه على من أصاب هذا حق الله
لأصرعت حدودكم عيالا، ولكني أخاف الله، والله لا يفر
الله لأردن في كل ذي حق، يا شدة الله

- ١٨ -

في بيت عمر بن عبد العزيز رحمه الله: دنا من مائة سنة
ومن مائة سنة عن ثوار خورج ندين مائة منهم مائة شدة
الخارجي، ولقد بدأ عمر الخوار:

- أحزاب ما ندين حركه عن حكمي هذا وما نسميه
علي؟

- يا والله ما نكتب عنك سبيلك، وأخبرتك عن
ولا أحسن إلى من وسب، ولكن سب وسب أمير يا أغنيته
فحقك منك وسب ما ندين معناه فست ما وسب منك

- وما هو؟

- رأيت حركه من سبك وسميتها مظنة وسبك عن
طريقهم، فبأنهم نك على هذا وهم على صلال فيهم
وأمرهم، فبأنهم نك على جميع سبك وسميت فيهم

(١) العقد الفريد ج ٤ ص ٤٣٧

- يٰ قَدِ عَمِلْتُمْ اَنْكُمْ لَمْ تَخْرِجُوْا مَحْرَجَكُمْ هَذِهِ نَصَبٌ لِّكُمْ
وَمَعَهَا، وَبِكُمْ اُرْسِلَ لَاحِدَةٌ وَحُصْنٌ سَبِيحٌ، وَبِىْ سَائِكُمْ
عَنْ اَمْرِ، وَبِىْ نَصَبٍ لِّكُمْ عَمَلِكُمْ
- نعم.

- حَبْرًا عَنْ بِيْ بَكْرٍ وَبِكْرٍ، نَسَبٌ مِنْ سَائِكُمْ، وَبِىْ
تَوَلِّىَانِ وَتَشْهَدَانِ لَهَا بِالنَّجَاةِ؟
- اَللّٰهُمَّ نَعَمْ.

- فَبِىْ عَمَلِكُمْ لِّكُمْ بَكْرٌ حَبْرٌ فَصْلٌ رَّسُوْلٌ لِّلّٰهِ، وَبِكْرٌ
وَرَسُوْلٌ لِّلّٰهِ وَبِكْرٌ فَصْلٌ لِّلّٰهِ وَبِكْرٌ وَبِكْرٌ وَبِكْرٌ
الذَّرَارِي، ؟
- نعم.

- فَبِىْ عَمَلِكُمْ لِّكُمْ بَكْرٌ وَبِكْرٌ وَبِكْرٌ وَبِكْرٌ وَبِكْرٌ
عَشَائِرُهَا؟
- نعم.

- فَبِىْ بَرِيٍّ عَمَلِكُمْ لِّكُمْ بَكْرٌ وَبِكْرٌ وَبِكْرٌ وَبِكْرٌ وَبِكْرٌ
مِنْهَا؟
- لا.

- فَحَبْرًا عَنْ اَهْلِ نَهْرٍ، وَبِكْرٌ مِنْ سَائِكُمْ
اَسْلَافِكُمْ، وَبِكْرٌ شَهَدُوْنَ هَذِهِ نَصَبٌ

- نعم .

- فهل تعلمون أن أهل كوفه حين خرجوا كفوا أيديهم ،
فلم يمسكوا دماء ، ولم ينجسوا ما ، ولم يأخذوا مالا ؟

- نعم .

- فهل علمتم أن أهل نصيرة حين خرجوا مع مسعر بن
قدبث اسعروا دماءهم ، وفسدوا عند الله بن حباب بن
الأرب ، صاحب رسول الله ﷺ ، فقتلوه وفسدوا حارثه ، ثم
قتلوا ساء و الأطفار ، حتى جعلوا يمشون في قدور الأقدار
وهي تفور ؟

- قد كان ذلك .

- فهل يرى أهل كوفه من أهل نصيرة ؟

- لا .

- فهل يروا من إحدى العشائر ؟

- لا .

- أفرأيتهم يدين ، أنس هو واحد ؟ ثم يدين ثانيا ؟

- بل واحد .

فهل يسمعكم منه شيء يعجزني ؟

(١) صعدا لحد من بين جبلين (١) أثبت - مسجدا بعد صحبه

أما فأشهد أنك على حق، وإني بريء مما برئ، مث
أحسن ما قلت ووصفت، لكن احزننا عن برئ من عند
الملك، لم تفره خليعة بعدك؟!^١

- صبره عيوي!

أفرايت ما ربيت مالا بعدك، ثم وكسه، في عمر مأمون
عنه، أمرك كنت أدت الأمة، في من شئت؟^٢

- انظراني ثلاثاً!

وإن أيضاً لا قتال على رأس - أصحاب - بأمر حتى
الصاهم بما ذكرت، واسطر حجبهم

- أنت وذاك^(١)..

ومن خطب عمر بن عبد العزيز:

يا لئس والله ما سأب لله هذا لأمر قط في سر ولا
علانية والله ما أردتها ولا تمسك من كان كرهه شيء، مما
ولبته فالأن

أيها الناس أصبحوا سرائركم تصبح بكم علامتكم،
وأصبحوا حركم تصبح بكم، وبما أمر لئس به وإن دم
أب حي لمعرق في الموت.

(١) والعقد الجديد ج ٢ ص ١٠١ ١٠٢ - تاريخ نظري، ج ٦ ص

أيها الناس به ليس بعد سيكم سي، ولا بعد كذب
لدي أثول عنه كذب إلا أن ما أحل لله حلال، و يوم
نقمة، وما حرم الله حرام إلى يوم نقيمة، إلا أن ليس
نقاص ولكي مفيد إلا أن ليس عسدي ولكي سبع، إلا أنه
يس لأحد أن يطاع في معصية الله، إلا أن ليس محبكم
ولكي رجل منكم غير أن نفيكم حلال من الله، عفو حق
من أنفسكم، وردوا، مفيد، في والله ما صحت في موحدة
عن أحد من أهل السنة إلا موحدة عن ذي إسرف حتى يرد
الله إلى قصد^(١).

- ٢٠ -

ومن خطبه:

و بكل سفر رد لا محله، فتروا من ديبكم لأحراركم
بتهوى، وكونوا كمن عاب ما أعد الله له من ثوبه وعنده،
فتزهبوا وتزعوا، ولا يظنون عليكم الأمد فتفسد قلوبكم،
وتتعدوا لعدوكم، فيه، والله، ما سط أمل من لا يدرى حله
لا يصح بعد مسائه، أو عسي بعد صباحه، وري كانت بين
ديك حظرت مساء، وأند يظعن، في ديب من أمن عواقبها.

(١) العقد عمره، ج ٤ ص ٤٣٣، ٩٢، وخطبت من سعد، ج ٥

ص ٢٥٠، ٢٥١، ٢٩٢

فإن من مداوي من الدب كما أضدت حرجه من ناحيه
أخرى، فكيف يطمئن إليها؟! ..

أعود بالله أن امركم يا أيها مني فاحسروا صفتي،
وتظهر عيبي، وسدو مكنتي، لي يوم لا يقع فيه إلا الحق
والصدق^(١).

- ٢١ -

ومن خطبه:

وددت أن أعياء الناس اجتمعوا فردوا على قرائتهم، حتى
يستوي بحرهم، وأكون أنا وهم مدي ومديب أم مذهب
ومالي^(٢).

- ٢٢ -

ومن خطبه:

أيها الناس إنه لا كتاب بعد القرآن، ولا شيء بعد
محمد ﷺ، إلا وإن كنت بقاص، ولكي مفيد، ألا وإن كنت
بمبتدع، ولكفي متع.

إن الرجل أهدر من الإمام نظام ليس بقاص، ولكي

(١) المصدر السابق، ج ٤ ص ٩٢

(٢) المصدر السابق، ج ٤ ص ٩٣

الإمام الصادق هو العصي لا صاعه مخدق في معصية
الخالق^(١)

- ٢٣ -

ومن خطبه:

أيها الناس لكم من نعمتي عشاء ومن بركي سدى، و
لكم معدن تحكم به منكم فيه، فحدث وحبر من خرج من
رحمة الله شي وسعت كل شيء، وحرم حبه عرصي سموت
والأرض.

لا وعلّموا أن لأمان عدد من خوف يوم، ومن عديلا
كثير، وفانياً بياق، وخوفاً بأمان.

ألا يرون لكم في أسلاب الهدى، وسجنتها من بعدكم
النفوس، حتى يردوا في حيز انوار، ثم لكم في كل يوم
تشييعون عادن ورائح، في الله، فله قضى بحبه، وسع أحبه،
ثم تعبونه في صديق من الأرض، ثم بدعونه عمر موسى ولا
محمد، قد جمع لأسباب، وفي في الأحباب، فكيف يرسد،
وواجه حساب، فهو منهن نعمته. على عي برأه، فقد في ما
قدم في يثو الله قبل يرون اموت في شصه من نعمه

وأسم الله، في لأفوز هذه النعمه، وما أعلم عند حد منكم

(١) «مروج الذهب» ج ٢ ص ١٤٥

من الديوب أكثر من عدي. فاستعصر الله لي وكم، وأيوب
إليه.

وما تلعبا حاجة يتبع ما ما عبدا ولا سددها، ولا أحد
منكم إلا وددت أن يده مع يدي ولحمي الدين بموني، حتى
يتوي عيش وعشكم

وأيم الله أي لو أردت غير هذا من عيش أو عصاره كان
لنسان به نطقاً دلوياً، علماً بأسمه، ولكنه مص من الله
كتاب نطق وسنة عادلة، دل فيها على طاعنه، وهي عن
معصيته

أيها الناس من وصل إلي منكم بحاجته م ناله خير،
ومن عحر، فوالله لوددت أنه ور عمر في المعحر سورة^(١)

- ٢٤ -

ومن خطبه:

أيها الناس لا تستصغروا الديوب، واتمسوا بمخلص ما
سلف منها بالوعة من «إن الخصال يذهب السيئات، ذلك
ذكرى للذاكرين»^(٢) وقال عمر وحل «والدين إذا فعلوا فاحشة

(١) «تفقد المريد» ج ٤ ص ٩٥ و «تاريخ الطبري» ج ٦ ص ٥٧٠.

٥٧١. و «الأعالي» ج ٩ ص ٣٣٨٦

(٢) «مؤد» ١١٤.

أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ
الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَنْ يَصِرُوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ۝ ٢٥

- ٢٥ -

ومن خطبه:

أيها الناس، أيّ حق من أصوب قد نصبت ذروعه، في
بقاء فرع بعد أصله؟ وإنا الناس في هذه سبب عرصة
تتصّل فيهم سباب، وهم فيها نصبت لمصائب مع كل حرفة
شرق، وفي كل أكنة عصف، لا يتوب منهم، لا في
أخرى، ولا يعمر معمر منكم يوماً من عمره، لا يهدم حر من
أجله! (٣)

- ٢٦ -

ومن خطبه:

أيها الناس، خفوا سلاذكم، فإن أدرككم سلاذكم،
واساككم عندي لا وائي قد استعصت عنكم حدا لا فوق
هم حدركم، ونكهم حد من هو شر منكم! فمن صممه دمه
بظلمة فلا إذن له علي

(١) ال عمران: ١٣٥

(٢) والعقد الفريد ج ٤ ص ٤٣٧

(٣) مروج الذهب ج ٢ ص ١٤٤

والله لئن سمعت هذا لما نكسني وأهني ثم تحدث به عليكم
أني إذا لقيتكم.

والله يولا أن العيش منه وأسير بحق ما أحبت أن أعيش
فوقاً^(١)...

- ٢٧ -

ومن خطبه:

أيها الناس بقوا لله فإن في تقوى الله حياء من كل شيء
دونه، وليس لتقوى الله خلف.

أيها الناس بقوا لله وأطيعوا من أوصى الله، ولا تطعوا
من عصى الله^(٢).

- ٢٨ -

ومن خطبه:

أيها الناس من وصل أخاه بصيحة له في دينه، وطلبه
في صلاح دينه، فقد أحسن صديقه، وأدى واجب حقه، وتقوى
لله، فيها بصيحة لكم في دينكم، ودينه، وموعظه محبة في
العواقب فالزموها.

(١) طبقات ابن سعد، ج ٥ ص ٢٥٣، في تاريخ ربيع شهرته
لعامة.

(٢) المصدر السابق، ج ٥ ص ٢٧٤.

الزرق مقسوم، فلن يعبر المؤمن ما قسم له، فاحسب في
الطلب. فإن في شيوخ سعة وسعة وكفا

أجل الدب في أعناقكم. وحهم، مذكوم، ومي برون
داهب، ومي مصي فكان م بكره. وكل أموت عن قريب، وقد
رأيت حالات نيت وهو سوق. وبعد فرعه وقد دى موت،
واسوم حوله يقولون قد فرح، رحمه الله^١ وعديتم بحسن
جراحه، وقسمه برثه، وبجحه مفقود، وذكره مبني، وبه
مبحور، وكان لم يحضر^٢ احوال الحماط ولم يعبر الدب.

فتقوا هون يوم لا تحت فيه مثقال ذره في أمورين^٣

- ٢٩ -

وقد أمر عمر بن عبد العزيز بوضع قانون تحدد منه
لإسلام في مصارف لأموال، فبعد أن شهاب صباغة
هذه مارك لصدقات ومي صعبه ب شاء الله. وهي نصية
أسهم:

فسهم فقراء، وسهم لضعافين، وسهم لضعافين عديم،
وسهم لمؤلفة قلوبهم، وسهم في الزكيات، وسهم لضعافين،
وسهم في سبل الله، وسهم لاس السبل
فسهم فقراء، نصته من عمر منهم في سبل الله، أو

(١) وقارح النظري، ج ٦ ص ٥٧١، ٥٧٢

عروة، حين يقرض لهم من الأمداد، وأول عطاء يأخذونه، ثم
تقطع عنهم بعد ذلك انصدفه، ويكون سهمهم في عظم
نصيب، والنصف الباقي للمفقرات ممن لا يعرفون، من يرمي^(١)
ومكث الدس بأحدون العطاء، إن شاء الله

وسهم المساكين نصفه كل ممكن به عده لا يستطيع
حيله ولا تقدر في الأرض، ونصف باقي المساكين يدين
يسألون ويستطعمون، ومن في السجون من أهل لاسلام،
ممن ليس له أحد، إن شاء الله.

وسهم العائدين عليها يطرأ فمن سعى عن تصدقات
بأمره وعفاف، أعطي عن قدر ما ولي وجمع من صدقه،
وأعطي عمنه دين سعى معه عن قدر ولائهم وجمعهم،
ولعل ذلك أن يسرع قرباً من ربح هذا سهم، وبقي هذا
سهم بعد أن يعطي عمنه ثلاثة أرباع، فيرد ما بقي عن
من يعرف من الأمداد^(٢) والمشرقة، إن شاء الله

وسهم لمؤنهم قلوبهم من يقرض له من مدد دس أول
عطاء يعطونه ومن يعرف مشيرها لأعطاء له، وهم فقراء، ومن
يخصر المسكين دس لا عطاء هم، ولا سهم،
ولا يسألون الناس، إن شاء الله.

(١) ذوي العاهات امرؤ أبي محمد عن سعي

(٢) أي مدد الجيش المحارب

وسهم الرقاب نصف، نصف لكل مكسباً يدعى
 الاسلام، وهم على اقسام شتى فمقتضاهم في الاسلام
 فصيلة، ولمن سواهم منهم مذبذب اخرى على قدر ما ادى كل
 رجل منهم، وما بقي عليه، ب شاء الله ونصف لباقي
 بشرى به رقاب من قد صلب وصام وقدم في الاسلام، من
 ذكر ونسب، فمعتون، ب شاء الله

وسهم عارفين على ثلاثة اصناف منهم نصف من
 بصاب في سبيل الله في ماله وصيده^(١) ورفيقه، وعينه دين لا
 يجد ما يقصى ولا ما يستل^(٢) لا يدب ومنه نصف من
 يكثر ولا يعرف، وهم عارم، وقد اصابه فقر، وعينه دين
 يكثر شيء منه في معصية الله، ولا يسهم في دينه، ب شاء
 الله

وسهم في سبيل الله خمسة من خمس ب مع هدم سهم،
 ومنه سهم واحد نصف ربحه، ومنه سهم واحد في ثمره،
 وهو عاز في سبيل الله، ان شاء الله .

وسهم اس سبيل بقسم ذلك لكل صديق على قدر من

(١) مكسب برفق بعدد مع مبدع على ب نصفه مقابل ب ب بدفعه به

لقاء محرمه

(٢) يظهر منه خبره مكسب ووسعه لاسباب

(٣) اي يتفق.

يسكنها ويمر بها من أسس، لكل رجل من ابن لسيب سس به
 مأوى، ولا أهل يأوي اليهم، فيقطع حتى يجد منزلاً أو يقضي
 حاجته، ويجعل في مدرج معلومة على أيدي ثمة لا يمر بهم
 ابن سيب له حاجة إلا يؤوه وأطعموه وعلموه دابة، حتى ينفذ
 ما يأمرهم، إن شاء الله. الحج الحج (١)

- ٣٠ -

وكتب عمر بن عبد العزيز إلى أهل الأمصار في السد

أما بعد، فإن السس كان منهم في حد شرب المحرم أمر
 ساءت فيه رعيه كثير منهم حتى سعه أحلامهم، وأذهب
 عقولهم، فاستحل به بدم حرام، وانفجح الحرام، وإن رجلاً
 منهم ممن يصب ذلك شرب يقولون شرب صلاه، فلا بأس
 علينا في شربه.

ولعمرى، ب فس قرب ما حرم الله بأساء، وب في الأسرة
 التي أحل الله من غسل، والسوي، والسيد من السوي
 وسمر سدوحة عن لأثريه الحرام، غير أن كل ما كان من
 سد الغسل وسمر والربيب فلا يسد إلا في سعي لأده * لتي
 لا رقت فيها، ولا يشرب منها ما يكره، فيه سعي أن يسون

(١) لأمره لأن سلام من ٧٦٤، ٧٦٥ وأحمد هو بشر بني
 ذكره من سلام من شريح عمر بن عبد العزيز وقد صاف أنه
 اشتعل على ما هو أكثره

(٢) الجلد للذبوح

الله ﷻ، هي عن شرب ما جعل في الخمر، وسدأ^(١)،
والظروف المرفقة وقال وكل مسكر حرام^(٢)

فستعوا بما أحل الله لكم ثم حرم عليكم وقد ردت
بالذي هيئت عنه منه - شرب حمر وما صدع حمر من
طلاء، وما جعل في الداء واخر - وظروف مرفقة، وكل
مسكر - اتحاد الحجة عليكم فمن يضع مكره فهو حير به،
ومن يخاف بل ما هي عنه معاقبه على العلاب، ويكتب الله ما
أسر، فبه على كل شيء، رقب ومن اسحقى مدلت عنه فرب
الله أشد باماً وأشد مكرلاً^(٣)

- ٣١ -

وبعد دم حوار بين عمر بن عبد العزيز وبين عمه عبي
نعرف عبد الحميد بن عبد الرحمن، بواسطة مراسلات، مداه
عمر بن عبد العزيز:

- أخرج للناس أعطياتهم.

- أي قد أخرج للناس أعطياتهم، وقد نفى في بيت مال
مد^(٤)

(١) معرود - دباقة وهو نيات الفرع.

(٢) رواه بخاري ومسلم وأبو داود والترمذي وسنن أبي داود
ولدارمي ومالك وأبو حنبل.

(٣) العقد الفريد ج ٦ ص ٣٥٩، ٣٦٠.

أنظر كل من داء - تشديد ندان مشوحيه (١) في غير
سفه ولا سرفه، فاقص عنه.

- أي قد قصبت عنهم، ونفي في بيت من حسمين ما؟
- أنظر كل بكر لس له من فشاء أن تروجه فروجه،
وأصدق عنه (٢).

- ر قد روجت كل من وحدث، وقد نفي في بيت من
المسلمين ما؟..

- أنظر من كان عليه حريمه، فصعبت عن صه، فاستبدت ما
يقوى به عن عمل رصه، فأن لا يردده لعه ولا يرد من *

- ٣٢ -

وكتب عمر بن عبد العزيز إلى ولاته بأخيه لأحسن من
بريل عه، أي بحكمها ويستصحبها بريح، فقد ومن
عليه الماء على شيء فهو له (٣).

- ٣٣ -

وكتب عمر بن عبد العزيز إلى عامله على ماره أعصابه
حول تشريع صريبه صيد الأسماك

(١) أي استدان ديناً.

(٢) أي دفع صدق روجه - (مهريه) - بانه عه

(٣) دالامور له لاس سلام من ٣٥٧ - ٣٥٨

(٤) المصدر السابق، من ٤٠١، ٤٠٢

«ألا تأخذ من سمك شئ حتى يبيع مائتي درهم فإد
بيع مائتي درهم فحد منه الركة»^(١)

- ٣٤ -

وكتب إلى عامه على إمارة «واسط» حول يوفيت حديه ركة
التجارة، فقال:

«ألا تأخذوا من أرباح الحمار شئ حتى يحول عنده
الحول»^(٢)..

- ٣٥ -

وحوى حور بن عمر بن عبد العزير وبين عامه على
حراسان خراج من عبد الله، بواسطة امرئاسل، بداه عمر
- أنظر من صى فلك، في أمسه، فصع عنه آخره

- إن أساس قد سارعوا إلى الإسلام، وفي ذلك نقورا من
الجرية، فأمنحنهم بالختان!..

- إن الله بعث محمد ﷺ، داعيا ولم يبعثه حادا

- في قدمت حراسان فوجدت قوما قد أنظرتهم لغة فهم
يرون فيها بروا، أحب الأمور إليهم أن تعود يسمعوا حق الله

(١) المصدر السابق - ص ٤٨٢

(٢) المصدر السابق - ص ٥٦٩

عليهم، ليس بكمهم إلا سيف ونسوط، وكهف الإقدام
على ذلك إلا بإذنك...

... من خرج من حرس على نفسه مهم، لا
تصر من مؤمن ولا معاهد موصلاً ولا في حوز، وحذر بمصالح
فوت صائر، من بعد حائل الأعين وما تحشى صدور،
ونفراً كتب لا يحد صغره ولا كبره ولا حصاه

- ٣٦ -

وبعد عزل عمر بن عبد العزيز بخرج من عند الله عن
ولاية حرسنا، ولي عيها عبد الرحمن بن معمر، وكتب أنه

أما بعد، فكن عبد صاحب لله في عده، ولا بأحدك في
الله يومه لأنتم، فإن الله أوفى بك من الناس، وحقق عهده
أعظم، فلا توبن ثب من من لسمير ولا معروف بالصيحة
هم وتوقع عيهم، وأد، أمانة في سرعي، وبيت أن
يكون ميثك ملا في عه حوز، فإن الله لا تحشى عنه حافيه،
ولا يدهن على لله مدهم فيه لا ميث من الله إلا بيه

- ٣٧ -

وكتب عمر بن عبد العزيز، بعد توليه الخلافة، إلى يزيد بن
المهلب، عامل العراق:

(١) تاريخ الطبري، ج ٦ ص ٥٥٩، ٥٦٠

(٢) المصدر السابق، ج ٦ ص ٥٦١، ٥٦٢

أما بعد فإن سليمان - بن عبد الله - كتب عبد الله من عبد الله، ثم قصه واستحسني، ويريد من عبد الملك من بعدي، إن كان.

وإن الذي ولاي الله من ذلك وقد لي يسر عبي ههنا، ولو كانت رعتي في اتحاد أرواح واعقاد أمور، كان في لسي أعطاني من ذلك ما قد بلغ بي الفصل ما بلغ بأحد من حقه، وأنا أخاف في تليق به حسناً شديداً، ومثاله عبطه. ألا يا عافي الله ورحم.

وقد تابع من قضا، وتابع من قتل^١

- ٣٨ -

وكتب إلى عبد الرحمن بن نعيم:

إن العدل ونعم مريدك، فكان عبد الله عملاً له. فإن أقواماً عمموا ولم يعصوا، فكان عنهم عيبهم ولا وعمل عمل رجل نعم أن الله لا يصلح عمل المفسدين^٢

- ٣٩ -

وكتب إلى عامله على سمرقند سليمان بن أبي سري

(١) أي جمعها وحيازتها

(٢) فتاريخ الطبري، ج ٦ ص ٥٦٧

(٣) المصدر السابق ج ٦ ص ٥٦٧

أن عمل حانت في بلادك، فمن مرث من مسلمين
 وفروهم يوم دينه. ويعيدو دوسهم، فمن كانت به عنة
 فأفروهم يومين ويشتن. وب كاز مقطوع به فقووه ي يصل به
 إلى بلده^(١).

- ٤٠ -

وكتب إلى عامل حرج بحرسان عنة من رعة بطاني

ب. لسلطان أركن لا يشت لا بها

● فالوالي ركن ..

● والفاضي ركن ..

● وصاحب بيت المال ركن ..

● والركن الرابع أنا ..

وبس من ثور مسلمين ثور أهم إن. ولا عظم عدى
 من ثور حرسان، فاسوعب الحرج وأحرره في عيم طيم، ومن
 يث كهف لأعطيهم فسيل ذلك، ولا فاكنت إلى حتى أحمل
 إيث لأمر فوثر هم أعطيهم، وقسم تفصل في أهل
 الحاجة^(٢).

(١) المصدر السابق ج ٦ ص ٥٦٧

(٢) المصدر السابق ج ٦ ص ٥٦٨

ولمهرجان، ولا ثمن الصحف، ولا أحور العيوش^(١)، ولا
أحور البيوت، ولا درهم الكج

ولا حراج عبي من أسلم من أهل الأرض دسع في دس
أمري، فبي قد ولسك من دس ما ولاي لله

ولا تعجل دوي بقطع ولا صب حتى تر جعي فده

ونظر من أرد من الدرية أن يحج، فعجل به منه يحج به
والسلام^(٢).

- ٤٣ -

وكتب إليه أيضاً:

كتب بي سألني عن دس من أهل خيرة يسمون، من
لهود وبعصري ومخوس، وعليهم حربه عظيمة، وسأدني
في أخذ الجزية منهم.

و لله، حل شؤء، بعث محمد بهجة، رعا بي لاسلام،
ولم بعثه خاساً، فمن أسلم من أهل دس من بعثه في عده
بصدقة، ولا حربه عليه ومير له لدوي رحمة إذا كان منهم،
بمورثون كي يتوارث أهل الاسلام، وإن د بكن به ورث

(١) رسل السطاي وحلة كته.

(٢) الخراج، لاي يوسف، ص ٨٦، تاريخ اعصري، ج ٦ ص ٥٦٩

فعمرة في بيت مال المسلمين الذي يقسم بين المسلمين، وقد
أحدث من حدث في مال الله الذي يقسم بين المسلمين بعض
عنه منه. والسلام^(١).

- ٤٤ -

وكتب إلى عدي بن أرطاة:

بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر، من المؤمنين،
بن عدي بن صاة، ومن فيه من المسلمين، مؤمنين
سلام عليكم، فإن محمد بك الله الله لا اله إلا هو

أما بعد فبقر أهل الدمه فارقتهم، وقد كثر برحمتهم
وليس له مال يقسم عليه، فإن كان له حريم فمر خمسة
يقسم عليه، وقصه من حرمه كم يركبك عبد فكتم
سهم يكن لك من راسه عليه حتى توت أو يعو

ويلعي أنت تأخذ من الخمس العشر، فبسمه في بيت مال
الله، فبذلك لا تدخل من مال الله إلا حسب وسلام
عليكم^(٢).

- ٤٥ -

وكتب إليه أيضاً:

(١) «الخراج» لأبي يوسف: ص ١٣١، ١٣٢.

(٢) «طبقات ابن سعد» ج ٥ ص ٢٨٠.

يعني أن عمليتك تدرس بحرصك ' اشتر على أهنياء ثم
يقومونها بغير دور بغير الأسس التي ينبغي سماعها به، فاشدوه
ورداً على قيمتهم التي قوموها

وب صوتك من لأكراد حدود العشر من صربو، ولو
علمت أنك 'مرب شيء من ذلك و رصيه، بعد خدمت به،
ما باطرتك إن شاء الله بما نكروه.

وقد بحثت بشر من صربو، وعدد الله من عجلان، وحدث
من مسلم بطروء في ذلك، فإن وحدوه حقا رددو، في ساس
شعر يدي أحد منهم، وحدوا بغير ما راع هل لأرض
عليهم، ولا يدعوب نشي ي يعني لا بطروء فيه فلا يرضى
هم (٢)

- ٤٦ -

وكتب إليه أيضاً:

أما بعد فإن مكنت أعمدة على المنحوي فذكر فمده
لخالق عبيك وأعلم أن ما لك عند الله مثل ما يدعيه
عندك (٣).

(١) بقدرتك، حذسا ونحبا

(٢) وطقات ابن سعد ج ٥ ص ٢٨٩، ٢٩٠

(٣) العقد الفرید ج ١ ص ٤٠.

- ٤٧ -

وكتب عدي بن عطاء بن عمر بن عبد العزيز
 بن راس كتب فيه العم . وقد حقت على من قبل من
 الملحق فله شكر . وضعف عنه
 فاجبه عمر :

إن الله تعالى لم يعم عن قوم نعمه ، فحمدوه عنده ، لا
 كان ما أعطوه أكثر مما أخذوا . وعمر ذلك لقول الله تعالى
 « وقد تب دود سليمان على ولا حمد لله تسبيح
 فصلا » (١) وفي نعمه الفصل مما أوتي داود وسليمان (٢) (١)

- ٤٨ -

وكتب إلى عبد الرحمن بن نعيم :
 ولا تحروا شاة إلى مدحها ، ولا غدو بشرة على
 رأس الذبيحة (٣) (٣)

- ٤٩ -

وكتب إلى حميد بن سلمة :

-
- (١) لعل : ١٥
 (٢) لعل الفريده ج ١ ص ٢٧٨
 (٣) دأريح الطبري ج ٦ ص ٥٧٢

أما بعد فصلح الذي بينك وبين الله، وعلم أني قد
 شركت في ثمة عطية، فإن ضيقت حقاً من حقوق الله
 كنت أهون حقه عنه، ثم لا يعني عيتك عمر من الله
 شيئاً^(١).

- ٥١ -

وكتب إلى أبي بكر محمد بن عمر بن حرم

وبنت والحنوس في بيت أحدح لئلا يس في بيته في
 المجلس والمنظر، ولا يكن أحد من لئلا في عديك من أحد.
 ولا نقوس هؤلاء من أهل بيت أمير المؤمنين، فإن أهل بيت
 أمير المؤمنين وغيرهم عدي سوء بل لا تحب أن اطر
 بأهل بيت أمير المؤمنين هم ينهرون من درعهم^٢

وإد أشكل عيت شي، فاكب إلى فيه^(٣)

- ٥١ -

وكتب إلى عماله:

أخبروا السنة، وأمسو بدع ووه سعي لكم أن تكون
 صكم ب أن لا حجة في في أموالكم، لا ما في يدي ولا ما في

(١) الطبقات ابن سعد، ج ٥ ص ٢٩٠.

(٢) المصدر السابق، ج ٥ ص ٢٥٢، ٢٥٣.

أيديكم، انه حرى على من اسهك معصى به في عقوبته
إنه (١).

- ٥٢ -

وكتب إلى عماله في ساحة والمهو

يلعبى أن ساء من هن السقه يخرج من عند موت اسب منهن
باشرب شعورهن، سجن كقفل أهل خدسه وما رخص
سواء في وضع حرهن من أمر أن يصرن بحمرهن على
حيوس فتقدمو في هذه سباحه تقدم شديد.

وقد كنت هذه الأعاجم بهو بأثناء ربها شيطان هم،
وارجر من قنث من المسلمين عن ذلك، فعمري لقا. ر هم
أن تركو ذلك، مع ما يفرؤون من كتاب الله، وارجر عن
ذلك الناطل و بهو من العاء وما شيه، فب لم بهو فكل
من ر ذلك مهم، غير سعد في النكاح (٢).

- ٥٣ -

وكتب إلى سليمان بن أبي كريمة:

أحق بعدد إحلال الله واخشيه مه من اسلاه مثل ما

(١) المصدر السابق. ج ٥ ص ٢٧٧، ٢٧٨

(٢) المصدر السابق. ج ٥ ص ٢٩٠

اتلاني به، ولا أحد أشد حسناً مني ولا هموم على الله، ر
عصاه، مي، فقد صابى أنا فيه درعي، وحفت أن تكون
مررتي التي أنا بها هلاكاً لي، إلا أن يدركني الله منه برحمته
وقد يلعبني أنك تريد الخروج في سبيل الله، فأحب ر
أحى، إذ أحدث موقفك أن تدعو الله أن يرقيني شهيداً،
فإن حابي شديداً، وخطري عظيم، وسأب به ندي سلاي ن
تلاي به ن برحمي ويعفو عني

- ٥٤ -

وكتب - قرب وفاته - إلى يزيد بن عبد الملك

سلام عشت ما بعد فبي لا ي إلا ل ر، ولا أن
لأمر لا سيقضي بيت، والله الله في أمه محمد سي، سي،
فتدع لدينا من لا نحمدك، ويقضي من لا بعدك فبيت
أن نذكرك الصرعه عبد العزة، فلا نسا بعده، ولا نكن من
الرحمة، ولا نحمدك من خلعت، ولا بعدك من ندم عنه
والسلام^(١).

- ٥٥ -

وكتب إلى الخوارج، بوصفه في الحرب

(١) المصدر السابق. ج ٥ ص ٢٩١، ٢٩٢.

(٢) المصدر السابق. ج ٥ ص ٣٠٠.

أيه يعني أن رسول الله ﷺ، كان إذا بعث جيشاً أو سرية
 قال اعزوا باسم الله، وفي سبيل الله، تقتلون من كفر بالله،
 لا تعزوا^(١)، ولا تعدروا، ولا تخشوا، ولا تقتلوا امرأة ولا
 وليداً.

إذا بعث جيشاً أو سرية فمرهم بذلك^٢

- ٥٦ -

وكتب عمر بن عبد العزيز إلى أمارة المسلمين في سوريا
 الروم بالقسطنطينية:

أما بعد، فإنكم بعدون أنفسكم أسرى، وبسته أسرى
 معاد لله، اسم الحية في سبيل الله وعلموا في سبيل قسم
 جيش بين رعيي، لا حصصت أهلكم بأمر دين وصبه وقد
 بعثت إليكم حمة دبابير، حمة دبابير وبولا في جيش
 ردنكم في حمة عنكم فاعلموا أنهم ردنكم

وقد بعث إليكم فلاں من فلاں بعدني صغيركم وكبيركم،
 ذكركم وأهلككم، حرككم وعموكم في سبيل فأنشد: ثم
 أبشروا^(٣).

(١) أي لا تخونوا

(٢) والعقد القرينة. ج ١ ص ١٢٨

(٣) الأعرابي، ج ٩ ص ٣٢٨٥، ٣٢٨٦

- ٥٧ -

وكتب إليه عامله على حمص:

« مدينة حمص قد هدم حصنها، فما رأى أمير المؤمنين
يأذن لي في إصلاحه؟.. »

فأجابه عمر بن عبد العزيز:

« أبعد فحصب بالعدو، وثق صرغهم من انطم
والسلام^(١). »

- ٥٨ -

وكتب إلى وبيه عن أرض عراق

« دُع لأهل الحرج من أهل غرب ما يحسون به
الذهب، ويكسبون فضله، ويكسبون بركته، وخذ
لفضل^(٢). »

- ٥٩ -

وكتب إلى عدي بن أرطاة:

« عري منك محبتك ثراء، وغصمك إغواء، ففي سوادك

(١) ابن قسبة (عبد العزيز) ج ١ ص ١٣ صفة در ثوب مصره

والعقد الفريدة ج ١ ص ٣١.

(٢) المصدر السابق، ج ٢ ص ٥٣.

وحددك على خلاف ما أمرك وبكم الله! أم محسوب من
المقابر^(١)!

- ٦٠ -

وكتب إلى بعض عماله:

أما بعد، قد دعتك هديت على حسن أو خدمهم، وذكر
سيرة الله عنيث، وهدى ما تؤق أيهم، وهدى ما يؤتوب يست
والسلام^(٢).

- ٦١ -

وكتب إلى رجاء بن حيوة.

أما بعد، فإنه من أكثر من ذكر موت كفى سسر، ومن
علم أن الكلام عمل في كلامه إلا في يسمعه

- ٦٢ -

وكتب إلى من عزاء في ابنة:

بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد، فإن هذا الأمر قد
كما وصد أنفسنا عليه، في نرى في مكره والسلام^٣

(١) المصدر السابق، ج ١ ص ٥٧

(٢) المصدر السابق، ج ١ ص ٧٩

(٣) داريخ الطبري، ج ٦ ص ٥٧١.

وأوصى قائد جيشه، عمرو بن قيس:

يا عمرو، لا تكن من ساس تقتل منهم أصحابك، ولا
تكن حرهم وشغلهم وحدهم، ولكن كن وسعهم حيث يرون
مكانك، وسمعون كلامك

وفاد من قدرت عليه من مسلمين ورفائهم وهن
ذمتهم^(١).

وكتب مجيئاً من كتب إليه معزياً:

حسبي حياة به من كل ميب

وحسبي ماء الله من كل هال

د ما شيب لله عني صيب

فرب ماء من في هال^(٢)

وكتب إلى رجل له عليه دين

قد ربح من عندك ما يرجع لي منه، وسعير الله
تعالى من حبيسه^(٣).

(١) ولفظات ابن سعد ج ٥ ص ٢٧٢

(٢) وعبارة الأحار ج ٢ ص ٥٤

(٣) وعبارة الأحار ج ١ ص ٢٥٨

- ٦٦ -

وقال لقلامه مزاحم:

إن الولاة جعلوا العيون على العوام، وأن نجعت عيني عن
نفسى، فإن سمعت من كلمة يربأ بي عنها أو فعلا يحده فعصي
عنده وانتهى عنه^(١).

- ٦٧ -

وكان معتاداً على أن يردد:

يسر بك بمن اتفرج سألنى
كأن أغرب سألنى في يوم حاد
بهاك يا معبود فهو وعنه
ويست يوم يردى لك لارم
وسميك فليما سوف تكرر عنه
كذلك في ألبان نفس سألنى

كم من مستقبل يوم ألقى مسكته، ويستمر عند يسر من
أحده، لو رآه لأحس ومسه، لأعقبه ومن وعده
لا يست أغرب، لا سألنى
ليل يكرر عليهم وهو

- ٦٨ -

وكان عمر بن عبد العزيز ولد صالح يدعى عبد الله.

(١) المصدر السابق - ج ٢ ص ١٨

مات في حياته، ولم حصره لوفاة حاووه عمر حوار سداه
بقوله:

- كيف تجدك؟ ..

- في الموت! ..

- لأن يكون في ميراثي أحب إلي من أن يكون في
ميراثك! ..

- وأل والله لأن يكون ما تحب أحب إلي من أن يكون ما
أحب!؟^(١).

- ٦٩ -

وقد عمر بن عبد العزيز لمحمد بن كعب المصري

- عظمي ..

- لا أرضى نفسي لك، يا لأصلي من معنى ولفظه،
فأميل عن الحق وأوسع معنى^(٢)

وكان عبد حميد بن عبد الرحمن بن عبد بن حسان وبن
عمر بن عبد العزيز بن عبد الله، وكان جمع عمر بن عبد
منه رد بطام لأصحابه، فكذب بأنه عمر

(١) المصدر السابق. ج ٢ ص ٣١٢

(٢) المصدر السابق. ج ٢ ص ٢٧٠

انه يحس بى أو لو كنت إليك أن نعطي رجلاً شه كنت
 بى صأ أم معر^{١٤} ولو كنت إليك بأحدهما، كنت
 بى أذكراً أم أنثى^{١٥} ولو كنت إليك بأحدهما، كنت
 إلي: أصغيراً أم كبيراً؟!

فإد كتب إليك في مظنة فقد أمرى، ولا ترجعنى
 فيها.^{١٦}

- ٧١ -

وعندما مات به عبد الملك كتب إلى عماله

ب عبد الملك كان عبداً من عبدة الله، أحسن الله إليه وربي
 فيه، أعدته ما شاء ووصفه حين شاء، وكان - ما علمت - من
 صالحى شئب أهل بيته قراءة القرآن، وتحريراً للحر، أعود بالله
 أن يكون لى محبة أحلف فيها بحه لله، فإن ذلك لا يحسن لى
 إحصائه بلى، وتسمع بحه على، ولأعلمن ما كتب عنه، كفة
 ولا راحت عليه نأحه، فقد هيب أهله الدس هم أحسن ما يك،
 عليه^(٢).

- ٧٢ -

ودار بيته، يوماً، وبنى ولده عبد الملك حور بيته لاس
 بقوله:

(١) والمقد الفريدة ج ٣ ص ٩.

(٢) المصدر السابق، ج ٣ ص ٣٠٩.

يا بنت، ما لك لا تسعد في الأمور؟ قوله لا أأبى في الحق لو علت بي وبك العدور!..

- لا تعجل يا بني! فإن الله تعالى دم خمر في عير مريم وحرمة في أشعة، وأب أحف ب تحمل من على حق حمة فبدعوه، وتكون فتنة^(١).

- ٧٣ -

ودخل عليه به عند بيت يوم، وهو يوم يومه الصبح، وحاورة:

يا أنت، أسم وأصحب حوائج راكدون بيت؟
- يا بني أب نفسي مطبي، فإن أب نفسيها قطعها، ومن قطع المطي لم يبلغ الغاية!

- ٧٤ -

وأجاب عمر بن عبد العزيز - محمد بن نويد بن عنه عنه -
حطب به أخته سروحها، فذلا
الحمد لله ذي نعمة وإكرام، ووصل الله على محمد حاتم
الأنبياء.

(١) المصدر السابق - ج ٤ ص ٤٠

(٢) اتعنتها وأجهدتها

أما بعد فقد حسم طر من أودعك حرمته، واحسارك وم
يختار عيبك، وقد روجحك على ما في كتاب الله، عسك
بمعروف أو تسريح بإحسان^(١).

- ٧٥ -

وأحاب احر حطت به أحد أخرى
حمد لله دي لكرباء، وصل الله على حاتم الأنبياء
أما بعد، فإن الرعه مث دعيت بيما، والرعه فيك أحسب
ما وقد روجحك على ما في كتاب الله مماك معروف أو
تسريح بإحسان^(٢).

- ٧٦ -

في مرض عمر بن عبد العزيز دخل عليه مسمه بن عبد
المنث، ودر بيها حوار دة مسمه
- أ أمير المؤمنين. لك قطعت أفواه وندك عن هذا دل،
وتركهم عنه، ولا ند هم من شيء يصحهم، فلو أوصيت
هم إلى أو إلى بطرائث من أهل بيتك تكفك مؤوتهم -
شاء الله

- اجلسوني. فاجلسوه، فقال.

(١) دعوى لأحد، ج ٤ ص ٧٣

(٢) المصدر السابق، ج ٤ ص ٧٤.

الحمد لله، أشعر بحوفي يا مسية^(١) ما ما ذكرت
 أن قطعت قوة بني عن هذا من وبركهم عليه، فإن لم
 أمعهم حق هو هم، ولم أعصهم حق هو معهم وما
 سألت من لوصة بيت أو ابن طرنت من أهل بني، فإن
 وصني هم، في به بني رب الكتاب وهو يتولى النصاحين
 وبني بنو عمر حمد رحيل رحيل بني الله فحسب الله له من
 أمره سرور وفرد من حيث لا يحسب، ورحيل غير وفجر، فلا
 يكون عمر أو من أعده على ريكته

ادعو بني بني سبي فيه بركيهم ولا من هم! يا بني،
 أي قد تركتكم من الله محبة، ريكته لا تمرون على مسية ولا
 معاهد، لا ولكم عنه حق وحسب في مسية به

يا بني، مثل رأيي بين أن يقتفروا في يدك وبين أن تدخل
 أبوكم سر، فكان أن يمشروا إلى حر الأندلس من دخول
 أبيكم يوماً واحداً في النار.

يا مسية، إن حصررت ذلك لا دون، فحسبني عبي عبد
 فوره، فرائه قد أقصى في أمر من أمر الله رعي وهابي،
 فعاهدت الله لا أعمل كمثل عمله يا وست، وقد أحسبت في
 ذلك طوبى حياي، ورحو أن أقصى في عفو من الله وعمر

قوموا يا بني، عصمكم الله ورزقكم^(١)

(١) وقد مرته ج ٤ ص ٤٤٠ (الدر) ج ٩ ص ٣٣٨٤.

وبعض من عدد العرب كتب في الحكمه صحت مصرب
الأمان وموضع الاستشهاد:

● ما قول شيء في شيء حسن من حبه إلى عده، ومن
عفو إلى قدرة.

● من جعل دمه عريضة لمقصودات كثير يتبع

● دفع للمسلمين يعرفه فقار دمه ردي في حال
محرم، وارحم كسبته إلى سونة، وحقد من رثته بوجه

● حصلد لا تعديت من حاهن كثره الأتعات،
وسرعة الجواب.

● يد دحل عيت رحل لا يرى لك عده فصلا، ولا نأخذ
عليه شرف المجلس.

● من أثنى عصى " حسن قدر، فقال في سو
عموت^{١٤} أو حين أعحر، فيقال في " مصرب^{١٥}

● إياكم ولثة في عموه حر الزاس وسجبه

● أي لاجع أن أخرج للمسلمين أمر من بعد، فأخاف
ألا يحمله قلوبهم، فأخرج معه ضمعا من ضمع ادب، فإن
هزت القلوب من هذ سكيت في هذ

● من عمل على غير عدم كان ما يعد أكثر لما يصح،

ومن لم يعد كلامه من عمله كثرت ذنوبه والرصد قبيل ، ومعمل
المؤمن الصبر ، وما أجمع الله على عند نعمة ثم ارتعها منه
فأعاصه ي ارتع منه الصبر إلا كان ما أعاصه حيراً ي ارتع
منه ي يوفي الصبرون أحرمهم بغير حساب^(١)

● الأمور ثلاثة أمر استبان رشده فتبعه ، وأمر استبان
ضربه فاحتبه ، وأمر أشكل أمره عليك فرددته إلى الله

● إذا كان في القاصي حسن حصل فقد كمل علم ي
كان قلبه ، وبراهمه عن الطمع ، وحسنه على الخصم ، وقتله
بالأئمة ، ومشاورة أهل العلم و رأي

● إذا أنك الخصم ، وقد فقت عيه ، فلا تحكم له حتى
يأتي حصمه ، فلهله قد فقت عساه جميعاً

● إن أفصل القصد عند الحدة ، وأفصل العمود عند الفدرة

● كل واعظ قبلة

● ما أصح ي ليوم في لأمر هوى إلا في موافق قصه ، لله
فيه

● حسن إن أخطأ القاصي من حسن حصنة كانت فيه وصمه
أن يكون فهيماً ، وأن يكون حليماً ، وأن يكون عفيفاً ، وأن
يكون صلياً ، وأن يكون علماً سأل عما لا يعلم

● لو كان كل مدعة بمسها الله على يدي، وكل سنة بعشها الله على يدي سبعة من لحمي، حتى يأتي آخر ذلك على نفسي، كان في الله يسيراً.

● إن الله لا يؤاخذ العامة بعمل الخاصة، فإذا أظهرت لمعصي فلم تذكر استحقوا عقوبة جميعاً

● التقي ملجم.

● ما قوم أشبه بالسف من الأعراب، لولا الخفاء فيهم

● الحسن لصري سيد التابعين

● لو جاءت كل أمة بمناقبها، وحدث راجح من يوسف لعقبيهاهم!..

● لولا ثلاث ما أحفل بي قام عودي^١ لولا أن ألقى في السرية، وأقسم بالسوء، وأعدت في نفسي

● وقال برجل أعصه لا عليك، إني أردت أن يستمرى شيطان بعرة الشيطان، فأمر منك اليوم ما تناله مني غد، انصرف إذا شئت!..

● سأل رجل:

- متى أتكلم؟..

(١) الذين يتعربني عند الوفاء

- إذا اشتبهت أن تصمت! ..

- فعلى أصمت؟

- إذا اشتبهت أن تتكلم!

● رمي خرع قل المصيبة، فإذا وقعت فانه عم أصدك

● ما ولدت أميه مثل خالد بن يزيد، ما استنى عثمان ولا غيره^(١) ..

● الصلاة تدعك نصف الطريق، والصوم يلعث باب الملك، وصدقة تدخلك عليه!

• • •

دلكم هو عمر بن عبد العزيز.

وهكذا تكلم عمر بن عبد العزيز

(١) «العقد الفريد» ج ٢ ص ٢٢٢

المصادر

- اس. أبي الحديد [شرح معج البلاغة] محقق محمد أبو
الفصل ابراهيم طبعه القاهرة سنة ١٩٥٩ م
- اس. الأنبر [الكامل في التاريخ] طبعه القاهرة سنة
١٣٠٣ هـ.
- اس. حر دابة [المسالك والممالك] طبعه ليدن سنة ١٨٨٩ م
- بن حدود [المقدمة] طبعه القاهرة سنة ١٣٢٢ هـ؛ [العبر]
طبعه القاهرة (ببلاق) سنة ١٢٨٤ هـ
- ابن رسته [الأعلاق النبية] طبعه ليدن سنة ١٨٩١ م
- اس. سعد [الطبقات] طبعه دار التحرير القاهرة

- بن عبد ربه [العقد الفريد] طبعه القاهرة سنة ١٩٢٨ م
- ابن عسكر [التاريخ الكبير] صعة روصه الشم سنة ١٣٣٢ هـ.
- ابن المبرضى. [النية والأمل في شرح كتاب الملل والنحل] مخطوط مصور بدر الكتب المصرية
- أبو عبيد تقسم بن سلام [الأموال] طبعة القاهرة سنة ١٣٥٣ هـ وسنة ١٩٦٨ م.
- أبو يوسف [كتاب الخراج] طبعه القاهرة سنة ١٣٥٢ هـ
- لأصفهان [الأغاني] طبعة در الشعب القاهرة
- العددي (صفي ندين عبد المؤمن) [مرصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع] طبعه القاهرة سنة ١٩٥٤ م
- سلاوي [فتوح البلدان] صعة القاهرة سنة ١٣١٩ هـ
- جمال الدين اقسامي [تاريخ الجهمية والمعتزلة] طبعة القاهرة سنة ١٣٣١ هـ.
- خهشياري [لورداء والكتاب] صعة القاهرة سنة ١٩٣٨ م.
- الضري [لتاريخ] طبعة در معارف القاهرة
- القزويني (أبو جعفر) [تلخيص الشافعي] صعة لحف ١٣٨٣ - ١٣٨٤ هـ.

- عبد حارث أحمد (قاصي لنصاة) [المغنى في أبواب
التوحيد والعذل] طعة القاهرة: [عصل الاعتزال وطقت
المعتزلة] طعة تونس سنة ١٩٧٢ م، [تثبت دلائل النوة]
طبعة بيروت سنة ١٩٦٦ م.

- دن ولترى [السيادة العربية والشيعة والاسرائيليات] طعة
القاهرة سنة ١٩٦٥ م.

- مهورن (بولوس) [تاريخ الدولة العربية] طعة القاهرة
سنة ١٩٦٨ م

- نقرطبي [إجماع لأحكام القرآن] طعة دار لكتب لمصرية

- لماوردي [الأحكام السلطانية] طعة القاهرة سنة ١٩٧٣ م

- محمد عمارة (دكتور) [المعتزلة والثورة] طعة بيروت سنة
١٩٧٧: [الاسلام والثورة] (نحت الطبع) ١، [لمكر
الاجتماعي لملي بن أبي طالب] طعة القاهرة سنة ١٩٧٧ م

- محمد هزاد عبد الباقي [المعجم الممهورس لألفاظ القرآن
الكريم] طعة دار الشعب القاهرة

- لمسعودي [مروج الذهب] طعة القاهرة سنة ١٩٦٦ م

- لمقدسي [أحسن التقاسيم] طعة ليدن سنة ١٨٧٧ م

- المقريري. [الخطط] طعة دار التحرير لقاهرة

- نجيب العقيلي [المشرفون] طعة القاهرة سنة ١٩٦٤ م

- يحيى بن آدم: [الخراج] طبعة القاهرة سنة ١٣٤٧ هـ.
- [المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي] وضع الاتحاد الأئمة
لجمعيات الاستشراق . طبعة ليدن ١٩٣٦ - ١٩٦٩ م.

فهرس

٥	مقدمة الطبعة الجديدة
٩	مقدمة الطبعة الثانية
١٣	بطاقة حياة
٢٧	لغة جديدة
٣٥	السلام العام
	مع المعتزلة
	ومع الخوارج
	ومع الهاشمين
٥٩	ثورة في جهاز الدولة
٦٩	رد المظالم .. أو: الثورة الاجتماعية
	ولقد بدأ بنفسه

وبزوجه وأولاده

وبالأمراء والأميرات من بني أمية

ثم انتشرت الثورة إلى الأقاليم والأعصار

ورجل الدولة ١٢١

وبدأت الدولة تعطي ١٣٧

الحقيقة . . الأسطورة ١٤٧

وأخيراً . . هكذا تكلم عمر بن عبد العزيز ١٦١

المصادر ٢٢٩

عبد بن عبد العزيز

